

# الطرق المنهجية

## في

# تحصيل العلوم الشرعية

تأليف

## مصطفى رضا الأزهري

قدم له جماعة من كبار العلماء

يليه

## برنامج عملي

### للارتقاء بمستوى طالب العلم الشرعي

جمع وترتيب

## عبد الله جمال أحمد ناصر

# الطرق المنهجية

في

# تحصيل العلوم الشرعية




تأليف

مصطفى رضا الأزهري

قدم له جماعة من كبار العلماء

يليه

## برنامج عملي

للارتقاء بمستوى طالب العلم الشرعي

جمع وترتيب

عبد الله جمال محمد ناهد

هاتف التوزيع/ ٠١٢٠٤٤٥٤٦٦٧
Email:Mrm200100@yahoo.com

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٣٥٢٠

الترقيم الدولي: 978-977-418-159-2

# إهداء

إلى حضرة الحبيب المصطفى والنبي المجتبى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم إلى مشايخي الكرام الذين تتلمذت عليهم حفظهم الله تعالى ورضي عنهم أجمعين.

ثم إلى أبي صاحب الجناب الأجل، والكهف الأظل، ملجأ الفقراء والأغنياء، ومحط رحال المهمشين والبسطاء، الذي لم يفرح بالموجود، ولم يحزن على المفقود، الذي كان يحب الخير للغير، وكان يرفع الضيق عن الغريب والصديق، وكان يحب الصالحين، ويبغض الطالحين، وكان يقدم مصلحة الناس على مصلحته، وكان يحب الفرح والمرح، رحمه الله تعالى.

ثم إلى أمي الكريمة أسأل الله أن يحفظها من كل سوء.

ثم إلى زوجتي الحبيبة التي شاركتني حياتي بما فيها من مواضع سرور وأحزان.

ثم إلى سندي وظهري وعَيْنَيَّ اللتان أرى بهما شقيقاي (علي ومحمد).

ثم إلى إخواني من طلاب العلم الشريف في أصقاع الأرض.

# تقريظ العلامة المعمَّر فضيلة الشيخ /معوض عوض إبراهيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا يُوافي نعمه ويكافئ مزيده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وليس وراءَ نعمة الإيمان بالله والعمل على مقتضى ذلك الإيمان إلا طلب العلم واستشراف النافع منه، فمن العلم ما دَفَعَ ونَفَع، ومن العلم ما يكون دعوى تُدَّعَى، أو زَعمًا يُزْعَم ، وأصحاب هذا المستوى شر وبيل وتعويق عن مرتبة الذين يقولون ما قاله الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] .

والعلمُ من أشرفِ الولاياتِ  يـأتـيـهِ كـلُ الـورى ولا ياتي

ورحم الله ذلك الفتى الذي جاء من بلاد الحجاز ليهنئ عمر بن عبد العزيز بولاية الخلافة ، فَوَكَّل إليه قومُه مهمة الكلام ،فلما بدأ يتكلم قال له عمر: ليتكلم من هو أَسَنُّ منك ،فقال الفتى: يا أمير المؤمنين لو كانت الأمور تجرى بين الناس بالسن لكان في الناس من هو أولى منك بالإمارة، ولكن إذا رزق الله العبدَ قلبًا حافظًا ولسانًا ناطقًا فقد استحق الكلام، ثم أنشد:

تعلم فليسَ المرءُ يولدُ عالماً  وَلَيْسَ أخو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ
وإنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ  صَغيرٌ إذا الْتَفَّتْ عَلَيهِ الْجَحَافِلُ

فاستحسن عمر رضوان الله عليه كلامه واستمع إليه بعد ذلك، وصلاة الله وسلامه على نبيه ومصطفاه الذي ما ترك شيئًا يقربنا من الله عز وجل إلا أمرنا به، ولا شيئًا يبعدنا عن الجنة إلا حذرنا منه ونهانا عنه.

وهذا السفرُ المسمى بـ «بالطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية» لمحب العلم، وشادي المعرفة الحقة «الشيخ مصطفى الأزهري» جديرٌ بالنظر والتأمل وأخذ كل ما فيه، فهو إلى الكمال في موضوعه أتم وأشمل، فكل قضية من القضايا التي عرضها المؤلف تصنع سِفْرًا كاملًا لا غِنى عنه ولا بديل منه، نسأل الله أن يزيده علمًا على علم، وفهمًا على فهم، وحزمًا وعزمًا على ما رُزقه، وماذا وراءَ العلم تعريفًا به، والنية تجريدًا لها عن كل الشوائب والريب ، والشيخ الذي ينبغي أن يكون أهلًا للثقة التي يرشدنا إليه ويدعونا إليه، وأراني لم أوفِّ هذا السِفْر حقه، إذا لم أذكر ما رواه عن حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رضي الله تعالى عنه في درته النفيسة «أيها الولد» ، فقد قال: «علم بلا عمل جنون وعمل بلا علم فهذا لا يكون»، أسأل الله العظيم أن يزيدنا والشيخ مصطفى من علمه علمًا، ومن هُداه نورًا نغدو به ونَروح على صراط مستقيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه :راجي عفو ربه الكريم : معوض عوض إبراهيم

بمطرية القاهرة يوم السبت الموافق ١٣ـ ربيع الآخر ـ ١٤٣٧ من الهجرة النبوية الشريفة/ الموافق ٢٣/ ١/ ٢٠١٦ من الميلاد .

# تقريظ العلامة الأديب فضيلة الشيخ /علي صالح الأزهري

هذا الكتاب مع وجازته، اشتمل على جمال وبهاء، وهو لا يحتاج إلى تقريظ، لأن المظهر يدلُ على المخبر، والحقُ أنه نفيسٌ بالرغمِ من وجازته، فهو سهلٌ إلا أنه مُمتنع.

وكتبه :علي صالح الأزهري الحنفي الأشعري

خادم العلوم الشرعية

# تقريظ العلامة اللغوي فضيلة الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي

## تقديم وبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، حمدًا يُوافي نعمه، ويكافئ مزيد فضله، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام والبركات على سيد السادات ورحمة الكائنات سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالآيات البينات، نورًا للعالمين وكرامة المتعلمين، وسبيلًا للمهتدين، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، والتابعين لهم إلى يوم الدين، وبعد،

فالعلم نور الله في قلوب العباد، أوحى به إلى المصطفين من المرسلين، ليكونوا قدوة للمؤمنين، والعلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر.

وما زال ركب العلم في جنبات الأرض يسير إلى يوم النشور، وقد كثرت مرابعه، وتعددت معارفه، وتنوعت مشاربه، وصارت مشاربه في كل الأصقاع، ولكل وجهة هو موليها، فطابت بذلك الحياة، وارتقت الإنسانية في كل اتجاه، ألا وإن أشرف العلوم ما قرب العبد من مولاه، ودلنا على ما يجب علينا نحوه من العبادات في هذه الحياة، لذا فإن علم التوحيد في مقدمة العلوم، وعلم الفقه

بالأحكام الشرعية يليه في هذا السبيل، ولن يكون العبد عارفًا بهما إلا إذا عرف مقاصد كلام مولاه في قرآنه، وتبين له ذلك من بيان حبيبه ﷺ في سننه، وطريق فهم القرآن والسنة هو إدراك لغة القرآن من اللسان العربي الذي به نزل الذكر الحكيم ،وتكلم به المصطفى المعصوم بتعليم مولاه الكريم، فهذه العلوم هي صراط الله المستقيم، ولن يكون العلم بسوى هذا الطريق المبين، والله هو العليم الحكيم، القائل في أول آيات أنزلت على خاتم المرسلين: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١ - ٥] هذا، وقد قام ولدنا الكريم: مصطفى رضا الأزهري -أدامه الله موفقًا في حياته والمسلمين -ببيان هذه الطرق الموصلة لتحصيل العلوم الشرعية بطريقة منهجية ،لتكون منارًا على الطريق الموصل إلى بداية تحصيل العلوم في هذا السبيل الأقوم، للتعرف على الله -سبحانه وتعالى- والقيام بعبادته، والسير على منهاج حبيبه، ليكون العبد صالحًا في دنياه، مُقربًا إلى مولاه، تحت لواء رسول الله ﷺ في دنياه وأُخراه، ففي الدنيا من المتبعين، وفي الآخرة مع سيد العالمين إلى جنات النعيم، بلا سابقة عذاب ولا هوان، وتلك السعادة الكاملة، والكرامة الخالدة كما قال -جلا في علاه-: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[الحجرات: ١٣].

فليست السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا ... وعند الله للأتقى مزيد

فكتاب «الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية»، بداية لا نهاية، فطالب العلم يجعلها مفتاحًا للدخول على العلوم الشرعية والعربية وغيرها من المعارف الإنسانية، ويكفي صاحب هذا الكتاب أنه أعطانا المفتاح والله-جل جلاله- هو الفتاح.

جزاه الله خيرًا في هذا الصنيع، وأيده في هذا السبيل، وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ،والحمد لله رب العالمين.

**وكتبه: راجي عفو مولاه ورضاه: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي الأجهوري الأستاذ بقسم البلاغة والنقد ،بكلية اللغة العربية ـ بجامعة الأزهر.**

# تقريظ العلامة الفقيه فضيلة الأستاذ الدكتور عطية عبد الموجود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيب الحق سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعد،

فإني اطلعت - ولله الحمد والمنة- على كتاب ابننا العزيز/ مصطفى رضا الأزهري والموسوم بـــ «الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية» والكتاب بحق دراسة تأصيلية، وصدق عليها أنها فعلًا منهجية، مما يجعلني داعيًا طلاب العلم، والباحثين عن دراسة الشريعة وغيرها لقراءته والإفادة مما جاء فيه. ولكني أقترح أن يكون عنوان هذا السفر القيم على هذا النحو« الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية»، لأن ما جاء به ليس قاصرًا على العلوم الشرعية، بل يمتد ليشمل معها العلوم المدنية والمتصلة بالأمور الدنيوية، حتى لا نُتهم بالحزبية والعصبية.

وكتبه الأستاذ الدكتور/ عطية عبد الموجود إبراهيم

الأستاذ بكلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر

# تقريظ العلامة المربي فضيلة الشيخ /أحمد الهجين الأزهري

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

و بعد،

فقد اطلعت على كتاب «الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية» الذي كتبه ابني مصطفى رضا الأزهري، ووجدت أنه بعون الله ومدده قد وُفق في المادة العلمية المعدة، كأساس وتقديم لأولويات، وإيضاح الطريق لطالب العلم المبتدئ ،والذي لا يستغني عنه المتوسط بل والمنتهي مما لا يسع طالب العلم الجهل، وصولًا إلى المنهج العلمي الذي نفهم به الكتاب والسنة، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منه ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وينفع به، اللهم آمين والحمد لله رب العالمين.
وصلى الله على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.
وكتبه: الفقير أحمد صلاح الدين عبد الله الهجين الشافعي الأشعري الحسني.

خادم العلوم الشرعية

تحريرًا في١٤/ ٤/ ١٤٣٧من الهجرة.

# تقريظ العلامة الأصولي فضيلة الشيخ/سيد شلتوت

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ معلم البشرية الأول والأكمل ،الذي دلنا على طرق الخير كافة ،وعلمنا العلم النافع وطريق الوصول إليه وتطبيقه حتى يكتمل الإثمار، فكان ﷺ يتدارس القرآن مع سيدنا جبريل في كل عام ،وفي عام اختياره ربه لجواره دارسهُ القرآن مرتين، فعلَّم الأمة طريق التلقي قولًا وعملًا.

وبعد،

فبين أيدينا ثمرة طيبة ونتاج قيم، يبين طريق العلم وكيفية تحصيله وأدواته ووسائله ،وسيلة يفرق به مؤلفهُ بين عالم العلم وعالم المعلومات ،بين عالم الفكر والتقعيد والصناعة وبين عالم التكفير والتشدد الذي أفسد الدين على أهله .

وأسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن ينفع بهذه المقدمة من يقرؤها وأن ينور الله لمؤلفها طريق العلم والعمل ، وأن يجعلها في ميزان حسناته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

وكتبه : سيد جمال شلتوت

أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

# مقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الَّذِي أَعْلَى مَرَاتبَ العلماءِ، وجعلَهُمْ ورثةَ الأنبياءِ، وأشهدُ أنْ لاَ إِلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لاَ شريكَ لهُ، الملكُ العليمُ الخبيرُ، وأشهدُ أنَّ سيدَنَا محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، البشيرُ النَّذيرُ، أمرَهُ مولاهُ بطلبِ الزِّيادةِ مِنَ العلمِ، فقالَ تعالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]؛ اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَى سيدِنَا محمدٍ وعلَى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، ومَنْ تبِعَهُمْ بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ.

وبعد،

فلما كان طلب العلم كنزٌ عظيمٌ، يعلم قدره كل لبيب، مالت بعض النفوس إلى تحصيله؛ ذلك لأنه نور الحياة، وميراث الأنبياء، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، وَلَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ[1]، وهو طريق الجنة كما دل على ذلك حديث أبي هريرة ÷ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»[2]، وهو أشرف ما رَغِبَ فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجدَّ فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأن شرفه يُثمر على

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٦).

(٢) أخرجه: مسلم (٢٦٩٩).

صاحبه، وفضله يَنْمو عند طالبه؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر: ٩]، فمنع سبحانه وتعالى المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم من فضيلة العلم، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٤]؛ فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمرًا أو يفهم عنه زجرًا، إلا أنه حينما يشرع الطالب في دراسة علم من العلوم تعترضه عراقيل ومعوقات تمنعه من التحصيل الجيد النافع، ويتعسر عليه الطلب، وذلك لافتقاده الطرق المنهجية التي وضعها العلماء لطلابهم في بداية مرحلة الطلب، ففاقد المنهجية لا يعرف ماذا يدرس، وبأي العلوم يبدأ، فكان لابد له من معرفة مجموعة من الأسس المنهجية، التي وضعها العلماء للمبتدئين في دراسة علوم الدين، وذلك من أجل تنظيم الذهن، وترتيب الفكر،ودفع ما يواجهه من معوقات وعراقيل، ولكي يكون على دراية وبصيرة بالعلم الذي شرع في دراسته، فحدثتني نفسي بجمع مجموعة من الأسس والقواعد المنهجية، التي يحتاج الطالب إليها في بداية مرحلة الطلب،ووضعت في عقب هذه الأسس والقواعد، الخريطة التي كتبها صديقي الأستاذ «عبد الله جمال حمدنا الله» عن مبادئ العلوم والكتب المعتمدة في كل علم .

فاستعنت بالله، وتوكلت عليه في جمع هذه القواعد، التي سمعتها من مشايخي حفظهم الله تعالى، في رسالة صغيرة سميتها بـ«**الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية**»، كتبتُها لأمثالي من المبتدئين في دراسة علوم الشريعة والدين، ولتكون سببًا لنجاتي من النار دار المتمردين، وسببًا في دخولي الجنة دار المتقين، سائلًا المولى تعالى الثواب، والتوفيق والصواب، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير.

**مصطفى رضا الأزهري**

# العنصر الأول

# في تعريف المنهجية

**المنهجية** : نسبة إلى المنهج، وهي طريقة تنظيم المعلومات، بحيث يكون عرضها عرضًا منطقيًا سليمًا، متدرجًا بالطالب من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، منتقلًا به من المسلمات إلى الخلافيات، متوخيًا في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها[1].

## المنهجية في اللغة :

قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: «النهج: الطريق الواضح، ونهج الأمرُ وأنْهَجَ:وَضَحَ، ومنهجُ الطريقِ ومنهاجه؛ قال تعالى : ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة: ٨٤]»

فالمنهج في اللغة العربية إذن، هو: الطريق الواضح، الذي لا يتيه سالكه، بل يصل إلى غايته من ورائه مباشرة،بلا التواء ولا تعرج.

والواضح من خلال تعريف المنهج في اللغة: أنه الطريق الواضح الذي يتم الانطلاق فيه من نقطة البدء إلى نقطة الختام، من أجل إنجاز عمل معين على أتم حال.

(١) مقال للأستاذ/ صلاح عباس فقير، بعنوان «في معنى منهج البحث العلمي ومنهجيته».شبكة الألوكة.

## معنى المنهج في الاصطلاح :

هو: مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم .

وعلى هذا فإن المنهجية[1] هي الخريطة التي يهتدي بها الطالب في طريقه نحو تحقيق هدفه في طلبه للعلم .

(١) من خلال التتبع والاستقراء في المناهج على سبيل العموم نجد أنها قسمان : صحيحة وفاسدة، والذي يهمنا هنا الأول، وهو محور الحديث .

# العنصر الثاني
# في التعريف بالعلوم الشرعية

## تعريف العلوم الشرعية من خلال تفكيك التركيب الإضافي

### أولًا: تعريف العلوم:

العلوم في اللغة : جمع علم من عَلِمَ يَعْلَمُ علمًا . قال ابن فارس في المقاييس : أصل معاني هذه المادة : «العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثرٍ بالشيء يتميز به عن غيره».

وقد ذكروا أن من معاني هذه الكلمة التي لا تخرج في مجملها عن الأصل الذي ذكره ابن فارس: المعرفة واليقين والشعور والإتقان والإخبار والشَّق والبروز واللافت والأثر والمنار والجبل الطويل والعلامة .

وأكثر ما تُستعمل هذه المادة في المعنيين الأولين: المعرفة واليقين، ولهذا قالوا أيضًا في تعريفه هو: نقيض الجهل[1] .

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، طبعة دارالفكر، صـ ٦٨٩، ومجمل اللغة له، طبعة دار الفكر، صـ ٤٨٠، وأساس البلاغة للزمخشري، طبعة دار الفكر، صـ ٤٣٤، والعين للخليل بن أحمد، طبعة إحياء التراث العربي، صـ٦٧٦،٦٧٥، والمصباح المنير للفيومي، طبعة دار لبنان، صـ ٤٠٢،٤٠١،ومختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، طبعة مؤسسة الرسالة، صـ ١٦٢.

**تعريف العلم في الاصطلاح:** اختلفت تعريفات العلماء للعلم تبعًا لاختلاف التخصصات التي ينطلق منها المعرِّف [1]، فهي من اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات.

العلم: هو إدراك الشيء بحقيقته كما قاله الراغب، وهو كقول شيخ الإسلام : إدراك الشيء على ما هو به.[2]

**فهو عند الحكماء:** يريدون به: صورة الشيء الحاصلة في العقل .

**وعند المتكلمين** : صفة يتجلى بها الأمر ويتضح لمن قامت به .

وقد يُطلق العلم ويراد به قواعد العلم ومسائله تارة، وإدراك هذه المسائل تارة أخرى، وملكة إدراك المسائل تارة ثالثة .

## ثانيًا: تعريف الشرعية:

أي: المنسوبة إلى الشرع، والدين والملة والشرع والشريعة ألفاظ مترادفة مختلفة اعتبارًا، وذلك لأن الأحكام من حيث اشتهارها وظهورها وتشريعها تسمى شرعًا وشريعة، ومن حيث إملاء الشارع إياها لنا تسمى ملة، ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى دينًا [3]

---

(١) اسم فاعل، فاسم الفاعل غير الثلاثي يأتي على وزن الفعل المضارع، ثم يُبدل حرف المضارعة ميماً، ويكسر ما قبل الأخر إذا كان اسم فاعل، ويفتح ما قبل الأخر إذا كان اسم مفعول

(٢) انظر: حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد صـ٥٦، ط مكتبة الإيمان.

(٣) انظر فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي، للشيخ مسعود بن حسن القناوي،طبعة المكتبة العصرية، صـــ٤٢.

## تعريف العلوم الشرعية بالمعنى اللقبي

هي العلوم التي تختص بدراسة ما أنزله الله على رسوله من أحكام[1]، وما يوصل إلى فهم هذه الأحكام من علوم[2].

(١) الأحكام التي نزلت على النبي ﷺ،عن طريق الوحي، تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ـ أحكام اعتقادية، ومحل دراستها «علم العقيدة».

٢ـ أحكام عملية، ومحل دراستها «علم الفقه».

٣ـ أحكام وجدانية، ومحل دراستها «علم التصوف».

وهذه الثلاثة هي علوم المقاصد

(٢) المراد بالعلوم التي يتوصل بها إلى فهم علوم المقاصد «علوم الآلة»، وسيأتي الكلام عليهما بتوسع في بابه .

# العنصر الثالث

# في تصحيح النية

النية هي معيار تصحيح الأعمال، ومحلها القلب؛ لذا صلاح النية صلاح للإنسان في حياته وآخرته، وذلك المعنى يُفهم من قول النبي ﷺ : «أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ» [1]، فعلق النبي ﷺ سلامة الجسد وصحته بسلامة القلب، وذلك لأنه محل النية وبالنية يصلح العمل ويفسد، فإذا صلحت النوايا صلحت أعمالنا، وصلحت أحوالنا، وانتهت مشاكلنا، لكن إذا فسدت النوايا التي هي القائد للأبدان والجوارح فسدت أعمال العبد، واضطربت عليه أحواله.

أخي الطالب إذا عرفتَ ما تقدم فالزمه تكون من أهل الفلاح والصلاح.

والسؤال الآن ؟

## لماذا نتعلم العلم ؟

لابد لكل طالب علم أن يعرف أن الغاية من طلب العلم هي أن نعيش بالعلم الذي نتعلمه، فالعلم وسيلة لمعرفة الرحمن وعمارة الأكوان ورعاية الإنسان وبناء الأوطان، ولا يقصد به الأغراض الدنيوية؛ من تحصيل الرياسة، والجاه،والمال،

(١) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩).

ومباهاة الأقران، وتعظيم الناس له، وتصديره في المجالس، ونحو ذلك، فيستبدل الأدنى بالذي هو خير، فلابد للطالب أن يتذكر دائمًا أن العلم عبادة من العبادات، وقُربة من القُرب، بل هو أعظم من صلاة النافلة وقيام الليل؛ لأنَّ فضله متعدٍ؛ فإنْ خلُصَت فيه النية قُبِل وزَكَا ونَمَتْ بركتُه، وإن قُصد به غير وجه الله حُبط وضاع، وخسرت صفقته، وربما كان ذلك سببًا في فوات تحصيل العلم، فلا يناله فيخيب قصده، ويضيع سعيه[1].

فطلب العلم إنما ينفع حيث خلصت فيه النية، وكان لله تعالى لا لدنيا يصيبها، ولا لسمعة وشهرة يبتغيها؛ حيث حذر النبي ﷺ من هذا الصِّنف فقال : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[2]، أي: ريحها .

وهذا الصِّنف قال فيه رسول الله ﷺ فيما أخرجه الترمذي :«أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[3]، فذكر من بينهم«رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ»، وذلك اللفظ لمسلم في صحيحه.

---

(١) مقال للأستاذ / خالد عبد المنعم رفاعي، بعنوان «كيف نخلص النية في طلب العلم».

(٢) أخرجه أبوداود (٣٦٦٤)،وابن حبان في صحيحه (٧٨) والحاكم(٢٨٨) وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٨٢)، ومسلم(١٩٠٥) بلفظ آخر.

ولله در حافظ إبراهيم حينما قال[1]:

والعِلْمُ إِنْ لم تكتنفهُ شَمائلٌ ... تُعلِيه كـان مَطِيَّةَ الإِخْـفـاقِ
لا تَحْسَبنَّ العِلمَ ينفعُ وَحْدَهُ ... مـا لمْ يـتُـوَّج رَبُّـهُ بِـخَـلاقِ

فالقضية ليست في التحصيل فحسب، وإنما هي في كيفية تحويل هذا العلم إلى منهج نعيش به، وهذا لا يكون إلا بإخلاص النية لله؛ لأن صلاح النهايات يتوقف على صلاح البدايات، وإن كان فيها مشقةٌ وتعب، لكن لابد أن نعرف أن البداية إذا كانت محرقة فلابد أن تكون النهاية مشرقة.

(١) قصيدة لحافظ إبراهيم بعنوان «كم ذا يكابد عاشق ويعاني» انظر ديوانه.

# العنصر الرابع
# في المحافظة على الأوقات والاهتمام بها

الوقت نعمة من نِعَم الله تعالى علينا، فنِعَمه سبحانه وتعالى لا تُعد ولا تُحصى، ومن أعظم هذه النِعَم التي منَّ الله بها علينا، نعمة الوقت؛ فالوقت هو أعظم ثروة في حياة الإنسان، وهو من أنفس الأمور التي يجب علينا المحافظة عليها، قال رسول الله ﷺ : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»(١)

ولله در القائل:

والوقتُ أنفسُ ما عُنيتَ بحِفْظِهِ     وأراهُ أسْهلَ ما عَلَيْكَ يَضِيعُ

ونُقل عن الإمام الشافعي أنه قال : استفدتُ من السادة الصوفية في مجالستهم شيئين قولهم :الوقتُ كالسيفِ إن لم تقطعه قطعك، وقولهم :إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر(٢).

والمتأملُ في سيرةالإمام الشافعي، يجد أن الإمام ما قال هذا الكلام إلا عن تجربة ووعي عميق بقيمة هذه النعمة العظيمة. وما أقسم الله تعالى في كتابه العزيز بالليل والنهار والعصر والفجر والضحى، إلا لتنبيهنا على أهمية الوقت في حياة الإنسان .

(١) أخرجه البخاري(٦٠٤٩).

(٢) انظر خلاصة شرح ابن عجيبة على متن الآجرومية في التصوف، للشيخ عبد القادر الكوهيني، طبعة مكتبة النجاح- طرابلس- ليبيا،صـــ٤ .

فعلى الإنسان أن يهتم بالأوقات ولا يعبث بها، لاسيما طالب العلم؛ لأنه سيقف أمام الله يوم القيامة وسيُسأل عن هذه الأوقات التي عاشها في الدنيا ماذا صنع فيها، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ»[1].

ومن أصدق النصائح التي لابد لكل طالب علم أن يحفظ رسمها وأن يعي وسمها، نصيحة الإمام النووي رحمه الله التي قال فيها: «وينبغي للطالبِ أن يكون حريصًا على التعليم مُوَاظِبًا عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا حضرًا وسفرًا وَلَا يُذْهِبُ مِنْ أَوْقَاتِهِ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْعِلْمِ إِلَّا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ لِأَكْلٍ وَنَوْمٍ قَدْرًا لا بد منه ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الْمَلَلِ وَشِبْهِ ذَلِكَ مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ، وَلَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنْ أَمْكَنَهُ دَرَجَةُ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ فَوَّتَهَا»[2] انتهى. فهذه نصيحة تُكتب بماء الذهب؛ لأن الوقت إذا ذهب لم يرجع، ولله در القائل[3]:

إياكُمْ أنْ تُهمِلوا أَوْقاتكُم ... فَتَنْدَمُوا يَوْمًا على مَا فاتكم
وإنَّما غَنِيمَةُ الإِنْسَانِ ... شَبَابُهُ والخُسْرُ فِي التَّواني

فلابد للطالب أن ينتبه لقيمة الوقت، وأن يقوم بترتيب أولوياته عند بداية الطلب، وأن يقدم الأهم على المهم دائمًا؛ لأنه إذا قدم المهم على الأهم فسدا معًا.

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٦).

(٢) المجموع، شرح المهذب، طبعة دار الكتب العلمية، (١/ ٦٩).

(٣) أرجوزة وصية الإخوان، للشيخ محمد الوالي بن سليمان الباغرمي، المتوفى ١٧١٠م

كما يجب عليه أن يتدارك ما فاته وما أهمله فيما مضى من عمره؛ لأن العمر قصير، وصدق القائل[1] حينما قال:

ابنُ عَشْرٍ مِنْ السِّنينَ غُلامُ ... رُفِعَتْ عَنْ نَظِيرِهِ الأَقْلامُ
وابنُ عِشرِينَ للصِّبَا والتَّصَابِي ... ليس يُثنِيهِ عَن هَواهُ سَلامُ
وَالثَّلاثونَ قوةٌ وَشَبَابٌ ... وهَيامٌ ولوعةٌ وغَرامٌ
فإذا زادَ بعد ذلكَ عشرًا ... فَكمالٌ وشِدَّةٌ وتمامُ
وابنُ خَمْسينَ مَرَّ عَنْهُ صِباهُ ... فيراهُ كأنَّهُ أَحْلامُ
وابنُ ستينَ صَيَّرتهُ الليالي ... هَدَفًا للمَنونِ وهي سِهامُ
وابنُ سَبعينَ لا تَسلنِيَ عَنْهُ ... فابنُ سَبْعينَ ما عليه كَلامُ
فإذا زادَ بعد ذلكَ عشرًا ... بَلغَ الغَايةَ التي لا تُرامُ
وابنُ تِسعينَ عاشَ ما قَد كفاهُ ... واعْترَتهُ وساوسٌ وسَقامُ
فإذا زادَ بعد ذلكَ عشرًا ... فهو حيٌّ كمَيِّتٍ والسَّلامُ

---

(١) القائل هو الإمام الصالح بن أبي شريف الأندلسي، انظر فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي، للشيخ مسعود بن حسن القناوي، طبعة المكتبة العصرية، صـ١٨

# العنصر الخامس

# في فضل العلم

لابد لكل طالب علمٍ أن يعرف فضل العلم ومكانته قبل الشروع فيه؛ لأن الذي يشرع في شيء وهو لا يعرف حقيقته ومكانته وفضله فهو عابث بوقته وعقله.

والإمام الشافعي يقول: «من لا يحب العلم لاخير فيه، فلايكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة [1]، فإنه حياة القلوب ومصباح البصائر»، وهذا الكلام يؤكد ما ذكرته في المقدمة أن العلم أشرف مارغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجدَّ فيه الطالب، وأنفع ماكسبه واقتناه الكاسب، ونُقل عن الإمام علي بن أبي طالب ÷ أنه قال: العلم أفضل من المال بسبعة أوجه[2]:

**أولها:** العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة.

**الثاني:** العلم لا ينقص بالنفقة، والمال ينقص بها.

**الثالث:** المال يحتاج لحافظ، والعلم يحفظ صاحبه.

**الرابع:** إذا مات الرجل يبقى ماله في الدنيا، والعلم يدخل معه القبر.

**الخامس:** المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لايحصل إلا للمؤمن.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر. طبعة دار الفكر، (٥١/ ٤٠٨).

(٢) انظر: حاشية البيجرمي على الإقناع شرح متن أبي شجاع للإمام الشربيني، طبعة دار الكتب العلمية، (١/ ٦٨).

السادس: جميع الناس يحتاجون للعالم في أمور دينهم، ولا يحتاجون إلى صاحب المال.

السابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط، والمال ليس كذلك.

ويذكر صاحب نزهة المجالس فائدة عن فضل العلم والمتعلم فيقول:

العلم ثلاثة أحرف : عين ولام وميم؛ فالعينُ من العلوِّ، واللام من اللطافة، والميم من الملك؛ فالعين تجر صاحبها إلى عِلِّيين،واللام تصيِّرُهُ لطيفًا، والميم تصيره ملكًا على العباد، ويعطي الله ببركة العين العز، وببركة اللام اللطافة، وببركة الميم المحبة والمهابة[1].

**والنصوص الورادة في فضل العلم كثيرة؛ فمن الكتاب :**

١ـ ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾[المجادلة: ١١]

٢ـ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ٨١]

٣ـ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزمر: ٩]

٤ ـ ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٣٤]

٥ـ ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٤]

والعلماء هم خير البرية؛ لأنهم أهل الخشية قال تعالى :﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾[فاطر: ٨٢]، وقال ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ إلى قوله:﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾ [البينة:٧، ٨]، فاقتضت الآيتان أن العلماء هم الذين يخشون الله تعالى، وأن الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية؛ فينتج: أن العلماء هم خير البرية[2].

(١) انظر: نزهة المجالس، باب فضل العلم وأهله، طبعة المطبعة الكاستلية، صـ٢٦٢.

(٢) انظر تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، ط دار البشائر الإسلامية، صـ٣٧.

ومن الأحاديث الواردة في فضل العلم :

قوله ﷺ :«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»(١).

وعنه ﷺ :«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(٢).

وعنه ﷺ :«فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»(٣).

ومن الآثار الواردة عن السلف في فضل العلم :

١ـ قال الإمام علي ÷: «كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نُسب إليه، وكفى بالجهل ذمًّا أن يتبرأ منه من هو فيه»(٤).

٢ـ وقال بعض السلف: «خير المواهب العقل، وشر المواهب الجهل»(٥).

٣ـ وقال أبو الأسود الدؤلي : « المُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى المُلُوكِ »(٦).

(١) أخرجه البخاري(٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٢)، وأبو داود (٣٦٤١)، وغيرهم.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥)، من حديث أبي أمامة الباهلي.

(٤) ذكره النووي في مقدمة «المجموع»صـ١٩ .

(٥) انظر: «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»، لابن جماعة، ط دار البشائر الإسلامية صـ٤٢.

(٦) انظر : «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر (١/ ٢٥٥) ط دار ابن حزم.

٤ـ وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي ٨ قالا: «إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي»[١].

٥ـ وعن ابن عمر ÷: «مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة»[٢].

ويظهر لنا من هذا كله أن الاشتغال بالعلم أفضل من نوافل العبادات البدنية،من صلاة وتسبيح ودعاء، ونحو ذلك؛ لأن نفع العلم يعم صاحبه والناس، والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها، ولأن العلم مصحح لغيره من العبادات، فهي تفتقر إليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها؛ ولأن العلماء ورثة الأنبياء وليس ذلك للمتعبدين، ولأن طاعة العالم واجبة على غيره فيه، ولأن العلم يبقى أثره بعد موت صاحبه، وغيره من النوافل ينقطع بموت صاحبها، ولأن في بقاء العلم إحياء الشريعة وحفظ معالم الملة[٣].

وفي هذا المعنى يقول شيخنا الأستاذ الدكتور/ محمد أبو موسى[٤] : العلم هو آلة الحياة، والجهل هو الموت بعينه، وليست الدنيا للأكل والشرب والمتاع،وإنما الدنيا للتدبر والتأمل والعلم[٥].

---

(١) التبيان في اداب حملة القرآن صـ٢٩. ط دار ابن حزم.

(٢) انظر: «تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم»، لابن جماعة، ط دار البشائر الإسلامية صـ٤٣.

(٣) المصدر السابق صـ٩.

(٤) هو شيخنا سماحة الإمام العلامة شيخ البلاغيين الأستاذ الدكتور/ محمد محمد أبو موسى، عضو هيئة كبار العلماء.

(٥) محاضرة لفضيلة الشيخ محمد أبو موسى، بعنوان شرح كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

# العنصر السادس

## في معرفة الفرق بين العلم والمعلومات

لا بد للطالب أن يعلم قبل شروعه في طلب العلم، أن هناك فرقًا بين العلم والمعلومات؛ فالعلم منهج وأدوات، أما المعلومات فقراءة من هنا وهناك ؛ فالعلم منهجٌ مبني على قواعد وضوابط وأصول، أما المعلومات فليست كذلك، والمنهج العلمي في الرؤية الإسلامية هو: رؤية كلية ينبثق عنها إجراءات[1].[2]

| رؤية كلية | ينبثق عنها | إجراءات |
|---|---|---|
| الكليات | الأدوات | العمليات |
| ١ـ المقاصد. | ١ـ شيخ فتاح . | ١ـ التلقي . |
| ٢ـ النظريات. | ٢ـ عقل رجاح. | ٢ـ الفهم. |
| ٣ـ القواعد. | ٣ـ كتب صحاح. | ٣ـ التحليل. |
| ٤ـ الضوابط. | ٤ـ مداومة وإلحاح. | ٤ـ التجريد. |
| | | ٥ـ التشغيل. |

(١) محاضرة لفضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة عن «المنهج»، بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

(٢) هذا الشكل بتمامه منقول من محاضرة لفضيلة الدكتور عمرو الورداني بعنوان «وظيفة العالم في الواقع المعاصر» ساقية الصاوي.

# أولًا: الكليات

## ١-المقاصد

يقول فضيلة الدكتور/ مختار محسن[١]: والظاهر من عرض عناصر المنهج العلمي في الرؤية الإسلامية، أن المقاصد هنا -في التقسيم السابق ذكره- بمعنى الكليات الخمس.

ومقاصد الشريعة هي : الغايات التي شُرعت الأحكام من أجلها لتحقيق مصالح العباد[٢]،أو هي كما عرفها الإمام الطاهرابن عاشور' بأنها هي :«المعاني والحِكَمُ الملحوظةُ للشارعِ في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لاتختص ملاحظتُها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لايخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضًا معانٍ من الحِكَمِ ليستْ ملحوظةً في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها »[٣].

وتسمى هذه الكليات الخمس بمقاصد الشريعة، أو بالضروريات الخمس، وهي

(١) هو : شيخنا فضيلة الدكتور/ مختار محسن الأزهري، الباحث بدار الإفتاء المصرية ومدرس العلوم الشرعية بالساحات العلمية.

(٢) مقال للأستاذ وليد علي الحسين بعنوان :مقاصد الشريعة.

(٣) انظر: مقاصد الشريعة، للإمام الطاهر ابن عاشور، صـــ٥٥، طبعة دار سحنون تونس.

كما رتبها شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور / علي جمعة [1]، :« حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ الدين، حفظ النسل، حفظ المال [2]، على حين أن القدامى قد رتبوها ترتيبًا مخالفًا لذلك وهو: حفظ الدين، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ النسل، حفظ المال».

ويعلل الإمام العلامة ترتيبه للمقاصد على النحو المذكور فيقول:

ترتيب الكليات الخمس على نحو ما قررناه « النفس، العقل، الدين، النسل، المال» هوترتيب منطقي، وله اعتبار؛ حيث إنه يجب المحافظة أولًا على النفس التي تقوم بها الأفعال، ثم على العقل الذي به التكليف، ثم نحافظ على الدين الذي به العبادة وقوام العالم.

ثم نحافظ بعد ذلك على ما يترتب على حفظ الذات والعقل والدين، وهو المحافظة على النسل الناتج من الإنسان، وما يتعلق، أو ما يندرج تحت هذا العنوان الكلي، من المحافظة على العرض، وحقوق الإنسان وكرامته.

ثم بعد ذلك نحافظ على قضية المِلْك، وهي التي بها عمارة الدنيا عند تَدَاولها، ذلك المال الذي إذا ما تُدُوِّل، فإنه يُمثل عصبًا من أساسيات الحياة.[3]

وترتيب المقاصد على هذا النحو لايخالف تريتب السلف، كما نص الإمام العلامة في مدخله على ذلك، فراجعه هناك[4].

(١) هو شيخنا الإمام العلامة، مفتي الديار،وحامي الذمار، نور الدين أبو الحسن علي جمعة محمد، وترجمته مبسوطة، في رسالتنا المسمى بـــ « إعلام الفئة بمجدد المئة».

(٢) انظر: المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية، لشيخنا الإمام العلامة الأستاذ الدكتور علي جمعة- صـــ٣٩٣،طبعة دار السلام.

(٣) انظر: المصدر السابق صـــ٣٩٤ .

(٤) انظر: المصدر السابق صـــ٣٩٣ .

وعليه فلا بد للمبتدئين في دراسة علوم الشريعة والدين، أن يكونوا على دراية بمقاصد الشريعة ولو على سبيل العموم؛ لذلك أدرجها، الإمام اللقاني في أرجوزته :

وَحِفْظُ دِيْنٍ ثمَّ نفسٍ مال نسبْ ومثلُهَا عقلٌ وعرضٌ قدْ وجبْ

وتقديم معرفة المقاصد على النظريات والقواعد والضوابط، يكون كما قال فضيلة الدكتور مختار محسن: بحسب تناول الباحث لها [١].

وأرى أن اعتبارها مدخلًا أرجح من جهة أن بها ينضبط ما بعدها؛ فالنظريات مثلًا تتناول المال والعقود وتتناول العقوبات، وكل ذلك ينضوي تحت المقاصد .

وإلى هذا الرأي ذهب شيخنا فضيلة الشيخ/ أحمد الهجين [٢]،وقال : لابد أن يكون هناك منهجٌ مختصرٌ في علم المقاصد، يدرسه المبتدئ في بداية طلبه للعلم .

## ٢ـ النظريات:

جمع نظرية، وهي في اللغة: مشتقة من النظر، وهو يطلق على معانٍ متعددة، منها :

أـ تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته.

ب تأمل الشيء بالعين ومعاينته.

جـ - المعرفة الحاصلة بعد الفحص .[٣]

---

(١) ضابط مهم: تقديم المقاصد وتأخيرها يكون حسب اعتبار الباحث لها فإن اعتبارها مدخلاً للعلوم تكون أولًا، وإن اعتبرها غاية تكون آخرًا.

(٢) هو :شيخنا الأصولي الفقيه المربي، فضيلة الشيخ/ أحمد صلاح الدين الهجين الشافعي الأزهري، مدرس العلوم الشرعية بأروقة الجامع الأزهر الشريف.

(٣) انظر: لسان العرب مادة (ن-ظ- ر).

وفي الاصطلاح هي : مجموعة الآراء التي تُفسَّر بها بعض الوقائع [1].

### ٣ـ القواعد:

القواعد جمع قاعدة، وهي في اللغة بمعنى: الثبات والاستقرار، والقاعدة: هي أساس الشيء وأصله، سواء كان ذلك الشيء حسيًا، كقواعد البيت وقواعد الهودج، أو معنويًا، كقواعد الدين، أي: دعائمه، وقواعد الفقه، أي : أسسه التي تبنى عليها فروعه[2].

**أما في الاصطلاح**: قد ذكر العلماء للقاعدة تعريفات كثيرة، لكنها - وإن اختلفت ألفاظها - تؤول إلى معنى واحد، ولعل من أحسن ما قيل في تعريفها هو أنها : « حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته»[3].

ويجب على من يشرع في دراسة علم من العلوم أن يضبط قواعده؛ لِيَرُدَّ إليها مُنتشرَ فروعه وشوارده، ثم يؤكد ذلك بالاستكثار من حفظ الفروع؛ لترسخ في الذهن، فتثمر بفضل غيرِ مقطوعٍ ولا ممنوع[4].

---

(١) انظر :القواعد الفقهية، للشيخ يعقوب الباحسين، صـ ١٤٤،طبعة مكتبة الرشد ـ الرياض.

(٢) انظر : تهذيب اللغة (١/ ٢٠٤)؛الصحاح (٢/ ٥٢٦)؛ مقاييس اللغة(٥/ ١٠٨)؛ لسان اللغة(٣/ ٣٥٧-٣٦٤)

(٣) التعريفات (١٧١)؛وانظر: المصباح المنير(١٩٥)؛ التلويح على التوضيح(١/ ٢٠)؛التحرير مع التقرير والتحبير(١/ ٢٩)؛شرح الكوكب المنير(١/ ٤٤/ ٤٥)؛الكليات(٧٢٨)؛كشاف اصطلاحات الفنون(٢/ ١٢٩٥).

(٤) انظر: الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صــــ ٤٤، طبعة دار الفاروق ).

**فائدة :**

القواعد الفقهية التي يُردُ إليها مذهب الإمام الشافعي خمس، رغم أن القواعد كثيرة إلا أنها ترجع وتندرج تحت عموم هذه القواعد الخمس، و تعتبر هذه الخمس أمهات قواعد الإسلام، وتبنى عليها معظم المسائل والأحكام، وهي

١ـ الأمور بمقاصدها . ٢ـ اليقين لايزول بالشك.

٣ـ المشقة تجلب التيسير. ٤ـ الضرر يزال. ٥ـ العادة محكَّمة.

وقد نظمها بعض فقهاء الشافعية [1]،فقال:

خَمسٌ مُحَـرَّرَةٌ قَواعِدُ مَذهبٍ ... للشَّافِعيِّ فَـكُـنْ بهِـنَّ خَـبِـيرَا
ضَرَرٌ يُزَالُ وعَادةٌ قَد حُكِّمَتْ ... وَكَــذا المَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيسيرَا
والشَّكُّ لا تَرفعْ به متيَقَّنا ... والقَصدَ أَخلِصْ إن أردتَ أُجُورَا

**٤ـ الضوابط**

جمع ضابط اسم فاعل، وهو في اللغة: مشتق من الضبط، وهو لزوم الشيء وحبسه، ويطلق على حفظ الشيء بحزم، يقال :( ضبطه ضبطا وضِباطة) إذا حفظه بالحزم، ومنه قولهم:(رجل ضابط )بمعنى حازم.[2]

أما الضابط فهو في الاصطلاح : «حكم كلي فقهي يُتعرف منه أحكام جزئيات كثيرة من بابٍ واحدٍ مباشرةً».

---

(١) هو :عبد الله سويدان الأزهري في«شرح القواعد الخمس» مخطوط بمكتبة الأزهر .

(٢) انظر:الصحاح(٣/ ١٣٩)، القاموس المحيط(٨٧٢).

ولا شك أن هذا التعريف مبني على التفريق بين القاعدة والضابط؛ إذ أن القاعدة تجمع فروعًا من أبواب مختلفة، والضابط يجمع فروعًا من باب واحدٍ .

## ثانيًا: الأدوات

وهي الشيخ الفتاح، والعقل الرجاح، والكتب الصحاح، والمدوامة والإلحاح؛ وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل في العنصر التاسع .

## ثالثًا: العمليات

١ـ التلقي، وهو التحصيل

٢ـ الفهم، وهو حصول صورة الشيء المُحصَل في الذهن، مع حسن تصور معنى هذه الصورة .

٣ـ التحليل، هو: تقسيم النص إلى عناصر ورد هذه العناصر إلى أصولها .

٤ـ التجريد، هو: نزع المُشخصات .

٥ـ التشغيل، هو: تفعيل ما سبق.

ووظيفة هذه العمليات أنها تقوم بتوسيع دلالة النص،وبالمثال يتضح المقال.

قال ﷺ : « دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ »[1].

| العناصر | التحليل | التجريد | التشغيل |
|---|---|---|---|
| امراة | الفاعل | إنسان | يُعاقب الإنسان حينما يؤذي الحيوان |
| هرة | المفعول به | حيوان | |
| حبستها | الفعل | إيذاء | |
| دخلت النار | الجزاء | العقاب | |

(١) أخرجه البخاري (٣٣١٨)، ومسلم (٢٢٤٢).

والمتأمل في هذه العملية يجد أن دلالة النص قد اتسعت؛ فالمرأة بعد التجريد أصبحت إنسانًا، وكذلك الهرة أصبحت حيوانًا،والحبس أصبح إيذاءًا، والنار جزاءًا، فهذه هي وظيفة المنهج العلمي الذي يقوم بتوسيع دلالة النص، وبتوسيع مدارك الطالب .[1]

## أهمية المنهج العلمي

والمنهج العلمي يربي ملكة لدى أبنائه، يفتقدها صاحب المعلومات، والمعلومات لا ترتقي إلى درجة العلم، وعلى مر العصور والأزمنة نجد أن صاحب العلم هو المنتصر في جميع حواراته ومناقشاته مع صاحب المعلومات، فهذا هو ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، يجلس في فناء الكعبة قد اكتنفه الناس ليسألوه عن تفسير القرآن، فيأتي نافع بن الأزرق[2]؛ ليُشَاكِل ابن عباس فيما يقول، ونافع بن الأزرق كان يحفظ شعر العرب فهو موسوعة معلوماتية، لكنه يفتقد المنهج الذي يوظف به تلك المعلومات، فكان ابن عباس ينتصر عليه دائمًا ويرد على شبهه وأُطروحاته التي كان يشاكله بها، والسبب في انتصار ابن عباس على نافع بن الأزرق عدة أمور، منها:

أولًا: كان ابن عباس ^ معه العلم، أما نافع كان معه المعلومات، وعرفنا آنفًا أن العلم منهج وأدوات، أما المعلومات ثقافة وقراءة كلمة من هنا وهناك .

ثانيًا: ابن عباس ^ دعا له النبي ﷺ، فقال :«اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور / عمرو الورداني ـ بعنوان :وظيفة العالم في الواقع المعاصر.

(٢) هو نافع بن الأزرق بن قيس، وإليه تُنسب فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج.

التَّأْوِيلَ»[1]، أما نافع بن الأزرق يُنسب إلى الخوارج الذين قال فيهم رسول الله : «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ»[2].

وعُرفت تلك المحاورات في التاريخ باسم «سؤالات نافع بن الأزرق»، ومنها أن ابن عباس جلس في يوم يُفسر قول الله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]، فقال ابن عباس ^:«كان الهدهد مهندسًا يدل سليمان | على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بُعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه، أمر سليمان | الجان فحفروا له ذلك المكان، حتى يستنبط الماء من قراره».

فقام نافع بن الأزرق وهو معروف بين الناس بالاعتراض على ابن عباس، فقال له : قف يا ابن عباس، غُلبتَ اليوم ! قال ابن عباس: ولم ؟ قال: إنك تخبر عن الهدهد أنه يرى الماء في تخوم الأرض، وإن الصبي ليضع له الحبة في الفخ، ويحثو على الفخ ترابا، فيجيء الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ، فيصيده الصبي .

فقال ابن عباس : يا نافع إذا نزل القدر عمي البصر، وذهب الحذر .

فقال له نافع : والله! لا أجادلك في شيء من القرآن أبدًا.[3]

(١) أخرجه أحمد (٣١٠٢)، وله روايات عدة.

(٢) أخرجه ابن ماجة (١٧٣)، وأحمد في المسند (١٩١٣٠).

(٣) انظر تفسير ابن كثير – سورة النمل–طبعة دار طيبة .

وعليه فالمعلومات لا تؤهل صاحبها للكلام في العلم، ومن أخطر المصائب التي أصابت الأمة في الآونة الأخيرة، ظهور بعض المتعالمين من أصحاب المعلومات الكثيرة - الذين خرجوا على الناس- يهرفون بما لا يعرفون ويتكلمون بغير علم فيما لا يتقنون؛ فهؤلاء الناس خطرهم على المجتمع أعظم من خطر الجاهل؛ لأن الجاهل إذا قيض الله له مرشدًا عالمًا أطاعه، ولم يتفلسف عليه، أما صاحب المعلومات فهو لا يدري ولا يقتنع بأنه فاقد للمنهج العلمي، ويظل هذا النوع من الناس يتخبط في الجهل، ويتطفل على مائدة العلم.

فإن هؤلاء الدخلاء كلامهم في العلم آفة عظيمة كما يقول الإمام ابن حزم الظاهري : «لَا آفَة على الْعُلُوم وَأَهْلهَا أضرّ من الدخلاء فِيهَا وهم من غير أَهلهَا فَإِنَّهُم يجهلون ويظنون أَنهم يعلمُونَ ويفسدون ويُقدِّرون أَنهم يصلحون»[1].

كما لابد للطالب أن يعلم أنه إذا أراد أن يُحصل علمًا - لا معلومات- يجب عليه أن يختار مدرسة علمية متخصصة تقوم بتدريس منهج علمي منضبط، تلقته الأمة بالقبول، وأجمع العلماء على ذلك المنهج، لما فيه من منهجية علمية، وسيأتي الكلام بالتفصيل في العنصر التاسع عند الحديث على الأزهر الشريف كنموذج من نماذج المدارس العلمية ذات المنهجية المنضبطة التي تلقتها الأمة بالقبول.

فالعلم نسق متكامل يوصل الطالب إلى معرفة الله سبحانه وتعالى[2].

---

(١) انظر كتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم الظاهري صـــ ٢٣، طبعة دار ابن حزم.

(٢) محاضرة لفضيلة الأستاذ الدكتور/ علي جمعة بعنوان مرجعية العلم.

# العنصر السابع
# في معرفة المستويات التي يمر بها طالب العلم

لابد للطالب أن يعلم قبل شروعه في الطلب، أنَّ طالب العلم يمر بثلاث مستويات، وهي المبتدئ والمتوسط والمنتهي؛ فالابتداء هو الطلب في صغار العلم، والتوسط هو الطلب في أواسطه، والانتهاء هو الطلب في كباره . وإن شئتَ قلتَ : المبتدئ هو من لم يقدر على حد تصوير المسألة، والمتوسط هو من قدر على تصوير المسألة ولم يقدر على إقامة الدليل عليها، والمنتهي هو من قدر على تصوير المسألة وعلى إقامة الدليل عليها.

**فائدة:** من قدر على ترجيح الأقوال فهو مجتهد الفتوى كالنووي والرافعي، ومن قدر على استنباط الفروع من قواعد إمامه فهو مجتهد المذهب، ومن قدر على استنباط الأحكام من الكتاب والسنة فهو مجتهد اجتهادًا مطلقًا[1]؛ قال تعالى:﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٦٧]، وذكر الشيخ إسماعيل حامد الأزهري،في حاشيته على شرح الكفراوي على الآجرومية نحو ذلك[2].

---

(١) انظر: حاشية البيجوري على شرح ابن القاسم الغزي على متن أبي شجاع صـــ ١٤، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٢) قال:«المبتدئ هو من لم يصل إلى حد تصوير المسألة، ويقابله المتوسط وهو من قدر على تصوير المسألة، والمنتهي وهو من وصل إلى ذلك مع قدرته على إقامة الأدلة وتحصيله للقواعد والضوابط»،اهـ انظر: حاشية الشيخ إسماعيل حامد الأزهري،على شرح الكفراوي على متن الآجرومية،صـــ٤، طبعة الحلبي .

والحكمة من هذا التقسيم هي إزالة العراقيل والمعوقات عن الطالب في بداية رحلة الطلب؛ حيث إن معرفة هذه المراحل تجعل الطالب على بصيرة من أمره، فلو شرع طالب في دراسة علم من العلوم، وهو لا يدري ما هي المراحل التي يمر بها الطالب، وقع في العبث المحض الذي يؤخر تحصيله ويعرقل طريقه.

ومثال ذلك طالب شرَع في دراسة علم النحو فبدأ بقراءة كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، فلا يُحصِّل هذا الطالب شيئًا نافعًا؛ لأن هذا الكتاب لا يناسبه فهو مبتدئ وهذا الكتاب للمنتهي في هذا العلم، فإن كل العلوم يبتدأ فيها بالسهل البسيط لا بالصعب المعقَّد، كما أن كل العلوم تُؤخذ في البداية على وجه الإجمال والعموم، ثم بعد ذلك يكون التفصيل، كما أن الكتب التي يدرسها الطالب فيها المختصر وهى للمبتدئين، وفيها المطول وهى للمنتهين، وفيها ما بين هذا وذاك وهى للمتوسطين ؛ فالمبتدئ ينبغي عليه أولًا أن يتصور مسائل الفنِّ الذي يدرسه، وأن لا يُشوِّش ذهنه بالخلافات أوكثرة التفريعات، والمنتهي لا بد له من التمكن من إقامة الدلائل على المسائل، وتوجيه الأدلة وتحرير محلِّ النزاع، والردِّ على أدله المخالف، وغير ذلك مما يليق بمقامه الذي لم يصل إليه إلا بعد أن مرَّ بمراحل وأطوارٍ عديدة[1].

ومن فوائد هذا التقسيم ظهور الخدمة العلمية لتلك العلوم، وهذا من أجل التسهيل على الطالب، وإزالة ما يواجهه من معوقات، فظهر لنا المتن والشرح والحاشية.

---

(١) انظر: الخطة المنهجية لدراسة العلوم الشرعية وصولاً إلى الوراثة النبوية، لعبد السلام مازن أبو خلف، صـ٦

فالمتن: هو الكتاب الأصلي الذي تكتب فيه أصول المسائل في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد والتفصيل والشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة، والمتن يناسب المبتدئ.

والشرح : هو عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون، وتفصيل ما أجمل منها، وهو يتراوح بين الطول والقصر والسهولة والعسر، وفيه الوجيز والوسيط والبسيط، والشرح يناسب المتوسط غالبًا.

والحاشية : هي إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قُصد منها حل ما يُستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد، والحاشية تناسب المنتهي .

# العنصر الثامن
# في معرفة الفرق بين علوم المقاصد وعلوم الوسائل

لابد للطالب أن يعلم قبل شروعه في طلب العلم، أن العلوم الشرعية التي يجب شرعًا تعلُّمُها على الكفاية؛ إما أن تكون علومًا مقصودةً للشارع بالذات، وهي المسماة بعلوم المقاصد أوعلوم الغايات، وسميت بعلوم المقاصد لأنها اشتملت على المقاصد[1] التي من أجلها خُلِق الإنسان [2]، وسنعرف قريبًا ما هي علوم المقاصد، وتسمى أيضًا بعلوم الغايات؛ لأنها غايةٌ في نفسها، وإما أن تكون علومًا مقصودةً للشارع بالتَّبَع ؛ لكونها علومًا آلية يُتوصل بها إلى فهم العلوم الشرعية، كعلوم اللغة العربية، وعلم أصول الفقه، وعلم المنطق، وعلم مصطلح الحديث، وتسمى هذه العلوم بعلوم الآلات أوالوسائل.

(١) المقاصد التي من أجلها خلق الإنسان، هي :

١ـ عبادته وتوحيده؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] .

٢ـ عمارة الأض؛ قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١].

٣ـ تزكية النفس؛ قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ٩].

(٢) محاضرة لفضيلة الدكتور/ عمرو الورداني ، من شرح كتاب إيضاح المبهم من معاني السلم للدمنهوري، في علم المنطق .

## علوم المقاصد

علوم المقاصد، أوالغايات، هي العلوم الباحثة في الأحكام الشرعية المتعلِّقة بأفعال المكلَّفين، وهي ثلاثة علوم ؛لأن الحكم الشرعي إما:

أن يتعلق بكيفية الإعتقاد؛ فالعلم الباحث فيه هو علم العقيدة.

أو يتعلق بكيفية العمل الظاهر؛ فالعلم الباحث فيه هو علم الفقه.

أو يتعلق بكيفية العمل الباطن؛ فالعلم الباحث عنه هو علم التزكية والتصوف.

**فعلم العقيدة:** هو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإقامة الحجج ودفع الشبه[1]، وهذا العلم ينحصر في ثلاثة مباحث :

**أولًا: مبحث الإلهيات**[2] ؛ فمن خلال هذا المبحث نتعرف على كل ما يتعلق بالله

(١) انظر : المواقف في علم الكلام، لعضد الدين الإيجي، صـــ ٧، طبعة دار الجيل بيروت .

(٢) نتعرف في هذا المبحث على ما يجب لله، وما يستحيل على الله، وما يجوز في حق الله:

**ما يجب لله تعالى :**

**يجب لله تعالى إجمالًا:** كل كمال يليق بذاته سبحانه وتعالى، وكمالات الله لا حصر لها.

ويجب له تفصيلًا :عشرون صفة، قسمها العلماء إلى أربعة أقسام :-

**القسم الأول:** صفة نفسية ؛ وهي صفة الوجود .

**القسم الثاني :** الصفات السلبية ؛ وهي خمس صفات: القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية.

**القسم الثالث :** صفات المعاني، وهي سبع صفات: الحياة والعلم والإردة والقدرة والسمع والبصر والكلام .

سبحانه وتعالى، من حيث ما يجب له من صفات الكمال والجمال والجلال،ومايستحيل عليه تعالى من صفات، فإن الله تعالى ليس له شبيه، ولا نظير، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

**ثانيًا: مبحث النبوات**[1]؛ فمن خلال هذا المبحث نتعرف على صفات الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام،من حيث مايجب لهم من صفات الكمال البشرية وما يستحيل ومايجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام.

---

**القسم الرابع** : الصفات المعنوية -عند من أثبتها- وهي كونه تعالى: حيًا وعليمًا ومريدًا وقديرًا وسميعًا وبصيرًا ومتكلمًا.

**ما يستحيل على الله تعالى :**

يستحيل على الله إجمالًا كل نقص، فهو سبحانه وتعالى منزه عن النقص والحدوث.

يستحيل على الله تفصيلًا معرفة أضداد العشرين صفة المتقدمة الواجبة لله تعالى .

**ما يجوز في حق الله وتعالى:**

يجوز في حق الله تعالى كل ممكن؛ كالإحياء، والإماتة، والإشقاء، والإسعاد...، إلخ.

**ما يجب للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام :**

يجب للأنبياء والرسل إجمالًا كل كمال بشري .

ويجب للأنبياء والرسل، أربع صفات وهي :( الصدق، والتبليغ، والأمانة، والفطانة).

**ما يستحيل على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام:**

يستحيل على الأنبياء والرسل إجمالًا كل نقص بشري .

ويستحيل على الأنبياء والرسل، أربع صفات وهي : الكذب، والكتمان، والخيانة، والبلادة.

ويجوز في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، مايجوز في حق البشر، كالأكل والشرب والنوم، والزواج ...، إلخ.

**ثالثًا:مبحث السمعيات** ؛ فمن خلال هذا المبحث نتعرف على الأمور الغيبية التي لم يستقل العقل بإدراكها، ولكن أخبرنا الشرع بها، كالإيمان بالجنة والنار، ونعيم القبر وعذابه، ...، إلخ.

**وثمرة علم العقيدة** : هي أن يعرف الإنسان أن له إلهًا عالمًا قادرًا حيًا مريدًا متكلمًا سميعًا بصيرًا واحدًا متصفًا بصفات الكمال منزهًا عن النقصان والزوال، ليس كمثله شيء، وأن يعرف أن له ملائكة، وهم عباده، لا يعصونه فيما أمرهم به، ويفعلون ما يأمرهم به، لا يأكلون ولا يشربون، وأن يعرف أن له كتبًا منزلة وكلها منسوخة بالقرآن، وأن يعرف أن له رسلًا أرسلهم إلى الخلق أولهم آدم | وآخرهم سيدنا محمد ﷺ، وأن شريعته باقية إلى يوم القيامة،وأن يعرف أن سؤال منكر ونكير حق والحشر حق والجنة حق والنار حق والحساب والميزان حق والصراط حق، وأن يعرف أن القدَر خيره وشره من الله تعالى، لا يجري شيء في الوجود إلا بإرادته ومشيئته.

**أما علم الفقه فهو**: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، وهذا العلم موضوعه هو أفعال المكلف، وقد حصر العلماء مباحث علم الفقه عند التأليف والتدوين في أربعة أبواب :

الباب الأول: العبادات.

الباب الثاني: المعاملات.

الباب الثالث: المناكحات.

الباب الرابع : الحدود والجنايات.

**وثمرة علم الفقه** : هي أن يعرف الإنسان كل ما يتعين عليه فعله ؛ لكي يؤديه على حقيقته، كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من أنواع العبادات والمعاملات والمناكحات والحدود والجنايات.

**أما علم التزكية أو التصوف، فهو**: العلم بكيفية التحقق بالعقائد والفقه حضورًا وشهودًا على سبيل الكمال، فيتخلق الإنسان بكل خلق سني، ويتخلى عن كل خلق دني، إلى أن يصبح خلقه هو القرآن، ومقامه هو الإحسان، ويسمى هذا العلم أيضًا بعلم أحوال القلوب .

**وثمرة علم التصوف**: هي أن يعرف الإنسان أن للقلب أخلاقًا محمودة فيفعلها، وأخلاقًا مذمومة فيتباعد عنها.

**أما المحمودة**: فالتوكل على الله تعالى والإخلاص له سبحانه وتعالى، والحمد والشكر على النعم، والتوبة من المعاصي، والخوف والرجاء والزهد، والصبر والمحبة والرضا بالقضاء، وذكر الموت.

**وأما المذمومة**: فالحرص على الطعام والشراب وكراهية الجوع مع أن فيه فوائد منها: صفاء القلب، ورقته وذل النفس، وكسر الشهوات، وزوال النوم المانع من العبادة. ومن الأمور المذمومة أيضًا الحرص على الكلام فيما لا يعني، لأن للسان آفات كثيرة، والغالب عليه من الغيبة والكذب والمدح والمزاح، ومن الأحوال المذمومة أيضًا الغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والرياء، وغير ذلك من أمراض القلوب[1].

---

(١) انظر: فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي، للشيخ مسعود بن حسن القناوي، طبعة المكتبة العصرية، صـــ٨٣.

**فهذه العلوم الثلاثة تضمن للبشرية الوصول إلى أعلى مراتب الكمال في الدنيا والآخرة؛ أفرادًا وجماعات، والحكمة من تقسيم العلوم وتفصيلها على هذا النحو هو لتسهيل مهمة الطالب في التحصيل والإحاطة بهذه العلوم، وإلا فهي في الحقيقة لا تنفصل**[1].

## علوم الوسائل

هي العلوم التي يُفهم بها نصوص الكتاب والسنة، فتسمى بعلوم الآلات أو علوم الوسائل، وهي العلوم التي تكون للطالب بمثابة الآلة التي يستطيع أن يُحصِّلَ بها علوم المقاصد السالف ذكرها، والعلماء ينصحون طلابهم بدراسة علوم الوسائل قبل دراسة علوم المقاصد، وعلوم الآلات على أربعة أضرب:

**الأول :علم يضبط صحة نقل نصوص السنة والآثار، وهذا هو «علم مصطلح الحديث» .**

**الثاني** : علم يضبط صحة فهم الشريعة عمومًا، والأحكام العملية خصوصًا وهذا هو **«علم أصول الفقه»**.

**الثالث** : علم يضبط صحة التفكير والنظر وهذا هو **«علم المنطق»**.

**الرابع** : علم يضبط صحة الكلام وبلاغته وهذا هو **«علم العربية»**، وهو أنواع :

**١ـ علم الصرف** :وهو علم يبحث في الكلمة المفردة من حيث صيغتها، أي: بنيتها الصرفية.

---

(١) انظر:الخطة المنهجية لدراسة العلوم الشرعية وصولاً إلى الوراثة النبوية، لعبد السلام مازن أبو خلف، صـ ٤.

٢ـ **علم النحو**: وهو يبحث في الكلام المركب من حيث صحة تركيبه بضبط أواخر الكلم.

٣ـ **علم المعاني**: وهو يبحث في الكلام المركب من حيث مطابقته لما يقتضيه حال المخاطب.

٤ـ **علم البيان**: وهو يبحث في الكلام المركب من حيث تفاوت مراتبه في وضوح الدلالة وخفائها بالنسبة للمعنى الواحد

٥ـ **علم البديع** : وهو يبحث في الكلام من حيث تحسينه وتزيينه بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة وخفائها.

ثم على طالب العلم أن يقصد العلم الذي تقبله طباعه ؛إذ ليس كل أحد يصلح لتعلم العلوم، وليس كل من يصلح لتعلمها يصلح لجميعها، بل كل ميسر لما خلق له.

# العنصر التاسع
# في معرفة أركان العلم

لا بد للطالب أن يعلم قبل شروعه في طلب العلم، أن للعلم أركانًا يبنى عليها هذا العلم، وهي كالأجنحة للطائر فلا يستطيع الطائر أن يطير بغير أجنحة، هكذا الطالب لا يستطيع أن يُحصِّلَ العلم من غير أن يعرف ما هي أركان العلم، وفي هذا المقام يقول فضيلة الدكتور/ أسامة السيد الأزهري: «إن أركان العلم تشبه أركان الإسلام وقال : بني العلم على خمس ذلك على غرار الحديث بني الإسلام على خمس»[1].

## الركن الأول: المُعلم

وهو مفتاح العلم الذي من غيره لا يستطع الطالب فهم المسائل التي يحويها الكتاب، ولا يكون العلم إلا بالمُعلم ؛لأنه يحول العلم إلى مادة حية؛ فكأن المُعلِّم يسقيك المعرفة، فتحصل على الانفعال البشري مع المعلومات ويتجلى ذلك في نبرة الصوت، وتعبير الوجه، وإشارة اليد .

ومن هنا تكون الوراثة ونقل العلوم والمعارف، من جيل إلى جيل بسند موصول، فالطالب يأخذ عن شيخه وشيخه يأخذ عن شيخه إلى منتهى السلسلة إلى المؤلف وصولًا إلى مُعلم البشرية سيدنا محمد ﷺ، والإسناد خصيصة لهذه الأمة شرفها الله

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور / أسامة الأزهري – بعنوان الدورة التعريفية بالعلوم الشرعية .

به،وكان شيخنا فضيلة الدكتور/ محمد يحيى الكتاني، يُذكِّرُنا دائما في دروسه : بأن الله سبحانه وتعالى خص هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها لأمة قبلها من الأمم:

١ـ الإسناد.

٢ـ علم الأنساب .

٣ـ علم الإعراب[1].

ويقول الإمام عبد الله ابن المبارك: «الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ»[2]

ويقول شيخنا فضيلة الدكتور/ عمرو الورداني:الأسانيد في العلم كالأنساب في الحس[3].

والمُعلِّم هو الذي يمنحك الفهم الصحيح للنصوص، كما أنه يحجبُك عن الكذب والافتراء على الله وعلى الأئمة الأعلام، وذلك حينما يعطي الطالب الآلات التي يستطيع أن يفهم بها مراد الشارع دون أن يفهم معنى آخر خطأ يجعله يفتري على الله الكذب وعلى الأئمة العظام، فلابد للطالب أن يمكث عند شيخه سنين حتى يرث منه المنهج القويم، فإن الإمام أبو حنيفة كان يقول : «ثَبَتُّ عند حمادٍ فنَبَتُّ»[4]، فمن

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور/ محمد يحيى الكتاني بعنوان شرح حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع.

(٢) انظر: مقدمة صحيح الإمام مسلم، باب أن الإسناد من الدين والرواية لاتكون إلا عن الثقات وجواز جرح الرواة وأنه ليس من الغيبة المحرمة، طبعة دار الخير .

(٣) محاضرة لفضيلة الدكتور/ عمرو الورداني- بعنوان الدورة التعريفية بعلم الفقه .

(٤) تعليم المتعلم طريق التعلم للإمام الزرنوجي،صـــ ٤، طبعة الحلبي .

ليس له ثبات ليس له نبات.

والمُعلم هو الذي يُؤثر في شخصية الطالب، سواء في حياته العلمية أو في حياته العملية من خلال معاملاته مع الناس؛ حيث أخبرني شيخي فضيلة الشيخ علي صالح الأزهري أنه كان يحضر شرح كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض، بالجامع الأزهر الشريف، على العلامة الكبير فضيلة الشيخ/ عبد ربه سليمان، وكان مجلس الدرس حافل بالناس- قال : وكان لنا صديق يحضر الدرس يبيع الطماطم أمام الجامع الأزهر الشريف، وفي يوم من الأيام كنتُ واقفًا معه، فجاءت امرأة وقالت له: زن لي رطلين من الطماطم وإياك أن تغُشَّ في الميزان .

فقال لها : كيف أغش في الميزان، وأنا من تلاميذ الشيخ عبد ربه سليمان، هكذا يُؤثِّر المُعلم في نفوس الناس، فهو يعمل على تزكيتها، كما يعمل على تعليمها .

والدليل على أن المُعلم ركن من أركان العلم قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة و السلام .كما في قوله تعالى:﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦].

ولله در الإمام الشافعي حينما قال:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إلاَّ بِستَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَـنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ ... وَصُحْبَةِ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَـانِ[1]

---

(١) انظر: ديوان الإمام الشافعي .

## الركن الثاني: الطالب

وهو الوعاء المتلقي للعلم، والمهم في وجود الطالب ليس وجودًا شكليًا، كأن يحضر بجسمه فقط، لكن الغرض من حضور الطالب مع المُعلم، هو أن يستشف من معلمه طريقة أئمة هذا العلم في الفهم، حتى يعمل الطالب بهذا العلم؛ لأن نشر العلم من أفضل الأعمال، إذا صحت فيه النية بأن يكون خالصًا لله تعالى؛ لأن العلم من عمل القلوب بخلاف غيره من بقية الأعمال فإنه من عمل الجوارح، وهذا يكاد أن يكون مجمعًا عليه، فإن الأئمة المجتهدين قالوا: إن طلب العلم أفضل من صلاة النوافل إذا صحت فيه النية[1].

ويجب على الطالب ألا يتكلم قبل أن يتعلم، يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي[2] : «علم بلا عمل جنون، وعمل بلا علم فهذا لا يكون». ويجب على الطالب ألا يتصدر للتدريس إلا بعد إذن شيخه وإجازته، وكان شيخنا فضيلة الدكتور/ عمرو الورداني يحكي لنا قصة الطالب الذي دخل امتحان التصدر للتدريس بأروقة الجامع الأزهر الشريف ، وكان النظام آنذاك أن ينجح الطالب الذي يريد التصدر في ثلاثة عشر علمًا تقريبًا، فدخل هذا الطالب الإمتحان، فرسب في مادتين أوثلاثة، فلم يأذن له الشيخ بالتصدر للتدريس حتى ينجح في كل العلوم، فلم يلتفت الطالب للشيخ، وجعل لنفسه حلقة وجلس يُدرِّس فيها، فدخل الشيخ الجامع فوجده يتصدر للتدريس من غير إذن ولا إجازة، فقال الشيخ لطلابه : مُرابعة، والمُرابعة: هي أن

(١) انظر: الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـــ٢١، طبعة الحلبي.

(٢) أنظر : «أيها الولد» للغزالي ص ١٣ ط دار السلام.

يحمل هذا الشخص أربعة من الطلاب، ويقومون بإلقائه خارج الجامع، ويدخل الشيخ في اليوم التالي فيجد الطالب يتصدر للتدريس في نفس الحلقة، فقال الشيخ لطلابه: تصخيم ، والتصخيم: هو أن يُحمل الشخص على حمار بالمقلوب، ويطاف به في حواري القاهرة، حيث يقول المنادي : هذا هو من تعدى على مقام العلم (١). و هذه القصة ترمزإلى خوف العلماء على ضياع العلم وانتشار الجهل، كما ترمز إلى أن العلم مقدم على العمل.

وفي الآونة الأخيرة أُصيبت الأمة الإسلامية بظهور بعض المتعالمين من أصحاب العلم الناقص، وهذا النوع من الناس خطره على المجتمع أعظم من خطر الجاهل؛ لأن الجاهل لا يمكنه صياغة كلام علمي منضبط، أما المتعالمون، فيستخدمون المصطلحات العلمية، ويوهمون العامة أن لهم رؤية علمية، وفي الحقيقة هم يهرفون بما لا يعرفون، ويتكلمون بغير علم فيما لا يتقنون، و يتخبطون في الجهل، ويتطفلون على مائدة العلم، فلله در القائل:

تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مُهَوَّسِ ... بَلِيدٌ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدَرِّسِ
فَحُقَّ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا ... بِبَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ
لَقَدْ هَزُلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هُزَالِهَا ... كُلاهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ (٢)

لذلك يجب على الطالب أن يمكث عند شيخه يتعلم منه ويفهم عنه، ثم بعد ذلك إنْ رأى الشيخ فيه أهلية التصدر أذن له، وإلا فعليه بالاستمرار في طلبه وملازمته لشيخه.

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور / عمرو الورداني بعنوان شرح كتاب الأشباه والنظائر، للإمام السيوطي.

(٢) نسب بعض العلماء هذه الأبيات إلى أبي الحسن المؤدب المعروف بالفالي صاحب الأمالي، عدا البيت الثالث فهو ليس للفالي بل هو لغيلان الراعي يصف ناقته قال : هزلت :أي ضعفت ونحف جسمها والضمير للناقة، والكلى جمع كلية، وسامها أراد شراءها، والمفلس: من لم يبق له مال، والله أعلم .

## الركن الثالث: الكتاب

**الكتاب لغة** : مشتق من الكَتْبِ وهو الضم والجمع، سمي بذلك لأنه يجمع كلام العلماء ويضمه بين دفتين.

**واصطلاحًا:** هو اسم لجملةٍ مختصةٍ من العلمِ مشتملةٍ على أبواب غالبًا، والباب اسم لجملةٍ مختصةٍ من العلمِ مشتملةٍ على فصولٍ غالبًا[1]، والفصل اسم لجملةٍ مختصةٍ من العلمِ مشتملةٍ على فروعٍ غالبًا، والفرع اسم لجملةٍ مختصةٍ من العلمِ مشتملةٍ على مسائل غالبًا، والمسألة جملةٌ خبريةٌ يُبرهن عنها في العلم بدليل، والدليل مايُتوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري.

**والكتب على نوعين:**

**الأول:** كتب للمطالعة والثقافة، وقراءتها تصنع مثقفًا،يكون فيلسوفًا أو شاعرًا.

**الثاني** : كتب للتعلم وقراءتها تصنع عالمًا.

فعقل الفيلسوف قد يبني دولة في الهواء، وعقل الشاعر قد يبني دولة تحت الماء، أما عقل الأزهري فيبني حياة ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٢] .

والكتاب هو الصاحب في الليل والنهار والسفر والحضر، يصلح للدنيا والآخرة، يُؤنس في الخلوة ويمنع من الوحدة، مسامر مساعد، ومحدِّث مطاوع ونديم صديق، يجمع بين السير العجيبة والعلوم الغريبة، وآثار العقول الصحيحة.

كما أنه يجمع من محمود الأذهان اللطيفة، ومن الحكم الرفيعة، والمذاهب

(١) انظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للإمام الرملي، كتاب الطهارة، صـ ٥٧،طبعة دار الفكر.

القديمة، والتجارب الحكمية، والأخبار عن القرون الماضية، والبلاد النازحة، والأمثال السائرة والأمم البائدة [1].

وللكتاب أهمية عظيمة وهو أعز الأصدقاء وأنا أرى أن ليس هناك صديق سوى الكتاب؛ لأن هناك فرقًا بين الصديق والزميل والصاحب والحبيب والرفيق؛ فالصديق هو من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك، والصديق على مر العصور والأزمنة نادر، فلما تركتُ هذا الصديق وهو كتابي عدة أيام لم أقرأ فيها شيئًا،انتحلتُ أبياتًا[2] أقول فيها لكتابي:

فللبُعد سامح يا صديقي    وللهجر اعتذر يا رفيقي
فصحتي يا كتابي لاتساعد    تركني الأقارب والأباعد

ولله در القائل

كتابي فيه بستاني وروحي    وفيه سمير نفسي والنديم
يجالسني وكل الناس حرب    ويسليني إذا عرت الهموم

---

(١) انظر: الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـ٢١، طبعة الحلبي ) .

(٢) أصل هذه الأبيات في نظم ورد الربيع في البيان والمعاني والبديع، لشيخنا العلامة فضيلة الشيخ علي صالح الأزهري حيث يقول :

فعيني ياصديقي لا تساعد    تجهمني الأقارب والأباعد
ولولا عيني قد كتب الكثير    فيا الله يا نعم النصير
فلا تنس أخاك من الدعاء    وقل يارب حقق لي رجائي

## الركن الرابع:البيئة العلمية

والبيئة العلمية هي التي تحرك الغيرة العلمية المحمودة، والمنافسة الشريفة بين طلبة العلم التي تدفعهم على مزيد من الجد والدأب والمذاكرة والمباحثة .. إلخ

وفي صدد هذا الكلام يقول: فضيلة الشيخ/ سعيد نعمان[1]:لابد لطالب العلم أن يمر بخمس مراحل وصولًا للبيئة العلمية، وهذه المراحل هي :

**١ـ المداومة**

**٢ـ المذاكرة .**

**٣ـ المدارسة**

**٤ـ المناقشة**

**٥ـ المُمَسألة.**

**وتفصيل هذا :**

هوأن يطلب الطالب العلم، وهذا يسمى«بالتحصيل أو التلقي» ثم بعد ذلك يذاكر هذا العلم الذي قام بتحصيله، وهذه المرحلة تسمى «بالمذاكرة»، ثم بعد ذلك يقوم الطالب بتطبيق ما تعلمه بأن يعلمه إلى غيره ممن هم دونه في الحصيلة العلمية، وهذه المرحلة تسمى «بالمدارسة»، ثم بعد ذلك يناقش الطالب ما عنده من علم مع

(١) هو العلامة الفقيه الأصولي المربي فضيلة الشيخ / سعيد نعمان سعيد . عضو لجنة الفتوى العليا بالأزهر الشريف سابقًا، والواعظ الأول وكبير الباحثين، وهو يسكن بقرية أبي صير بمحافظة الجيزة، وهذه القرية يوجد بها السجن الذي سُجن فيه نبي الله يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام .

نظيرٍ له أومع من هو أعلى منه مرتبة في العلم، وهذه المرحلة تسمى «بالمناقشة»، ثم بعد ذلك يقوم الطالب بتحويل وتدوين المناقشة التي قام بها مع من هو أعلى منه منزلة ورتبة إلى مستفادات و مسائل وهذه المرحلة تسمى «بالممسألة».

ولله در القائل :

مَـنْ حَـازَ العِلْمَ وذَاكَـرَهُ صَـلُـحَـتْ دُنْـيـاهُ وآخِـرَتُـهْ

فـأَدِمْ للعِلْمِ مُـذَاكَـرَةً فحياةُ العِلْمِ مُـذَاكَـرتُـهْ [1]

---

(١) انظر: منتخب الأسانيد للثعالبي، صـ١٣، وهي للحافظ المزي.

## الركن الخامس: المنهج العلمي:

**والمراد بالمنهج العلمي**: هو دراسة العلم على عدة مستويات، مبتدئ ومتوسط ومنتهي كما أشرتُ سالفًا ، وكذلك دراسة موضوعات محددة.(١)

ومن المتفق عليه بين علماء الشريعة أن الخوض في مسائل العلم بلا منهج يضر ويفسد أكثر مما ينفع ويصلح، كما أن المنهج لا يأتي هكذا تلقاءً، بل يحتاج إلى جهد وجهاد، وتراكم من جماعة علمية واسعة وممتدة(٢).

والمنهج الأزهري نموذج للمنهج العلمي المنضبط، الذي تلقته الأمة بالقبول؛ لأنه منهج يقوم على التعلم قبل التكلم، والتأمل قبل التبرم، والوعي قبل السعي، والحوار قبل القرار، وبناء الإنسان قبل البنيان، والبشر قبل الحجر، والكيف قبل الكم، والكل قبل الجزء، والأصل قبل الفرع، وبناء الساجد قبل المساجد، والفكر قبل الذكر، والإنارة قبل الإثارة (٣)، كما يتميز هذا المنهج بأنه رباني المصدر والغاية، عالمي الوجهة، إنساني المنطلق، وسطي المنهج، أخلاقي المحتوى، إيجابي البناء، يرتبط بالأصل، ويتصل بالعصر، واقعي بلا تسيب، صادق بلا تضخيم، متنوع بلا تضاد، متطور بلا جمود؛ لذلك تتمثل وسطيته في رسالته العلمية المنضبطة، وسنده المتصل عبر القرون، وهذا ما يفتقده كثير من المدارس العلمية المخالفة لمنهج الأزهر الشريف، وقد قام فضيلة الشيخ / سيد شلتوت(٤)، بجمع ما يميز المنهج الأزهري، عن غيره

---

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور / أسامة الأزهري – بعنوان الدورة التعريفية بالعلوم الشرعية .

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية، مفاهيم إفتائية – المنهج العلمي.

(٣) جمعها وسبك بعضها، فضيلة الشيخ / أحمد ربيع الأزهري، من علماء الأزهر الشريف.

(٤) هو شيخنا الفقيه الأصولي فضيلة الشيخ / سيد جمال شلتوت، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية .

من المناهج في سلسلة مقالات له تحت مسمى « **جماليات المنهج الأزهري**»، أذكرها لك لتمام الفائدة :

١ـ هو منهج يقوم على اعتبار دوائر الفهم المختلفة، دائرة السياق، والسباق واللحاق، ودائرة النزول، فهو منهج لا يجرد النص من معتبرات فهمه كما يفعله الخوارج الذين يتهورون في فهم النصوص.

٢ـ هو منهج يعتمد الممارسة والمعايشة مع الفنون المختلفة، فلا ينتهي من فن ثم يقطع صلته به، بل يظل يُديم النظرفيه وفي موضوعاته ومسائله وعلاقته بالفنون الأخرى، والتأمل في الروابط المنهجية المختلفة مع بقية العلوم والفنون .

٣ـ هو منهج إقناعي حيث يُذكر فيه الحكم مُعللًا ومُدللًا بما يُؤدي إلى اطمئنان النفس إلى الحكم فيكون أسرع للامتثال.

٤ـ هو منهج يُراعي تواصل الأجيال بمعنى: أن الأواخر لا ينكرون فضل الأوائل بل يكمل الأواخر ما بدأه الأوائل، وآية ذلك المدارس الفقهية التي أصلَّت لفقه المتقدمين، فجاءت الشروح والحواشي والتعليقات على متون وكتب المتقدمين، فهذه أمة يحفظ أخرها جميل وفضل أولها، ولسان حالها يقول :﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠]

٥ - هو منهج يعلم التفكير لا التكفير، ويعتمد على الإنارة لا الإثارة.

٦- هو منهج ينشئ الذهنية الفارقة التي تجمع المتشابهات في إطار واحد، وتفرق المختلفات، وإن كان ظاهرها الاتحاد.

٧- هو منهج لا يعتبر كل خلاف، بل لابد من توافر ضوابط الخلاف المعتبر وهي:

أـ لا بد أن يكون الخلاف له حظ من النظر الشرعي، ولذلك قال أرباب هذا المنهج :

وليس كلُّ خِلافٍ جاء مُعتبرًا　　　إلا خـلافٌ له حـظٌّ من النَّظرِ

ب- أن لا يخالف سنة صحيحة صريحة، وإلا فلا اعتبار له.

ج - أن يكون الخلاف صادرًا من أهل الاختصاص، وهم العلماء المجتهدين، الراسخين المعتبرين، وأن يكونوا أهل اختصاص، ورحم الله تعالى من قال :«ولو سكت من لا يعلم لقل الخلاف» .

٨ـ هو منهج يقرأ النصوص على مستوى الحروف والسطور(١) بطريقة منهجية دقيقة مناسبة لا اعوجاج فيها، أي: بلا إفراط ولا تفريط بحمل الشيء على ما لا تقتضيه القواعد والأدوات.

٩ـ هو منهج لا يحول الظني إلى قطعي، ولا القطعي إلى ظني، بل يقيم كل حكم في محله، ويبني عليه مقتضياته.

---

(١) فالمتأمل في طريقة علماء الأزهر يجد أنهم حينما يتعاملون مع النصوص يتبعون منهج التحقيق والتدقيق والترقيق والتنميق فلهذا رزقهم الله التوفيق

والتحقيق: هو ذكر المسالة بدليلها

والتدقيق : هو أن يذكر المسألة بأكثر من دليل

والترقيق: هو صياغة المسألة بأسلوب بلاغي

والتنميق: هو أن تُدخِل في المسألة المحسنات البديعية.

١٠ـ هو منهج يحول العلم من دائرته العقلية إلى دائرته العملية، أي: يحول العلم إلى منهج حياة .

١١ـ هو منهج يعتمد الجدال والمناقشة والمحاورة بين الأطراف المختلفة، من أجل الوصول إلى الحق لا من أجل نصرة الذات، فهو منهج يسعى للتواصل، ولا يعرف احتكار الحق .

١٢ـ هو منهج له أدوات منهجية ووسائل علمية لفهم النصوص، وله أدوت دقيقة للتطبيق، تراعي اختلاف الجهات الأربعة: الأحوال والأشخاص والأزمنة والأمكنة، كما أن له أدوات في الربط بين النصوص والواقع(١) .

١٣ـ هو منهج ينشئ العقلية المجردة التي تعمل بلا تأثر بالشواغل والمشاغل والاتجاهات النفسية أوالبيئية، فهو منهج العدل والإنصاف ولو على النفس

١٤ـ هو منهج قائم على أن إعمال الكلام أولى من إهماله، وأن حمل الكلام على معنى بعيد يحتمله الكلام، أولى من حمله على المعنى قريب يَفسُدُ به .

١٥ـ هو منهج ينشئ العقلية الاحتمالية الافتراضية، التي تقلب الشيء على وجوهه العقلية التي يمكن أن يكون عليها، وتبني على حكمه بما يقضي بسعة الفكر وثراء النقل.

١٦ـ هو منهج يعتني بضبط التعريفات، وتنمية الملكات، وتوسيع المُدركات، وموسوعية المطالعات، ويعتني بشرحها وإخراج ما عساه أن يدخل في الحد، وهو ليس منه، كما أنه يعتني بإبراز الاختيارات اللفظية في تعبيره عن الحقائق المختلفة بما يُبرز صناعة عالية ودقة متناهية.

---

(١) وهذا هو تقسيم الواقع المعيش كما ذهب إليه مالك بن نبي في سلسلته الماتعة «مشكلات الحضارة».

١٧ـ هو منهج التفصيل بعد الإجمال، وشاهد ذلك أنه اهتم بمبادئ العلوم، وقسَّمها وحددها بما يُعطي المريد صورة كلية عامة عن العلم، من حيث موضوعه وحده ومسائله وفائدته وثمرته والواضع وغيرها، كما أنه يعطي تصورًا إجماليًا يدفع به المريد الجهل عن نفسه شيئًا ما، ثم يفصل له هذه المبادئ ويجسدها له في أبدع صورة، بما يوحى بالتفصيل بعد الإجمال.

١٨ـ هو منهج يضبط السلوك والأخلاق العامة[1]، بما يتناسب مع قواعد الشريعة العامة، ومن ضمن قواعده الضابطة المناسبة أنه ليس كل مباح متاح .

١٩ـ هو منهج يقوم على تربية العقل، وصقل المواهب، وتنمية الملكات، وتوسيع المدركات، وموسوعيةَ المطالعات.

٢٠ـ هو منهج يتميز بمرونته التطبيقية، حتى جاز للمتمذهب المحافظ على اتباع آراء إمامه وأقواله أن يقلد من أجاز، خروجًا من الإثم.

٢١ـ هو منهج متوزان فهو يُكوِّن العقلية والشخصية المستقيمة المستنيرة، التي تُقبل ولا تُدبر، التي تُبشِّر ولا تُنفِّر، التي تُيسِّر ولا تُعسِّر، التي تُغير ولا تتغير.

٢٢ـ هو منهج ينقلك من ضيق العبارة إلى رحابة المعنى وسعة الفكرة .

٢٣ـ هو منهج منضبط، أي: أصوله لا تناقض فروعه، وفروعه لا تناقض أصوله.

٢٤ـ هو منهج يعتبر المآلات، فهو يتعامل مع الحال والمستقبل بعين الاعتبار، ويجاري كلًا منهما، ويضع له ما يصلح له .

---

(١) تعلمنا من شيوخ الأزهر أن منهج الأزهر يقوم على العلم والأدب وأن العلم من غير أدب لا قيمة له.

٢٥ـ هو منهج لا يُحول المسائل إلى قضايا ولا القضايا إلى مسائل، فهو منهج الحكمة والوعي، فيعطي لكل شيء ما يستحقه .

٢٦ـ هو منهج يعتمد الانفتاحية على الآخر، بمعنى: أنه يخاطب ويتواصل مع غير المسلمين، ومن أجل ذلك نشأت علوم وفنون للجدل والمناقشة والمحاورة على أسس وقواعد منهجية مع غير المسلمين، فهو منهج لاينغلق ويدور حول نفسه، بل عالمي[1] يخترق الأزمنة والأمكنة والأحوال والأفكار.

٢٧ـ هو منهج لا تتعارض فيه النكات، ولا تتزاحم فيه الفوائد النفسيات، فما زال العقل يسبح في إبداعياته .

٢٨ـ هو منهج يعتمد التدرجية في التعلم، فهو يعطي لكل مرحلة ذهنية ما يناسبها، فلديه ثلاث مستويات ذهنية ولكل مرحلة خطابها وكتبها ومدرسيها، فلديه مرحلة المبتدئين ولها كتبها في شتى أنحاء العلوم، ثم مرحلة التوسط وكذلك لها مؤلفاتها وخطابها، ثم مرحلة الانتهاء ولها كتبها ومدرسيها، فلا يتجاوز الطالب مرحلة حتى يتقن التي قبلها، ولا بد في كل مرحلة من المشافهة والتوثيق، ولا ينتقل من مرحلة إلا بعد الإجازة المعتمدة التي تثبت قدرته على التي بعدها.

٢٩ـ هو منهج يعتمد التعددية المذهبية، بمعنى: قبوله لكثرة الاجتهادات ممن له أهل للاجتهاد، ووحدة عقيدته، حيث اعتمد عقيدة أهل السنة والجماعة عقيدة إمام الدنيا أبي الحسن الأشعري، وما ذلك إلا لتوفيق رب العالمين.

(١) والمتأمل في حال علماء الأزهر، يجد أنهم حملوا مشاعل النور والهداية إلى جميع أصقاع الدنيا فنشروا العلم من غانا إلى فرغانة، ومن طنجة إلى جاكرتا، ومن سيبيريا إلى نيجيريا.

فهذه الجماليات والمميزات رشحت هذا المنهج ليكون منهجًا معتمدًا لتدريس العلوم الشرعية.

والخلاصة:

هي أن هذه الأركان الخمسة[1] وهي المعلم والمتعلم والكتاب والمنهج العلمي والبيئة العلمية ، تبني وتنتج لنا الطالب الذي يعمر في الأرض ولا يدمر، وتنتج لنا عالم المستقبل الذي نحتاج إليه في توعية الناس، وبناء المجتمع والخروج من الأزمات التي نعيش فيها .

(١) يجوز فيها وجهان التذكير والتأنيث، فنقول: الأركان الخمس والخمسة، ذلك لأن المعدود تقدم على العدد.

# العنصر العاشر
# في معرفة آلات العلم

لابد للطالب أن يعلم قبل شروعه في الطلب، أن للعلم آلات هذه الآلات هي الأدوات التي تجعله على بصيرة من أمره، فلابد له من معرفتها، للسلامة من الوقوع في العراقيل والمعوقات التي تمنعه من التحصيل الجيد، وآلات العلم، كما ذكرها الشيخ أحمد زروق في كتابه «اغتنام الفوائد شرح قواعد العقائد»، قال : «الآت العلم أربع، وهي[1]: شيخ فتاح، وعقل رجاح، وكتب صحاح، ومداومة وإلحاح؛ لأن العلوم إن لم تكن منك ومنها كنت بعيدًا عنها، فمنك بلا منها جهل وضلال، ومنها بلا منك جمود وتقليد، ومنك ومنها تحقيق وصواب. ولذلك قيل : قف حيث وقفوا، ثم فسر، ومن عرف الحق بالرجال أصبح في غاية الجهل والضلال ؛ اعرف الحق تعرف أهله ».

يقول شيخنا فضيلة الإمام العلامة فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة معلقًا على كلام الشيخ أحمد زروق قائلًا: لو أخذ الطالب العلوم ولم يضف إليها شيء فهو جمود، ولو أخذ هذه العلوم من رأسه دون شيخ فهو ضلال، فلابد للطالب أن يتعلم ثم يضيف.

ويقول شيخنا فضيلة الدكتور/ محمد يحيى الكتاني : قوله :(فمنك بلا منها)، أي: منك المداومة والإلحاح (بلا منها)، أي: من غير الكتب الصحاح والشيخ الفتاح، فهذا جهل وضلال، و(منها)،أي: بالكتب الصحاح (بلا منك)، أي: من غير مداومة

(١) انظر: «كتاب اغتنام الفوائد شرح قواعد العقائد»، ت د محمد عبد القادر نصار للشيخ أحمد زروق،صـ ٢٥ ،طبعة دار الكراز.

وإلحاح فهذا جمود وتقليد.

أما بالجمع بينهما، أي (بها منك )و(ما منها)، يكون ذلك التحقيق والصواب، فالعملية التعليمية عطاء متبادل.

ويقول أحد الفضلاء: قوله:( منك ومنها ) أي ليس مجرد حفظ وتكرار وترداد للأقوال بلافهم ولا استبصار بمواقع الكلام وغاياته ومآلاته وموارده وأصوله. وقوله:(فمنك بلا منها)، هو أن تجتهد وتصنف وتُرجح وتخترَ، بغير منهج ولا تحصيل ولا جلوس عند الشيوخ. وقوله: (منها بلا منك) أي: بحفظ بلا فهم ولا استبصار كما مر. وقوله :(منك ومنها) أي : باجتماع الدرس والتحصيل مع الفهم وطول النظر، حتى تحصِّل أسرارها وقواعدها الكلية، وتستطيع أن تُخرِّج عليها جزئيات غير مذكورة، أو تتلمس الأصل للفرع وترد الفرع إلى الأصل .

(ولذاك قيل قف حيث وقفوا) أي بالتعلم والحفظ والفهم، فإذا استوعبتَ ذلك استطعت أن تفسر لغيرك وتنقح وترد الفرع إلى الأصل، وربما استنبطت الفرع من الأصل، وجمعت الشوارد واختصرت أو طولت وأسهبت، وغير ذلك مما هو من مقاصد التدريس والتأليف .

ويقول فضيلة الشيخ أحمد أبوعماد : إن الشيخ زروق ذكر أمورًا أربعة، وهي: الشيخ الفتاح، والعقل الرجاح، والكتب الصحاح، والمداومة والإلحاح، ثم ذكر لاجتماعها حكمًا ولتفرقها حكمًا آخر، فاللطالب من بين الأمور الأربعة اثنان؛ وهى : العقل الرجاح والمداومة والإلحاح، والأمران الآخران من غيره وهما : الشيخ الفتاح

والكتب الصحاح.

والمتأمل في كلام الشيخ يجد أنه ذكر ثلاثة أحكام وهي:

**الحكم الأول** : وهو إذا كان العلم منك وحدك بالعقل الرجاح والمداومة والإلحاح، فهذا هو الجهل والضلال.

**الحكم الثاني** : وهو إذا كان العلم من الشيخ الفتاح والكتب الصحاح دون اكتمال المنظومة العلمية، فهذا هو الجمود والتقليد.

**الحكم الثالث**: وهو إذا اجتمعت العلوم بأن تكون منك بالعقل الرجاح والمداومة والإلحاح، ومن الشيخ الفتاح والكتب الصحاح، فهذا هو التحقيق والصواب.

**والخلاصة :**

يجب على المبتدئ في دراسة العلوم الشرعية، أن يعرف أن لكل علم من العلوم أسرار ومصطلحات،فيجب عليه أولًا قبل الشروع في دراستها، أن يعرف أسرارها ومصلحاتها،فإن معرفة الاصطلاح مهم؛ لأن به يقع الفهم والتفهيم، وبه يُتصور التعلم والتعليم، والشروع في دراسة علم من العلوم من غير معرفة مصطلحاته ضلال مبين، وبعد أن يعرف الطالب أسرار العلم ومصطلحاته، يبدأ بإعمال عقله في حسن الطلب والمذاكرة والمداومة،وأن يفهم تلك الأسرار والمصطلحات عن شيوخه،حتى يكمل ما بدأه السابقون، وهذا هو تواصل الأجيال، ولولا وجوده لوقف العلم وأصبح جامدًا خامدًا،وصدق من قال : الجمود سر الخمود.

## الأول : شيخ فتاح

وهو العَالِم الكامل العامل بعلمه، المخلص الصادق الذي تعلم لله وعلَّم الناس لله ودعا الخلق إلى الله بطريق العلم، وزهد في الفانيات، ورغَّب في الباقيات الصالحات، وتورع عن الحرام و الشبهات، وعرف الله بما يجب له من الأسماء والصفات .

**والشيخ الفتاح**: هو الذي يفتح أقفال القلوب، وهو الذي كَمُلت أهليته، واشتهرت صيانته، وكان له من العلوم تمام الاطلاع، وله مع من يثق به من علماء عصره كثرة بحث وطول اجتماع، كما أنه يقوم بالإفادة والتفهيم والتعليم، ويعامل الطالب بالتأديب، ويُوضح له العبارة ويُجلي له الإشارة ويجلو مرآة قلبه بلطائف المعارف الواردة من فضل الله تعالى، والشيخ الفتاح لفظه دواء، ولحظه شفاء، يُنهض التواني حاله، ويدل الجاهلَ على الله تعالى مقاله؛ لأن فتح كل واحد ونوره على حسب متبوعه ونوره، وغير خافٍ أن المشيخة شأنها عظيم، وأمرها عالٍ جسيم، وقد ألف العلماء في بيان آدابها الرسائل العديدة.[1]، والشيخ سبب من أسباب الفتح وليس هو مادة الفتح[2].

ولله در القائل :

مَنْ يَأخُذِ العِلْمَ عَنْ شَيخٍ مُشافَهَةً ... يَكُنْ مِنَ الزَّيغِ و التَّحْريفِ فِي حَرَمِ
ومَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنْ صُحُفٍ ... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ كَالعَدَمِ

---

(١) «الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية»، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـ٢١، طبعة الحلبي.

(٢) محاضرة لفضيلة الدكتور / عمرو الورداني – بعنوان شرح كتاب الإقناع على متن أبي شجاع .

فالعلوم الشرعية كلها مبنية على المشافهة والتلقي من الشيوخ، ولا يُعتمد فيها على الكتب فقط[1]. والشيخ[2] بفتح الشين المعجمة لغة من استبان فيه الشيب، وفي العرف العام ، العاقل أو المحنك بالتجارب أو المرشد، وفي العرف الخاص : الراسخ في علوم الشرع الثلاثة الإيمان الذي هو مادة علم التوحيد، والإسلام الذي هو مادة علم الفقه، والإحسان الذي هو مادة علم المطلوب في علم السلوك والحقيقة [3].

## أنواع العلماء

**العلماء ثلاثة:**

النوع الأول: **«عالم بالله عالم بأمر الله»؛** وهذا إنسان إذا جلس مع أهل العلم والدراسة زاحمهم في علومهم، وإذا جلس مع أهل الصلاح والتقوى والخشوع

(١) محاضرة لفضيلة الشيخ العلامة / علي صالح الأزهري بعنوان شرح كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب .

(٢) الشيخ هو في الأصل مصدر شاخ يشيخ شيخًا، ثم وصف به مبالغة، ويصح أن يكون صفة مشبهة .

والشيخ في اللغة: من جاوز الأربعين، لأن الإنسان مادام في بطن أمه يقال له جنين لاجتنانه واستتاره، وبعد الوضع يقال له طفل وذرية وصبي، وبعد البلوغ يقال له شاب وفتى، وبعد الثلاثين يقال له كهل، وبعد الأربعين يقال للذكر شيخ، وللأنثى شيخة .

والشيخ في الاصطلاح: من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيًا.

والدليل : على أن الشيخ يطلق على من بلغ رتبة أهل الفضل، قوله تعالى:﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣]، فكلمة شيخ تدل على أن آباهم له مكانةبين قومه، وكلمة كبير تدل على أن آباهم متقدم في السن .

(٣) الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـــ٢١ ، طبعة الحلبي.

زاحمهم في فضلهم وخشيتهم، قال العلماء: فهذا مثله كمثل الشمس منير أبدًا ولا ينقص أبدًا؛ لأنه في كل الأحوال مفيد.

النوع الثاني : «عالم بأمر الله غير عالم بالله»؛وهذا إنسان اجتهد في الدراسة، وحفظ القواعد، ومعرفة الأحكام، إلا أنه لم يلتفت أبدًا إلى كثرة ذكر الله وشكره، واستحضار معنى العبودية له،والخضوع لعظمته، والسير إلى الله تعالى على وصف الاستقامة والمحبة، ولم يملأ القلب رجاءً من الله، وخشيةً له، ومحبةً فيه، واقبالًا عليه، وتعظيمًا لشعائره، وتوقيرًا له، فصار علمُه جافًا مظلمًا لما أن القلب منقطع عن نور المعرفة بالله. قال العلماء: فهذا مثله كمثل الشمعة يحرقُ نفسَه لينتفع غيره .

النوع الثالث:«عالم بالله غير عالم بأمر الله»؛وهذا إنسان بسيط ، سواء كان موظفًا أو رجل أعمالٍ أو فلاحًا أو عاملًا، إلا أنه لم يدرس شيئًا من العلوم الشرعية، لكنه طُبع على الخشية، وقلبه يمتلأ إجلالًا لله رب العالمين، ويمتلأ باستحضار معنى العبودية لله، ويُكثر من ذكر الله وشكره، وأداء الصلوات في مواقيتها، وتعهد الخلق بالبر واللطف والمعرفة، فهذا الرجل نور محض، مليء بمعرفة الله، إلا أنه قد يَطرأ عليه نقص من باب الجهل بالأحكام، فقد يحصل له اشتباه في بعض الأمور، وقد لا يقوم بأداء الأشياء على صورتها الصحيحة، فهو يحتاج دائمًا إلى العلماء إلا أنه على خير وإلى خير، قال العلماء :فهذا مثلُه كمثل القمر يكون بدرًا تارة، ومحاقًا ترة أخرى، لكنه أفضل درجة ممن عرف الأحكام وجهل الله تبارك وتعالى .

## الثاني: عقل رجاح

والعقل الرجاح، أي:عظيم الرجحان، بمعنى: الرزانة، وهى الوقار والحلم، وذلك لأنه منبع العلم وأسه، ولولا العقل ما كان العلم، وإذا كان العقل راجحًا، أي: رزينًا، كان صاحبه كثير التثبت والتأمل، فيسلم من شين الخطأ كلامُهُ ويتحلى بزين الصواب نثرُهُ ونَظمُه .

وقد جاء في حاشيتا قليوبي وعميرة على شرح المحلي على المنهاج أن القاضي حُسَيْنُ قَالَ: وَالْمُخْتَصُّ بِالْمُتَعَلِّمِ مِنْ التَّوْفِيقِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : ذَكَاءُ الْقَرِيحَةِ وَطَبِيعَةٌ صَحِيحَةٌ، وَعِنَايَةٌ مَلِيحَةٌ، وَمُعَلِّمٌ ذُو نَصِيحَةٍ .

وَإِذَا جَمَعَ الْمُعَلِّمُ ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَقَدْ تَمَّتْ النِّعْمَةُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ الصَّبْرَ وَالتَّوَاضُعَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ، وَإِذَا جَمَعَ الْمُتَعَلِّمُ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّتْ النِّعْمَةُ عَلَى الْمُعَلِّمِ الْعَقْلَ وَالْأَدَبَ وَحُسْنَ الْفَهْمِ. (١)

واعلم أرشدك الله أن العقل ليس له قيمة من غير العلم؛ فالعلم للعقل بمثابة الفنار الذي يرشد السفن الضالة في ظلمات البحار .

ولله در القائل:

عِلْمُ الْعَلِيمِ وَعَقْلُ الْعَاقِلِ اخْتَلَفَا ... مَنْ ذَا الَّذِي فِيهِمَا قَدْ أَحْرَزَ الشَّرَفَا
فَالْعِلْمُ قَالَ أَنَا أَحْرَزْتُ غَايَتَهُ ... وَالْعَقْلُ قَالَ أَنَا الرَّحْمَنُ بِي عُرِفَا
فَأَفْصَحَ الْعِلْمُ إِفْصَاحًا وَقَالَ لَهُ: ... بِأَيِّنَا اللهُ فِي فُرْقَانِهِ اتَّصَفَا
فَبَانَ لِلْعَقْلِ أَنَّ الْعِلْمَ سَيِّدُهُ ... فَقَبَّلَ الْعَقْلُ رَأْسَ الْعِلْمِ وَانْصَرَفَا

(١) انظر حاشيتا قليوبي وعميرة –صـــ ١٠، طبعة دار الفكر بيروت .

## الثالث: كتب صحاح

والكتب الصحاح هي: الكتب الخالية من الآراء الشاذة، المعتمدة في تصنيفها عند أهل الفن المحققين؛ ذلك لأنها أعون شيء على تحصيل العلم وبقائه؛ لأنهم قالوا قديمًا : ما كتب قر وما حفظ فر [١]، ويقول فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم[٢] :«ليست الكتب بالأجزاء والأسفار إنما الكتب بما فيها من صحيح الأنباء والأخبار» .

## الرابع: مداومة وإلحاح

والمداومة: هي مداومة الطالب على الدرس والتكرار والملازمة لخدمة العلم مع الجد والاجتهاد في تحصيله وتفهمه، والمداومة هى: المواظبة على الدرس والتكرار لما قرأه في أول الليل وآخره، فإن مابين العشاءين مبارك، ووقت السحر أكثر بركة، فالعلم يكون بالمداومة.

والالحاح: هو الإكثار من طلب العلم وتحصيله؛ لأن طلب الشيء من وجه واحد مع الإلحاح أقرب لنواله، والعلم بالمداومة والإلحاح يصير ملكة، أي :هيئة راسخة في النفس[٣].

---

(١) انظر:الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـــ٢٤، طبعة الحلبي.

(٢) هو : شيخنا العلامة المعمرفوق المائة، المفسر الأديب شيخ علماء الأزهر الشريف فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم،حفظه الله ومتع به ونفع بعلومه .

(٣) الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـــ٢٧، طبعة الحلبي.

ولله در القائل :

يا طالبَ العلمِ باشرِ الوَرَعَا          وباينِ النومَ و اهجرِ الشَّبَعَا
ما ضرَّ عبدًا صحت إرادتُـه          أجـاع يومـــًا في الله أو شبِعا

فلابد للطالب أن يعلم أن بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر، ويتأكد ويتقرر. ويذاكر مع من هو مثله في الرتبة أو فوقه أو تحته، ومذاكرة حاذق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أيام، وليتحر الإنصاف، ويقصد الاستفادة أو الإفادة لا يترفع على صاحبه[1].

## عوامل المداومة والإلحاح :

١ـ الاستعداد

٢ـ التخفف من العوائد « أي :لا تجعل العادة تحكمك».

٣ـ المبادرة وعدم الانتظار.

٤ـ اللزوم والمداومة.

٥ـ تكرار المطالعة.

٦ـ الاهتمام بحل المعضلات.

٧ـ المداومة على التلقي والتحصيل ثم المذاكرة ثم المدارسة ثم المناقشة ثم تدوين مستفادات المناقشة في مسائل .

(١) بحث لفضيلة الشيخ / عبد الحكيم بن عبد الله القاسم بعنوان فكرة فعّالة في مراجعة القرآن وضبطه

## موانع المداومة والإلحاح :

١ـ التفكير بالتمني.

٢ـ التسويف.

٣ـ الاعتماد على الغير.

٤ـ اليأس على ما فات.

## الخلاصة :

إن معرفة هذه الآلات تساعد الطالب وتعينه على التحصيل،وتمنعه من الوقوع في الغلط واللغط، كما أنها تجعله يدفع عن نفسه المعوقات والعراقيل التي تواجهه أثناء شروعه في الطلب.

# العنصر الحادي عشر
# في معرفة الفرق بين مقدمة الكتاب ومقدمة العلم

**لابد للطالب أن يعلم قبل شروعه في طلب العلم أن لكل علم مقدمتان :**

**المقدمة الأولى :** تسمى بمقدمة الكتاب[1] والتي بمعرفتها يستطيع الطالب أن يعرف ما اشتمل عليه هذا الكتاب من قواعد ومسائل ومنهج المؤلف ؛إلخ....

**المقدمة الثانية:** تسمى بمقدمة العلم والتي بمعرفتها يدفع الطالب عن نفسه ما يسمى بالجهالتين والعبثين.

يقول الإمام السعد التفتازاني في الشرح المطول :«والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها، من قدَّم بمعنى : تقدم، يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسائله كمعرفة حده وغايته وموضوعه.

ومقدمة الكتاب تقال لطائفة من كلام قُدِّم أمام المقصود لارتباطٍ له بها وانتفعًا بها فيه، سواء توقف عليها أم لا.

**وإليك التفصيل .**

---

(١) ذكر صاحب الكواكب الدرية على متممة الآجرومية ،أنه ينبغي لكل شارع في تصنيف أن يذكر ثمانية أشياء:

## أولًا: مقدمة الكتاب

عرف صاحب كتاب دستور العلماء؛ مقدمة الكتاب بأنها: طائفة من الكلام تُذكر قبل الشروع في المقصود[1].

ومقدمة الكتاب: هي خطبة الكتاب التي يكتبها المؤلف ليستهل بها حديثه عما اشتمل عليه الكتاب، كما نتعرف من خلالها على منهج المؤلف في طريقة تأليف للكتاب.

**قال الإمام الجرجاني** : مقدمة الكتاب أعم من مقدمة العلم؛ حيث بينهما عموم وخصوص مطلق، والفرق بين المقدمة والمبادئ : أن المقدمة أعم من المبادئ؛ فالمبادئ تتوقف عليها المسائل بلا واسطة، والمقدمة ما تتوقف عليها المسائل بواسطة أو بلا واسطة [2].

**قال السعد التفتازاني**: في مقدمة شرحه للرسالة الشمسية أن مقدمة الكتاب : ما يذكر قبل الشروع في المقاصد ؛ لارتباطها به .

## ثانيًا: مقدمة العلم

مقدمة العلم: هي: ما يتوقف عليه الشروع في مسائله،سواء توقف نفس الشروع عليه كتصوره بوجه ما والتصديق بفائدة ما، أو الشروع على وجه البصيرة، كمعرفته

---

١ـ البسملة. ٢ـ الحمدلة. ٣ـ الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.٤ـ الشهادتين. ٥ـ تسمية نفسه. ٦ـ تسمية الكتاب . ٧ـ الإتيان بما يشعر بالمقصود. ٨ـ الإتيان بلفظ أما بعد .

(١) انظر: كتاب دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول صـــ٢١٧/٣، طبعة دار الكتب العلمية / بيروت.

(٢) التعريفات للجرجاني – صــــ ٢٩١ دار الريان للتراث.

برسمه والتصديق بفائدته المترتبة عليه، والتصديق بموضوعية موضوعه وغير ذلك من الرؤس الثمانية المذكورة في آخر تهذيب المنطق[١]

ومقدمة العلم هي: ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم، وتعرف هذه المقدمة بـ« المبادئ العشرة»، هذه المبادئ التي تجعل من يعرفها يتشوق ويتشوف إلى دراسة هذا العلم الذي عرف مبادئه.

ويقول فضيلة الدكتور/ أسامة السيد الأزهري :«لقد وضع العلماء هذه المبادئ من أجل دفع العوائق والعقبات والعراقيل التي تواجه طالب العلم في مرحلة طلبه للعلم» [٢].

وقال فضيلته أيضًا : «إن الشروع في العلم قبل معرفة ثمرته، يدل على هَوَج واندفاع، أي: أنه كلما سمع عن علم أو فن يسارع في الشروع فيه قبل أن يعرف الفائدة من دراسة هذا العلم، ثم بعد ذلك يتضح له أن هذا الكتاب لا يلائم طبعه فيهمله بعد فترة[٣].

واعلم أرشدك الله أن الشروع في دراسة العلوم فعل المختار، وهو يجب صونه عن الجهالة والعبث المحضيين والعرفيين؛ فالجهالة المحضة عدم تصور العلم المشروع فيه أصلًا، والعرفية تصوره بغير حده، والعبث المحض عدم معرفة فائدة له أصلًا، والعرفي معرفة فائدة لا توازي عناء الطلب، والجهالة المحضة يستحيل معها الشروع

(١) انظر: كتاب دستور العلماء للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول صـ٢١٧/ ٣، طبعة دار الكتب العلمية / بيروت.

(٢) محاضرة لفضيلة الدكتور/ أسامة السيد الأزهري – بعنوان شرح كتاب الباعث الحثيث.

(٣) المصدر السابق.

عقلًا إذ كل فعل فهو مسبوق بعلم الشروع فيه(١).

والجهالة المحضة هي عدم معرفة الطالب شيئًا عن العلم إجمالًا، والجهالة العرفية عدم معرفة الطالب شيئًا عن العلم تفصيلًا ومثال ذلك :

طالب لا يعرف أن هناك علمًا اسمه علم النحو، فهذا يسمى بالجهالة المحضة .

طالب عرف أن هناك علمًا اسمه علم النحو، لكنه لا يعرف ماهو موضوع ذلك العلم، فهذا يسمى بالجهالة العرفية.

طالب شرع في دراسة علم من العلوم، ولم يعرف لهذا العلم فائدة أوثمرة، فهذا يسمى بالعبث المحض.

طالب شرع في دراسة علم دون أن يعرف له ثمرة توازي عناء الطلب، أي: ثمرة تبعثه وتحمله على تحصيل ذلك العلم، فإن شرع في الدراسة قبل أن يعلم هذه الثمرة الموازية كان ذلك عبثًا عرفيا (٢).

ولهذا وضع العلماء مقدمة العلم؛ التي عرفت بمبادئ العلم أو المبادئ العشرة، وهي تصون الطالب من إهدار وقته، وهذه المبادئ نقطة البداية لكل طالب يريد أن يشرع في قراءة كتاب؛ لأنه بها يعلم الفائدة التي تعود عليه؛ وقد اقتصر الإمام السعد التفتازاني على المبادئ الثلاثة(٣) التي يستحيل الشروع في علم من غيرها، وهي :

(١) المبادئ المنطقية لفضيلة الشيخ عبد الله وافي الفيومي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، صـــ٢،٣.

(٢) محاضرة لفضيلة الدكتور/ أسامة السيد الأزهري – بعنوان شرح كتاب الباعث الحثيث .

(٣) الشروع في العلم عند الإمام السعد التفتازاني إنما يتوقف على التصور بوجه ما والتصديق بفائدة ما، ألا ترى أن كثيرًا من الطالبين يحصل كثيرًا من العلوم كالنحو وغيره، مع الذهول عن رسمها وغايتها .

الحد والموضوع والثمرة أما باقي المبادئ لا يترتب على عدم معرفتها عبث ولا استحالة شروع بل مما يوجب ازدياد البصيرة .

ويتضح لنا من هذا الكلام، أنه يمكن الشروع من غير معرفة باقي المبادئ، لكن سيكون شروع على غير بصيرة، وهو فعل غير المحصلين، فمعرفة العلم بحده وموضوعه تصون الشروع عن الجهالتين، ومعرفة فائدة العلم الموازية لعنائه تصونه عن العبثين[1].

## الفائدة من معرفة المقدمات :

١ـ الطالب يتصور العلم، إذا تصور التعريف بوجه كلي، وهذا الوجه يضبط للطالب مسائل العلم الكثيرة .

٢ـ معرفة تلك المقدمات تجعل طالب العلم على بصيرة في دراسته لمسائل العلم الذي شرع فيه .

**وإليك شرح ذلك :**

**أولًا:** لا يخفى على أحد أن طالب العلم إذا تصور التعريف، فإن ذلك يتضمن ولو بوجه ما، تصور الموضوع، والعلم ينضبط بموضوعه .

وأيضًا فإن التعريف يوجه الطالب إلى معرفة الغاية من العلم، ولا شك أن الطالب إذا عرف الغاية من العلم،فإنه يستطيع أن يميز المسائل ولو بوجه كلي.

وقد يجوز أن يعرف الطالب ذلك بذكر أوصاف معينة للعلم يحصل من تصورها

(١) المبادئ المنطقية لفضيلة الشيخ عبد الله وافي الفيومي || مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، صـــ٣.

على تصور للعلم نفسه يكفي ولو بقدر ما، لضبط المسائل، وإن لم تكن تلك الأوصاف منضبطة بضوابط التعريف .

ومثّل عليها العلامة الشربيني فقال: « موضوع أصول الفقه؛ الأدلة الإجمالية، وغايته؛ استخراج الأحكام» ثم يقول : وهذا ليس بتعريف؛ إذ لا يصلح أن يُحمل على الفن، أعني المسائل، فالتصور لا يقتضي التعريف . اهـ

وتحصيل تصور ما، عن العلم بواسطة تصورات ليست تعريفًا له، وإن لم يستحيل، إلا أن ما يستفاد من التعريف أكمل مما يستفاد منها، ولذلك قدم العلماء ذكر التعريفات وحاولوا الاهتمام بها قدر الاستطاعة وتحقيقها كذلك.

لأن مقصودهم إفادة الطالب على حسب الوسع وعلى أتم ما يمكن، فإن اجتمع عند الطالب المعرفة بالموضوع والغاية، فإن ذلك يزيد من إمكانية ضبطه للعلم المطلوب معرفته.

**ثانيًا:** من المعلوم أن مسائل كل علم، إما أن تكون منحصرة في نفس الأمر، وإما لا تكون كذلك .

فإن كانت منحصرة، فيمكن أن يعرف الطالب العلم، بمعرفة مسائله مسألة مسألة، هذا من حيث الإمكان مطلقًا من غير ملاحظة عدد المسائل إن كانت كثيرة أو قليلة، سواء مقدور على تحصيلها من كل الطلاب على اختلاف مستوياتهم أو لا، ولكن إذا نظرنا في نفس العدد، فنقول : إما أن يكون عدد مسائل العلم المعين كثيرة وإما تكون قليلة، والقلة والكثرة اعتبارية كما لا يخفى.

فلو فرضنا أن مسائل علم معين عشر مسائل فقط، ولا اعتقد بوجود علم

يحتوي على هذا الكم من المسائل فقط، فيمكن أن يقال إن جميع طلاب العلم قادرون على اكتسابها، مسألة مسألة، ولكن ومع هذا، فلو تعلموا أولًا التعريف لهذا العلم على الوجه الكلي ثم بعد ذلك درسوا مسائلها كان هذا أكمل لهم .

فما بالكم إذا كانت مسائل العلوم وخاصة علم الفقه أو علم الأصول يحتويان على عدد كبير من المسائل، فحينذاك يكون العلم بها عن طريق معرفتها الكلية بالتعريف أولًا ثم معرفة المسائل مسألة مسألة، وهذا أحرى وأولى .

وعُلِمَ من هذا أن المبالغة والتدقيق في معرفة التعريفات والمقدمات، أمر واجب للتعليم والإفادة .

## المبادئ العشرة هي :

**الأول**: الحد: وهو تعريف العلم؛ لتمييزه عن غيره وشرح ماهيته.

**الثاني**: الموضوع : هو ما يُبحث في هذا العلم عن عوارضه الذاتية، وقد يُستخرج منه التعريف .

**الثالث**: الثمرة ،أي: فائدة هذا العلم الذي تعود على الطالب من خلال دراسته له ، وتجعله يتعمق فيه؛ حتى لا يشتغل بعلم لا ثمرة فيه أو تكون عواقب الدراسة في هذا العلم وخيمة في دينه ودنياه.

**الرابع**: نسبته، أي: نسبة هذا العلم إلى غيره من العلوم والتداخل الذي بينها.

**الخامس**: فضله، أي: فضل تعلم هذا العلم، ومكانته وترتيبه بين العلوم.

**السادس**: الواضع، أي: أول من وضع هذا العلم وأسسه، الذي نقله وفصله،

وقعده.

**السابع**: الاسم،أي: اسم هذا الفن وما يطلق عليه عند الأوائل والأواخر من مسميات.

**الثامن**: استمداده، أي: من أين يستمد هذا العلم أصوله وأحكامه.

**التاسع**: حكمه، أي: حكم الشروع في تعلم هذا العلم، وما الحد الذي يسقط به الواجب الفردي أو الجماعي؟.

**العاشر**: مسائله، أي: المسائل التي تذكر في مباحث العلم وأبوابه.

وقد نظم هذه المبادئ العشرة بتمامها الشيخ أبو العرفان الصبان[1] فقال:

إن مبادِي كلِّ فنٍّ عشرةْ ... الحدُّ والموضوعُ ثم الثمرة
ونسبةٌ وفضلُهُ والواضعْ ... والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفى ... ومن درى الجميعَ حازَ الشرفا

**والخلاصة :**

يجب على كل من أراد أن يشرع في علم من العلوم، أن يتقن هذه المقدمات؛ لأنها ترتب الفكر وتنظم الذهن .

كما أن هذه المقدمات تجعله يفهم الأصول التي بنيت عليها الشريعة الإسلامية؛لأنه حينما يعرف هذه المقدمات تتشوق نفسه إلى دراسة هذا العلم الذي عرف مقدماته، ويكون شروعه فيه على بصيرة، حيث إنهم قالوا قديمًا :

(١) انظر حاشية الملوي على السلم.

«لا سبيل إلى الوصول إلا بحفظ الأصول، وأصول الشريعة المجمع عليها أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، ومن المختلف فيها الاستصحاب والعرف وعمل أهل المدينة وخبر الواحد وفعل الصحابة والمصالح المرسلة إلى غير ذلك، فكل قول أوفعل أو حال لم تشهد له أصول الشريعة بالصحة فهو بدعة مردودة»[1].

(١) الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط والقواعد الكلية، للسيد علوي بن أحمد السقاف، صـ١٠، ضعة الحلبي.

# العنصر الثاني عشر
# في أهمية التقيد بمذهب فقهي

تُعَدُّ المذاهب الفقهية من العلامات البارزة في تاريخ الفقه الإسلامي، والركنِ الركين الذي حافظ على هذا العلم، وفق معايير ثابتة وواضحة على مدى القرون المتطاولة. (١)

وفي صدد هذا الكلام يقول فضيلة الأستاذ الدكتور/ شوقي علام؛ مفتي الديار المصرية : «إن الفقهاء عرفوا التمذهب الفقهي بأنه: اتباع أحد الأئمة الأربعة (الحنفية،المالكية،الشافعية، الحنابلة)... وبعد الدراسة والتتبع والاستقراء وجدنا أن المذاهب الأربعة قد حررت تحريرًا دقيقًا شاملًا لكل تفاصيلها من العموم والخصوص والمقيد والمطلق وأقوال تلك المذاهب، حتى أن الأحكام التي بنيت على الأعراف والمصالح قد تغيرت، ولكنها سجلت في مطولات، ولذلك فنحن أمام منهجية متكاملة»(٢).

**تعريف المذهب:**

والمذهب في اللغة: مصدر ميمي(٣) لفعل (ذهب)، والمذهب: المعتقد الذي

(١) موقع دار الإفتاء المصرية، مفاهيم إفتائية – المذهبية واللامذهبية .

(٢) مقالة لفضيلة الأستاذ الدكتور/ شوقي علام مفتي الديار المصرية - بعنوان التمذهب ليس جمودا ولا تعصبًا.

(٣) المصدر الميمي يصلح في اللغة لدلالة على الزمان والمكان والحدث.

يُذْهَب إليه، وذهب فلان لذَهَبِه أي: لمذهبه الذي يذهب فيه، والمذهب: الطريقة، يقال: ذهب فلان مذهبًا حسنًا، أي: طريقة حسنة[1]، وتقول: ذهب فلان إلى قول أبي حنيفة،أي: أخذ به واتبع طريقته، والمذاهب الفقهية، هي تلك الآراء التي تركها لنا كبار الأئمة واعتنى بها تلاميذهم، وفصَّلوا القول فيها، وعملوا على توضيح آراء أئمتهم والانتصار لها عن طريق دعمها بطرق الاستدلال المختلفة، وشملت أيضًا هذه المذاهب اجتهادات عديدة بُنيت على قواعد أئمة هذه المذاهب وطرق استنباطهم.[2]

وقد نشأت هذه المذاهب على أيدي أئمة عظام لا يختلف على علمهم وتمكنهم من أدوات النظر والاستدلال والاستنباط أحد، وقد قيَّض الله تعالى لهؤلاء الأئمة التلاميذ النجباء المخلصين الذين شاركوا أئمتهم في إقامة بنيان هذه المذاهب ونشرها في مختلف الأقطار والأرجاء، واستمرت هذه المذاهب حتى يومنا هذا تحفظ على الناس دينهم، وتحفظ علم الفقه حيًّا نابضًا متفاعلا مع مستجدات العصر وتطور الزمان وفق أصول شرعية والضوابط العلمية، وما كان لنا أن نحتفظ بها طيلة هذه القرون لولا وجود المذاهب الفقهية في الأمة[3].

## التمذهب الفقهي سنة من سنن العلماء:

كان التمذهب بهذه المذاهب كان عمل الأمة من نحو ثلاثة عشر قرنًا من الزمان، فلقد كان علماء الأمة على مَرِّ القرون وتطاول الأزمان أتباعًا لهؤلاء الأئمة

(١) تاج العروس ٢/ ٤٥٠.

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية، مفاهيم إفتائية – المذهبية واللامذهبية .

(٣) المصدر السابق.

الأعلام، حتى أهل الحديث الذين ينسب إليهم زورًا وكذبًا نبذ المذاهب كانوا من علمائها وأئمتها؛ فالإمام البخاري كان على رأي الشافعي في كثير من المسائل، وكذا مسلم والترمذي وابن ماجة و الدارقطني على أرجح الأقوال، وأيضًا الإمام أبو حامد الغزالي حجة الإسلام والإمام السيوطي والعز بن عبد السلام والفخر الرازي كانوا من علماء المذهب الشافعي، والقاضي ابن العربي وابن عبد البر والقرطبي والقاضي عياض من أتباع مذهب الإمام مالك، ويحيى بن معين ويحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح والطحاوي والموصلي والزيلعي كانوا من أتباع المذهب الحنفي، وابن الجوزي وابن قدامة وعبد القادر الجيلاني كانوا من أتباع المذهب الحنبلي [1]، وغيرهم كثير، فهؤلاء هم سلفنا الصالح ~ يقلدون مذاهب هؤلاء الأئمة وينتسبون لها ويُبدِعون على منوالها، وينسجون لنا وفق أصول هذه المذاهب تراثًا علميًّا رصينًا، دون أن يحذرونا من اتباع المذاهب أو أخذ الأحكام الشرعية من طريق غير الكتاب والسنة؛ لإدراكهم أن الطريق الصحيح إلى الكتاب والسنة إنما يكون عن طريق المذاهب التي تحفظ لنا سبل الوصول إلى التفسير الصحيح لما في الكتاب والسنة، وتوضح لنا المنهج العلمي الأصيل في التعامل مع ما في الكتاب والسنة، وكيف نتعامل مع الأدلة التي يبدو في ظاهرها التعارض، والأدلة التي تختلف درجات صحتها وضعفها، والتأويل الذي يتوافق مع مقتضيات اللغة العربية وقت أن نزل القرآن وتحدث الرسول بها، وليس بعد أن فسد اللسان العربي وضعف الاتصال بلغة القرآن [2].

(١) عبد الرحيم اللاجفوري: التقليد الشرعي في الأمور الفقهية، وأهميته في الإسلام، ص ٣١، ٣٢، بتصرف، ط مكتبة الحرمين للنشر والتوزيع دبي.

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية، مفاهيم إفتائية – المذهبية واللامذهبية .

فالمذاهب الفقهية هي المدرسة التي يلتحق بها الطالب حتى يتخرج منها مجتهد [1].

وعلى هذا فإن التمذهب يزود المتمذهب بمنهجيّة مطّردة في التعامل مع النص الشرعي ومع المسألة الفقهيّة النازلة؛ إذ أنه يتبع أصولًا محددة لا تفرق بين متماثل ولا تماثل بين متفرق، فيسهل على المتمذهب إلحاق النازلة بمثيلاتها دون تناقض ينتجه فقد هذه المنهجيّة الثابتة، فيصعب إذ ذاك إيجاد مُدرَج للواقعة الجديدة [2].

## لماذا أنا مذهبي ؟

يجيب على هذا السؤال فضيلة الدكتور/ عمرو الورداني[3] فيقول: هناك أكثر من خمسة وثلاثين سببًا ترشح المذهبية الفقهية بأن تكون هي الطريق الصحيح للتعلم فمن أهم هذه الأسباب :

## الأول : أن المذهبية الفقهية مسندة

أي: أن هذه المذاهب تجعلني أرتشف العلم من كأس رسول الله ﷺ، فإن شيخي يجعلني أصافح إمام المذهب بالسند المتصل، ومن إمام المذهب يصل بي السند إلى معلم البشرية ﷺ، و الأسانيد في العلم كالأنساب في الحس،وقد جاء في الخبر: «العلم رَحِمٌ بيْن أهله» فهذا الخبر فيه إشارة إلى الإسناد فإن الرحم في الحس ينتج لنا

(١) محاضرة لفضيلة الدكتور / عمرو الورداني – الدورة التعريفية بالعلوم الشرعية –التعريف بعلم الفقه .

(٢) انظر للاحاطة بجملة هامة من أحكام التمذهب عند المذاهب الأربعة كتاب ( التمذهب دراسة تأصيليّة مقارنة ) لعبد الفتاح اليافعي، وهو متوفر على الشبكة .

(٣) هو: شيخنا العلامة الأصولي الفقيه المربي فضيلة الأستاذ الدكتور / عمرو مصطفى الورداني، مدير إداراة التدريب بدار الإفتاء المصرية .

النسب، والرحم في العلم ينتج لنا الإسناد فلا تتعلم من لقيط، ويقول عبد الله ابن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء»[1] فأسانيدنا أنسابنا، فإياك ممن لا نسب له. فبين الشيخ والتلميذ أُبوة علمية ولهذا صدق من قال:

أُفَضِّلُ أُسْتَاذي على فضل والِدِي وَإن نالني من والدي المجد والشرف

فهذا مُربي الروحِ والروحُ جَوْهَرٌ وذاكَ مربي الجسمِ والجسمُ كالصَّدَف

## الثاني: أن المذهبية الفقهية مؤصلة

المذاهب مؤصلة، أي: لا يوجد مذهب من المذاهب الأربعة إلا وله أصول بنيت عليه هذه المذاهب فإذا نظرتَ إلى مذهب السادة الحنفية تجد عندهم كتاب «تأسيس النظر للدبوسي»،وإذا نظرتَ إلى مذهب السادة المالكية تجد عندهم كتاب «الأصول في علم الأصول» لأبي الوليد الباجي، أما الشافعية فحدث عنهم ولا حرج «أبوهم أبو بكرتها» ، أي: أن الإمام الشافعي هو مؤسس هذا العلم بوضعه لكتاب الرسالة .

فالتأصيل جملة من الأدوات التي يستخدمها أرباب المذهب في عمليات الإلحاق والتخريج والقياس والاستدلال وتكون في غالب أحوالها معاني كلية؛ فأصول المذهب ثلاثة :

١ـ أصول الفهم .

٢ أصول الاستنباط.

٣ـ أصول الترجيح .

(١) سبق تخريجه.

فأصول الشافعية مثلًا منها :

١ـ اختياراتهم الأصولية .

٢ـ القواعد الفقهية

٣ـ النظائر الفروعية .

٤ـ الضوابط الفقهية

٥ـ المصطلحات الخاصة بالمذهب .

٦ـ قواعدهم في قبول الأحاديث ورفضها

٧ـ قواعدهم الخاصة في فهم الدليل.

٨ـ التعليلات والمدارك

٩ـ القياس والإلحاق .

## الثالث: أن المذهبية الفقهية مدللة

المذاهب مدللة، أي: ليس هناك مذهب إلا وله أدلة حيث ذهب علماء المذاهب في الاستدلال على آرائهم واجتهاداتهم، بمؤلفات أثبتوا فيها ما لايدع مجالًا للشك، أن كل هذه المذاهب لم تألُ جهدًا في تحري المنهج النبوي، وما أطلق علماء المذاهب آراءهم واجتهاداتهم، إلا بعد دراسة وتمحيص عن الآثار النبوية المروية في محل البحث، ووفقًا لمنهج صارم لا يتخلف عند كل إمام، ومن هذه الكتب التي تتحدث عن أدلة الأحكام المستنبطة في المذاهب من السنة: «التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأسانيد»

لابن عبد البر في المذهب المالكي، «شرح معاني الآثار» لأبي جعفر الطحاوي، و«إعلاء السنن» للتهانوي في المذهب الحنفي، «السنن الكبرى» للبيهقي، و«بلوغ المرام من أدلة الأحكام» لابن حجر العسقلاني في المذهب الشافعي، «منتقى الأخبار» لمجد الدين بن تيمية في المذهب الحنبلي، وغيرها .

## الرابع:أن المذهبية الفقهية مقعدة

المذاهب مقعدة، أي: ليس هناك مذهب إلا وله قواعد، فإذا نظرتَ إلى مذهب السادة الحنفية تجد عندهم كتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي، وإذا نظرتَ إلى مذهب السادة المالكية تجدعندهم القواعد الفقهية للمقري. وإذا نظرتَ إلى مذهب السادة الشافعية تجد عندهم كتاب الأشباه والنظائر للإمام السيوطي .

وإذا نظرتَ إلى مذهب السادة الحنابلة تجد عندهم كتاب القواعد الفقهية لابن رجب الحنبلي .

## الخامس: أن المذهبية الفقهية مخدومة

المذاهب مخدومة، أي: أن كل كلمة تم تدوينها في الفقه الإسلامي، جاء من يشرحها ويسهلها على الطالب الذي يدرس الفقه؛ فهناك متن ثم يوجد شرح على هذا المتن ثم يوجد شرح يشرح ما غمض من هذا الشرح، ويسمى شرح الشرح هذا بالحاشية، ثم تخفى بعض الكلمات فيأتي التقرير ثم تأتي التنبيهات، فهذه خدمة علمية للفقه الإسلامي تجعل الدراس يحصِّل هذه المذاهب من أسهل طريق، وتجعل لدى هذا الطالب بصيرة .

## السادس :أن المذهبية الفقهية ممنهجة

المذاهب ممنهجة، أي: هناك منهج معتمد لدى أهل المذاهب في التدريس لمذاهبهم، فتجد أنهم يبدأون في التدريس بالسهل ثم يأتي الصعب، فهذا التدرج يساعد الطالب في تحصيله للعلم، ومثل ذلك من أراد دراسة مذهب السادة الشافعية يقرأ أولًا متن أبي شجاع فهذا للمبتدئ، ثم بعد ذلك يقرأ كتاب الإقناع للخطيب الشربيني فهذا للمتوسط، ثم بعد ذلك شروح كتاب منهاج الطالبين للنووي فهذا للمنتهي.

## السابع : أن المذهبية الفقهية متسقة

المذاهب الفقهية متسقة، أي:لايوجد تعارض بين أصول وقواعد وفروع ومسائل المذهب، أي: لايضرب بعضه بعضا، فالمذاهب لا تختلف ولا تتعارض بل تتعضض، أي: تتكامل .

## الثامن: أن المذهبية الفقهية ممرحلة

المذاهب الفقهية ممرحلة، أي: يمر الدارس للمذاهب الفقهية الأربعة بعدة مراحل تعد هذه المراحل هي بناء للعقلية العلمية لدى الطالب الذي يتمذهب بمذهب فقهي معتمد، وهذه المراحل هي :

## مراحل دراسة الفقه الإسلامي:

**المرحلة الأولى:** وفيها يدرس الطالب بعض المتون الفقهية على أحد المذاهب الأربعة المعتمدة،، ويتعلم في هذه المرحلة وجه دلالة الدليل على الحكم.

**المرحلة الثانية:** وفيها يدرس الطالب بعض الشروح الفقهية للمذهب نفسه الذي اختاره من البداية، على أن يكون هذا الشرح مما اشتمل على المعتمد في المذهب والخلافيات فيه، وفيها يتعلم الطالب فقه الخلافيات المبنية على أصول واحدة، ويتعلم بجانب هذه الشروح شيئًا من أصول مذهبه الحديثية والفقهية.

**المرحلة الثالثة:** وفيها يدرس الطالب بعض الشروح الفقهية التي تشتمل على الموافقات والمخالفات بين مذهبه والمذاهب الأخرى، وفيها يتعلم الطالب مع هذه الشروح علم أصول الفقه، وعلم أصول الحديث، وكيفية التخريج والحكم على الأسانيد بعمق كبير.

**المرحلة الرابعة:** وفيها يدرس الطالب كتب الحديث والسُّنَّة مستعينًا في فَهْمها بما تقرر عنده من علوم أصول الفقه والحديث، وما تدرب عليه طوال هذه المراحل الأربعة من كيفية الاستنباط الصحيح وفق الأصول الصحيحة،ولا شك أن المرحلة الأخيرة هي مرحلة الاجتهاد، والوصول إليها صعب عسر، فلا ريب أنه لن يصل إلى هذه المرحلة إلا الواحد تلو الواحد من أفذاذ العلماء[1].

إن التجربة أثبتت على مر القرون أن من يطالع الجهد الذي بذله هؤلاء الأئمة في بيان أحكام شرع الله، ليدرك كم يجب علينا أن نحفظ مذاهبهم ونعتني بها وننتسب لها، ولماذا ندعو الناس إلى ذلك، إن هذه المذاهب حفظت لنا الدين وحملت عنا عبء طول النظر والاستدلال الذي يستغرق سنوات وسنوات من الجهد المضني والتعب الشديد، وحفظت علينا العبادات والمعاملات وكل شؤون الحياة نؤديها ونحن

(١) مقال بالصفحة الرسمية لمكتب رسالة الأزهر -بعنوان مراحل دراسة الفقه الإسلامي .

مطمئنين إلى صحة ما ورد إلينا من أقوالهم فيها مع ما اشتملت عليه من اختلاف في طرق الاستدلال وتباين وجهات النظر.

إن التمذهب لا يعني انغلاق العقل وتحجر الفكر، بل يعني:إطلاق العنان للعقل وتحرر الفكر، للسياحة في إنزال حكم الله الوارد في النصوص الشرعية على الوقائع الحادثة بضوابط علمية رصينة ومناهج واضحة وتسلسل موصول برسول الله ﷺ[1].

(١) موقع دار الإفتاء المصرية، مفاهيم إفتائية – المذهبية واللامذهبية .

# العنصر الثالث عشر

# التدرج في مستويات العلوم

إن عملية التدرج في مستويات العلوم هي العملية السوية عند العلماء الأكابر لدراسة أي علم من العلوم ومعنى التدرج أن تراعي دوائر العلوم، و أن تبدأ بصغار العلم قبل كباره، و أن تعرف مقدمات العلم، والبدء بعلوم الآلة والتي تسمى بعلوم الوسائل ،كالنحو والمنطق وأصول الفقه وعلوم الحديث وعلوم القرآن، قبل علوم الغاية والتي تسمى بعلوم المقاصد وهي العقيدة والفقه والتزكية

فإن العلم له أبوابٌ وله أوائل، يجب على الطالب أن يأخذ بهذه الأوائل، وأن يدخل البيوت من أبوابها.

يقول ابنُ عبد البر ؒ: «العلم درجاتٌ ومراتبُ ونُقَل، مَن أراد أن يتعدَّى سبيلها فقد رَامَ أن يتعدَّى سبيل المؤمنين، ومَن رام أن يتعدَّى سبيلَ المؤمنين عامدًا ضلَّ، ومَن رامَ أن يتعدَّى سبيلَهم جاهلًا ذلَّ».

والإمام الماوردي في كتاب «أدب الدنيا والدين» يقول: «اعلم أنَّ للعلوم أوائلَ تُفضي إلى أواخرها، ومداخل تُؤدِّي إلى حقائقها، فمَن رام أواخرَها فعليه بأوائلها، ومَن رامَ حقائقها فعليه بمداخلها».

إذن العلم له أبوابٌ واضحةُ المعالم، فمَن رام أن يطلب العلمَ يجب أن يسلك هذه الأبواب،أهمُّ هذه الأبواب هو ما ذكرناه: أن تتدرج في طلب العلم الشرعي،

فتبدأ بصغار العلم قبل كباره.

ولله در القائل:

تَـرَقَّ إِلَى صَغِيرِ الأَمْـرِ حَتَّى      يُـرَقِّيـكَ الصَّغِيرُ إِلَى الكَبِيرِ

فاعلم أن كل علمٍ من العلوم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**الأول:** علوم مختصرة ؛ للمبتدئين.

**الثاني:** علوم متوسطة ؛ للمتوسطين.

**الثالث:** علوم مُطوَّلة؛ للمنتهين .

ولهذا يقولون: يُبدأ بالمُختصرات، ثم العلوم المُتوسطة، ثم المُطوَّلات، وهذا صنيع العلماء، فابن قُدامة وهو من أئمَّة المذهب الحنبلي- ألَّف في الفقه أربع كتبٍ، فألَّف كتاب «عمدة الفقه» وجعله على روايةٍ واحدةٍ في مذهب الإمام أحمد، ثم ألَّف بعده «المقنع» وجعله على روايتين في مذهب الإمام أحمد، ثم ألَّف «الكافي» فجعله على ثلاث رواياتٍ وأكثر، ثم ألَّف «المُغني» وفيه الروايات والخلاف بين المذاهب الأربعة.

# بَرْنَامَجٌ عِلْمِيٌّ

## لِلارْتِقَاءِ بِمُسْتَوَى طَالِبِ العِلْمِ الشَّرْعِي

جمع وترتيب

عبد الله جمال محمد نادر

# العلوم العربية

## (١) علم النحو

### المبادئ العشرة:

حدُّهُ: هو العلم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً

موضوعه: الكلمات العربية، من حيث عروض الأحوال لها حال تركيبها، كالإعراب والبناء.

ثمرته: تقويم اللسان، وتصحيح الخطأ واللحن في الكلام، وهو مفتاح لفهم الكتاب و السنة.

نسبته: التباين والتخالف، أي ليس متداخلا مع بقية الفنون.

فضله: روي عن عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا النحو والفرائض فإنه من دينكم. قال الإمام الشافعي ﷺ:من تبَحَرَّ في النحو اهتدى إلى كل العلوم.

واضعه: أبو الأسود الدُّؤَلي المتوفى سنة ٩٦هـ بأمر سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه.

اسمه: علم النحو، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول يعني المنحوَّ أي المقصود، ثم بغلبة الاستعمال أطلق على النحو الخاص.

استمداده: من الكتاب و السنة و من فصيح كلام العرب.

حكم الشارع فيه: فرض كفاية، وهو واجب على من وجب عليه من حيث ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

مسائله: كنحو: الفاعل مرفوع. والنعت يتبع المنعوت في الإفراد والتثنية والجمع والإعراب.

## مستوى المبتدئين

التحفة السنية على الآجرومية[1].

تنقيح الأزهرية[2].

الدروس النحوية[3].

كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب[4].

---

(١) وهو شرح على متن العلامة ابن آجروم الصنهاجي، المسمى بـ«المقدمة الآجرومية»، للشيخ العلامة محمد محي الدين عبد الحميد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).

(٢) وهو شرح مبسط على شرح العلامة الشيخ خالد الأزهري، المسمى بـ«الأزهرية»، للشيخ العلامة محمد محي الدين عبد الحميد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).

(٣) وهو كتاب جليل كان يدرس بالمدارس الابتدائية قديما في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ألفه السادة الفضلاء: حفني بك ناصف، ومحمد بك دياب، والشيخ مصطفى طموم، ومحمد بك صالح وهم من معلمي المدارس الأميرية وقتها.

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي المتوفى سنة ٩٧٢هـ على متن «ملحة الإعراب» لأبي محمد الحريري.

## مستوى المتوسطين

شرح قطر الندى وبل الصدى[1].

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب[2].

الجُمَل في النحو[3].

المقرِّب لابن عصفور[4].

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب[5].

شرح المكُّودِي على ألفية ابن مالك[6].

---

(١) وهو شرح العلامة جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ على متنه المسمى «قطر الندى وبلّ الصدى».

(٢) وهو شرح الشيخ العلامة خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة ٩٠٥هـ على متن «قواعد الإعراب» للعلامة ابن هشام الأنصاري.

(٣) وهو من أفضل الكتب الجامعة لعلم النحو، ألفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجَّاجي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ.

(٤) وهو كتاب ألفه الشيخ النحوي علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ. وهو شيخ أبي حيان الأندلسي.

(٥) وهو شرح العلامة ابن هشام الأنصاري، على مختصره المسمى «شذور الذهب».

(٦) وهو شرح العلامة النحوي أبي زيد عبد الرحمن بن علي المكودي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ على متن الألفية لابن مالك الأندلسي.

## مستوى المنتهين

النحو الوافي[1].

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك[2].

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك[3].

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[4].

شرح متن الكافية[5].

## مراجع للبحث والمطالعة

---

(١) واسمه بالكامل«النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة» وهو كتاب عظيم يعتبر زبدة الكتب المتقدمة في علم النحو، ألفه العلامة النحوي الدكتور عباس حسن، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م).

(٢) وهو شرح قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل المصري المتوفى سنة ٧٩٦ هـ على ألفية الإمام ابن مالك الأندلسي.

(٣) وهو شرح العلامة ابن هشام الأنصاري، على ألفية الإمام ابن مالك الأندلسي.

(٤) وهو من اجل الكتب التي ألفها العلامة ابن هشام الأنصاري، وقد سلك فيه نهجًا مميزًا حيث جمع الأدوات والحروف مصنفة علي حروف المعجم وجمع شواردها وفصل قواعدها ، ثم عرَّج علي الأحكام العامة للجمل وأشباهها ، وما يتبَع ذلك من تقسيمات و تفريعات ،وتبيين للقواعد الكلية للنحو والأخطاء التي يقع فيها المعربون.

(٥) وهو شرح العلامة الشارح المحقق رضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي المتوفى سنة ٦٨٦هـ على متن «الكافية» للإمام أبي عمرو ابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

حاشية الحامدي على شرح الكفراوي على الآجرومية[1].

حاشية الشُّمُني على شرح الدماميني على مغني اللبيب[2].

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب[3].

حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية[4].

شرح المفصل لابن يعيش[5].

## أشهر المتون للحفظ

المقدمة الآجرومية[6].

---

(١) وهي حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المتوفى سنة ١٣١٦هـ(١٨٩٨م)، على شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي المتوفى سنة ١٢٠٢هـ على متن «الآجرومية».

(٢) وهي حاشية العلامة تقي الدين الشُّمُني المتوفى سنة ٨٧٢هـ المسماة «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام»، على شرح العلامة بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ٨٢٧هـ كتاب «مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري».

(٣) وهي حاشية العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ على كتاب مغني اللبيب لابن هشام، وهي تعد من أفضل الحواشي في هذا العلم.

(٤) وهي حاشية الشيخ أبي العرفان محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ على شرح العلامة الشيخ أبي الحسن نور الدين الأشموني الشافعي المتوفى نحو ٩٠٠هـ على ألفية ابن مالك، وهي من أوسع الحواشي النحوية.

(٥) وهو شرح العلامة النحوي أبي البقاء يعيش بن علي الموصلي المتوفى سنة ٦٤٣هـ على كتاب العلامة الإمام جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ المسمى «المفصل في صنعة الإعراب».

(٦) وهو متن جليل، ألفه العلامة المقرئ النحوي، محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم –ومعناه

الدرة البهية في نظم الآجرومية[1].

ملحة الإعراب[2]

المنظومة الشبراوية في القواعد النحوية[3].

متن ألفية ابن مالك[4].

السبك العجيب في نظم مغني اللبيب[5].

---

الفقير الصوفي- المتوفى سنة ٧٢٣هـ لخص به كتاب «الجمل» للزجاجي، وقد تلقته الأمة بالقبول بحسن قصد مؤلفه رحمه الله.

(١) وهو نظم العلامة شرف الدين يحي بن موسى العمريطي الشافعي المتوفى بعد سنة ٩٨٨هـ على متن الآجرومية، وبها زيادات علمية استحسنها الناظم فأثرى بها المتن. ومطلعها:

الحمد لله الذي قد وَفَّقَا ... لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَلِلتُّقَى

(٢) وهو المنظومة التي ألفها الإمام أبو القاسم محمد بن علي الحريري المتوفى سنة ٥١٦هـ ومطلعها:

أقولُ مِن بَعدِ افتِتَاحِ القولِ ... بِحمدِ ذِي الطَّوْلِ شديدِ الحَولِ

(٣) وهي منظومة لطيفة للإمام العلامة شيخ الأزهر الشيخ عبدالله بن عامر الشبراوي المتوفى سنة ١١٧٢ هـ. ومطلعها:

يَا طَالِبَ النَّحْوِ خُذ مِنِّي قَوَاعِدَهُ ... مَنظُومَةً جُمْلَةً مِنْ أَحسَنِ الجُمَلِ

(٤) وهي القصيدة الألفية التي سارت بها الركبان المسماة بـ«الخلاصة» من تأليف الإمام الحبر أبي عبدالله محمد بن مالك الأندلسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ. ومطلعها:

قَالَ مُحَمَّدٌ هو ابْنُ مالِكِ ... أحمدُ ربِّيَ اللهَ خيرَ مالِكِ

(٥) وهو نظم العلامة مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب الأقصى المتوفى سنة ١٣٥٦هـ(١٩٣٥م) ومطلعها:

يَقولُ عَبْدٌ للحَفِيظِ ارْتَسَمَا ... سَمَا لَهُ وَهْوَ العَلَوِيُّ المُنْتَمَى

# (٢) علم الصرف

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: تحويل اللفظ إلى أبنية مختلفة لغرض من الأغراض المعنوية كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول ونحوها.

موضوعه: الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال المذكورة لها كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها.

ثمرته: معرفة أبنية وأصول الكلمات العربية لصون اللسان عن الوقوع في الخطأ مع مراعاة نظام الكتابة.

نسبته: التباين والتخالف أي ليس متداخلا مع بقية الفنون، وهو من العلوم العربية.

فضله: تمخض فضله في الحفاظ على حقائق لفظ وكتابة المفردات اللغوية، والتي بمعرفتها على أسس صحيحة نتوصل إلى فهم الشريعة وشؤونها المختلفة.

واضعه: الأشهر أنه واضعه أبو الأسود الدؤلي كما وضع علم النحو، وقيل معاذ بن مسلم الهرَّاء بتشديد الراء المتوفى ١٨٧هـ.

اسمه: علم الصرف ويقال: علم التصريف وهو في اللغة التغيير.

استمداده: من الكتاب و السنة و من فصيح كلام العرب.

حكم الشارع فيه: فرض كفاية، ويتعين على كل من تصدر للفتيا في الأحكام

ونحوها من الأمور الشرعية حتى يميز بين الخطأ والصواب

مسائله: كنحو: كل واو أو ياء تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً .وأيضا :إذا اجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون ،قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

## مستوى المبتدئين

هداية الطالب (قسم الصرف).[1]

عنوان الظرف في فن الصرف[2].

## مستوى المتوسطين

شذا العَرْف في فن الصرف[3].

شرح تصريف العِزِّي[4].

---

(١) وهو كتاب لطيف اعتمد للتدريس بالمعاهد الأزهرية ألفه الشيخ أحمد مصطفى المراغي أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة بكلية دار العلوم المتوفى سنة ١٣٧١هـ.

(٢) وهو متن لطيف ألفه العلامة الشيخ هارون بن عبد الرازق البنجاوي عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف المتوفى سنة ١٣٣٦هـ(١٩١٨م).

(٣) وهو كتاب جليل ألفه العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي المتوفى سنة ١٣١٥هـ(١٩٣٢ م).

(٤) وهو شرح العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ على متن التصريف للزنجاني، وقد استدرك العلامة السعد كثيرًا مما فات الماتن من زيادات لها قيمة كبيرة.

## مستوى المنتهين

شرح لامية الأفعال[١].

شرح شافية ابن الحاجب للجاربردي[٢].

الممتع في التصريف لابن عصفور[٣].

## كتب للمطالعة

كتاب التصريف[٤].

المنصف[٥].

شرح الشافية للاسترابادي[٦].

(١) وهو شرح العلامة محمد بن عمر الحضرمي الشهير بـ«بحرق اليمني» المتوفى سنة ٩٣٠هـ، على متن «لامية الأفعال» لابن مالك الأندلسي.

(٢) هو شرح العلامة الشيخ أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى سنة ٧٤٦هـعلى متن الشافية للإمام أبي عمرو ابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

(٣) وهو من أعظم الكتب في هذا العلم ألفه الشيخ النحوي علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩هـ.

(٤) وهو كتاب جليل ألفه الشيخ العلامة محمد محي الدين عبد الحميد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م)، ذلل فيه كثير من مشكلات هذا العلم.

(٥) وهو شرح العلامة أبي الفتح بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ على كتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ.

(٦) وهو شرح العلامة الشارح المحقق رضي الدين محمد ابن الحسن الاسترابادي المتوفى سنة ٦٨٦هـ

شرح ابن الناظم على لامية الأفعال[1].

## أشهر المتون للحفظ

نيل المنى بنظم قواعد البنا[2].

متن التصريف العزي[3].

متن لامية الأفعال[4].

---

على متن «الشافية» في التصريف والخط للإمام أبي عمرو ابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

(١) وهو شرح العلامة بدر الدين بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦هـ، على منظومة لامية الأفعال لوالده العلامة ابن مالك.

(٢) وهي منظومة لطيفة وضعها العلامة الشيخ عبدالله بن حسن الكوهجي المتوفى سنة ١٤٠٨هـ (١٩٨٧)، على متن بناء الأفعال، وتقع في ٩٠ بيتًا، ومطلعها:

يقول راجي العفو عبد الله ... الكُوهِجِيُّ بعد بسم الله

(٣) وهو المتن المشهور المسمى بـ«تصريف العزي» للعلامة النحوي عبد الوهاب بن إبراهيم الزَّنجاني المشهور بالعزي المتوفى سنة ٦٥٥هـ.

(٤) وهي المنظومة الشهيرة المسماة بـ«لامية الأفعال» للإمام ابن مالك الأندلسي، وتقع في ١١٤ بيتًا، ومطلعها:

الحمدُ لله لا أبغي به بَدَلا ... حمدًا يُبَلِّغُ من رضوانه الأَمَلا

# (٣)علم البلاغة

## المبادئ العشرة:

### حدُّهُ:

علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

علم البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة.

علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي الذي يطابق مقتضى الحال

### موضوعه:

علم البيان: اللفظ العربي من حيث وضوح الدلالة العقلية على المعنى المراد.

علم البديع: الألفاظ العربية من حيث التحسين والتزيين العرضيان بعد تكميله دائرة الفصاحة والبلاغة.

علم المعاني: التراكيب الخبرية والطلبية من حيث تطبيق خواصها على مقتضى الحال.

### ثمرته:

علم البيان: تحصيل ملكة الإفادة بالدلالة العقلية وفهم مدلولاتها ليختار الأوضح منها مع فصاحة المفردات.

علم البديع: تحصيل ملكة تحلية الكلام بالمحسنات العرضية.

علم المعاني: الاقتدار على تطبيق الكلام على مقتضى الحال.

نسبته:

علم البيان: أحد أقسام علم البلاغة

علم البديع: أحد أقسام علم البلاغة

علم المعاني: أحد أقسام علم البلاغة

فضله:

علم البيان: إظهار المعنى في أبهى صوره وأجمل درره

علم البديع: تطرية نشاط السامع وزيادة قبو ل الكلام في العقول

علم المعاني: تطرية نشاط السامع وزيادة قبو ل الكلام في العقول

واضعه:

علم البيان: الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى ٤٧١هـ

علم البديع: الخليفة العباسي عبد الله بن المعتز المتوفى ٢٩٦هـ

علم المعاني: الإمام عبد القاهر الجرجاني أيضًا

اسمه:

علم البيان: علم البيان وهو لغة الظهور والوضوح والإفصاح

علم البديع: علم البديع وهو لغة المخترع على غير مثال سابق.

**علم المعاني:** علم المعاني أو علم الدلالة.

**استمداده:** من الكتاب و السنة و من فصيح كلام العرب.

**حكم الشارع فيه:** فرض كفاية، و هو واجب على من وجب عليه من حيث ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

**مسائله:**

**علم البيان:** التشبيهات والاستعارات والكنايات والمجازات.

**علم البديع:** المحسنات اللفظية كالطباق والجناس والمحسنات المعنوية.

**علم المعاني:** القواعد التي يتعرف منها أن أي مقام يقتضي أي خاصية من الخواص كمثل الصور والألوان.

## مستوى المبتدئين

موجز البلاغة[1].

البلاغة الواضحة[2].

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون[3].

(١) وهو للعلامة الشيخ الطاهر ابن عاشور المتوفى سنة ١٣٩٣هـ.(١٩٧٣م).

(٢) وهو كتاب جليل من تأليف الفاضلين: الأستاذ علي الجارم المتوفى سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٧م)، والأستاذ مصطفى أمين من رجال التربية والتعليم. وهذا الكتاب يعد من أفضل الكتب المنهجية لدراسة علوم البلاغة.

(٣) وهو شرح العلامة الإمام شيخ الجامع الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المتوفى سنة ١١٩٢هـ،

## مستوى المتوسطين

المنهاج الواضح في البلاغة[1].

جواهر البلاغة[2].

شرح عقود الجمان[3].

مستوى المنتهين

بغية الإيضاح شرح التلخيص لعبد المتعال الصعيدي[4].

المطول على تلخيص المفتاح[5].

---

متن العلامة الأخضري المشهور بـ «الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون».

(١) وهو من الكتب الجيدة من تأليف العلامة الأستاذ الدكتور حامد عوني المتوفى في سبعينيات القرن الماضي، وهومن أساتذة كلية اللغة العربية، ويقع في خمسة أجزاء صغار ثلاثة أجزاء للقواعد وجزأين للتطبيقات.

(٢) وهو من تأليف العلامة السيد أحمد بن إبراهيم الهاشمي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ(١٩٤٣م).

(٣) وهو شرح الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ على منظومته في علم البلاغة المسماة «عقود الجمان في علم المعاني والبيان».

(٤) وهو يعتبر حاشية للعلامة الشيخ عبد المتعال الصعيدي - من أساتذة كلية اللغة العربية - المتوفى سنة ١٣٩١هـ(١٩٧٤م)، على شرح الخطيب القزويني على كتابه تلخيص مفتاح العلوم الذي وضعه الإمام أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦هـ.

(٥) وهو شرح العلامة سعد الدين التفتازاني المطول المتوفى سنة ٧٩١هـ على متن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ، كما أن للسعد شرح مختصر اشتهر بمختصر السعد

دلائل الإعجاز[1]

## كتب للمطالعة

حاشية الشريف الجرجاني على المطول[2].

أسرار البلاغة[3].

حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على المطول[4].

## أشهر المتون للحفظ

الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون[5].

مئة المعاني والبيان[6].

(١) وهو من أعظم الكتب تأثيرا في هذا الفن، وهو من تصنيف الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ، وقد استقى كل من أتى بعده من علماء هذا الفن من كتابيه الدلائل والأسرار.

(٢) وهي حاشية العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ على مطول السعد.

(٣) وهو ثاني كتابي الإمام عبد القاهر الجرجاني في التأسيس لهذا الفن.

(٤) وهي حاشية العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي البنجابي المتوفى سنة ١٠٦٧هـ على مطول السعد.

(٥) وهي منظومة شهيرة ألفها العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري المتوفى سنة ٩٨٣هـ، وتقع في ٢٩١ بيت ومطلعها:

الحَمْدُ لله البَديعِ الهادي ... إلى بيان مهيع الرشاد

(٦) وهي منظومة شهيرة ألفها العلامة محب الدين ابن الشِّحنة المتوفى سنة ٨١٥هـ، وتقع في مئة بيت، ومطلعها:

عقود الجمان في علم المعاني والبيان[1].

الحَمْـدُ للهِ وَصَـلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ

(١) وهي ألفية الإمام جلال الدين السيوطي في هذا الفن نظم فيها متن تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ ومطلعها:

قال الفقير عابدُ الرَّحمنِ الحمد للّه على البيان

# (٤) علم العروض

## المبادئ العشرة:

**حدُّهُ:** هو العلم بالقواعد التي يتميز بها صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها.

**موضوعه:** الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة.

**ثمرته:** معرفة الأوزان الصحيحة من الفاسدة، معرفة ما يجوز مما لم يقبله الطبع السليم وعكسه، سلامة النطق بالشعر وصيانته عن التحريف.

**نسبته:** أحد أقسام علوم اللغة، وإن كان يختص بالكلام المنظوم دون المنثور.

**فضله:** للعروض شرف جليل ، وفضل كبير ، ولا يكاد يستغني عنه دارس العربية إذ له الفضل في حفظ شعر العرب.

**واضعه:** الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى ١٧٣هـ.

**اسمه:** العَروض ( بفتحِ العين ) ، وهي كلمة مؤنثة ، ومن معانيها في اللغة : الناحية، ومكان بين مكة والمدينة لأنّ الخليل ألهم العروض في مكة، ومن أسمائها العروض .

**استمداده:** مستمد من شعر العرب المرويّ .

**حكم الشارع فيه:** النّدب إلى تعلمه ، ولو قيل بفرضيته الكفائية لم يكن بعيداً

**مسائله:** المقدمات : المبادئ العشرة ، حروف التقطيع ، الأسباب والأوتاد ، التفاعيل ، المتحرك والساكن ، المشدد والمخفف ، الزحافات والعلل .

## مستوى المبتدئين

اللباب في العروض .[1]

متن الكافي في علمي العروض والقوافي[2]

## مستوى المتوسطين

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب[3]

الكافي في علمي العروض والقوافي[4].

## مستوى المنتهين

الإرشاد الشافي على متن الكافي[5].

(١) وهو من أشهر الكتب المقررة على طلبة الأزهر الشريف من تأليف الأستاذ الفاضل كامل السيد شاهين المتوفى في سبعينيات القرن الماضي.

(٢) وهو من تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين القنائي، المعروف بالخواص المتوفى سنة ٨٥٨هـ وهذا الكتاب كان من الكتب المعتمدة للتدريس بالجامع الأزهر قديمًا.

(٣) وهو من تأليف العلامة السيد أحمد بن ابراهيم الهاشمي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ(١٩٤٣م)، نهج فيه على نظام حديث قرَّب به مشكلات هذا العلم .

(٤) وهو من أفضل كتب العروض المتقدمة، ألفه الإمام العلامة أبو زكريا بن علي المشهور بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ.

(٥) وهو الحاشية الكبرى للشيخ محمد الدمنهوري الحديني، المتوفى سنة ١٢٨٨هـ على متن الكافي للقنائي.

العيون الغامزة على خبايا الرامزة[1]

## كتب للمطالعة

القِسْطاس في علم العروض[2]

المعجم المفصل في العروض والقوافي[3].

القوافي[4].

## أشهر المتون للحفظ

متن الكافي في علمي العروض والقوافي[5]

الكافية الشافية في العروض والقافية[6]

المقصد الجليل في علم الخليل[7]

(١) وهو شرح العلامة بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ٨٢٧هـ على المنظومة المسماة بـ «الرامزة» للشيخ الأديب ضياء الدين أبي محمد عبد الله الخزرجي المَعْرُوف بأبي الجَيْش المالكي المتوفى قتيلاً سنة ٦٢٦هـ

(٢) وهو كتاب الإمام العلامة جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ.

(٣) وهوللدكتور إميل بديع يعقوب، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة اللبنانية.

(٤) وهو من تأليف القاضي أبي يعلى التنوخي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ.

(٥) سبق الكلام عنه.

(٦) وهي من نظم الشيخ أبي العرفان محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦هـ وأبياتها ، ومطلعها:

لك الحمدُ يا ربي وصلِّ مُسَلِّمًا    على المصطفى والآل من أحرزوا العلا

(٧) وهي من نظم الإمام أبي عمرو ابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ وعدد أبياتها ١٧٣ بيتًا، ومطلعها:

# (٥) علم فقه اللغة[١]

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: هو علم يحاول الكشف عن اسرار اللغة والوقوف على القوانين التي نسير عليها في حياتنا ومعرفة سر تطورها

**يطالع الطالب في هذا الفن كتاب «دراسات في فقه اللغة»[٢]، وكتاب «فقه اللغة»[٣].**

**وعمدة هذا الفن كتاب «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، وقد جعله في خمسين نوعا : ثمانية في اللغة من حيث الإسناد، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ، وثلاثة عشر من حيث المعنى، وخمسة من حيث لطائفها ومُلَحِها، وواحد راجع إلى حفظ اللغة وضبط مفاريدها، وثمانية راجعة إلى حال اللغة ورواتها، ونوع لمعرفة الشعر والشعراء، والأخير لمعرفة أغلاط العرب. وهذا الكتاب يكفي الطالب في هذا الفن ويغنيه عن غيره**

---

الحمدُ لله ذي العَرْشِ المجيدِ على إلبَاسهِ من لِباسِ فضْلِهِ حُلَلَا

(١) وقد خرجنا عن التقسيم السابق في هذا العلم لتشعب مباحثه ودخول علوم كثيرة تحته مما يخرج عن مضمون هذا البرنامج.

(٢) وهو من تأليف العلامة الأستاذ الدكتور صبحي الصالح، رئيس قسم فقه اللغة بالجامعة اللبنانية المتوفى سنة ١٤٠٧هـ (١٩٨٦م).

(٣) وهو كتاب العلامة الأستاذ الدكتور علي عبد الواحد وافي المتوفى سنة ١٩٩١م.

ثم يتعرض الدارس لما اشتهر بين العوام وخرج عما تكلمت به العرب وأعم هذه الكتب ما ألفه العلامة ابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧هـ المسمى «المدخل إلى تقويم اللسان».

ثم يدرس الطالب بعض المثلثات[1] اللغوية وأشهرها نظم مثلث قُطْرُب وهو أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ.ثم يدرس المثلث في اللغة لابن السِّيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ .ثم منظومة ابن مالك المسماة «إكمال الإعلام في تثليث الكلام» وهي أجمع ما كتب في هذا الفن.

**وللمطالعة**

الصاحبي في فقه اللغة[2]

الخصائص[3]

فقه اللغة وسر العربية[4]

(١) وعلم التثليث في اللغة، يهتم بحركة الكلمة في اللغة العربية نطقًا وكتابة، حيث يتغير معناها ثلاث مرات وفق حركة أهم حرف فيها، فيعطينا بالفتح معنى، يختلف تماما عن معناها بالضم، كما يختلف عن معناها بالكسر، ومن هنا يصبح للكلمة الواحدة ثلاثة معان حسب حركتها، وهذه هي أهم قاعدة في علم التثليث ، الذي وضعه إمام النحويين قطرب ، ومثال ذلك كلمة ( الكلام ) : فالكَلام بفتح الكاف اللفظ ، وبكسره الجراح ، وبضمه الأرض الغليظة.[شرح نظم مثلث قطرب لسديد الدين المهلبي تحقيق د . جميل عبد الله عويضة ٢٠٠٧].

(٢) وهو للإمام أحمد بن فارس اللغوي المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

(٣) وهو للشيخ الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢هـ

(٤) وهو من تأليف الإمام العلم أبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ.

# (٦) علم الأدب العربي[١]

## المبادئ العشرة:

**حدُّهُ:** هو علم يعرف به ما روته العرب من أشعارها وأخبارها.

**موضوعه:** النثر العربي والشعر العربي وأخبار العرب.

**ثمرته:** معرفة آداب العرب والقدرة على معرفة أوجه كلامهم في أشعارهم.

**نسبته:** يرتبط بعلوم اللغة.

**فضله:** فضل علم الأدب هو الاقتدار على تطبيق القواعد اللغوية والبلاغية والنسج على منوال العرب في بيانهم ونظمهم ونثرهم.

**واضعه:** عرب الجاهلية.

**اسمه:** علم الأدب العربي

**استمداده:** من كلام العرب الفصحاء

**حكم الشارع فيه:** الوجوب الكفائي

**مسائله:** المعلقات ودواوين الشعراء الجاهليين

---

(١) اعلم أن علم الأدب العربي لا سبيل إلى دراسته إلا قبل إحكام العلوم الخمسة المتقدمة، وهي علم النحو وعلم الصرف وعلم البلاغة وعلم العروض وعلم فقه اللغة، ولا أقول بأن يُحصِّل غايتها، ولكن على الأقل يكون أحكم دراسة الكتب المتوسطة منها، وباب الأدب أوسع من أن يحيط به هذا البرنامج.

## مستوى المبتدئين

شرح المعلقات السبع للزوزني(١)

الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب(٢)

## مستوى المتوسطين

رغبة الآمل في شرح الكامل(٣)

شرح ديوان ذي الرُّمَّة(٤)

شرح ديوان الحماسة(٥)

---

(١) والمعلقات السبع هي قصائد جاهليّة طوال من أجود ما وصلنا من الشعر الجاهلي.

وهذا الشرح للقاضي أبي عبدالله الحسين بن أحمد الزَّوْزني المتوفى سنة ٤٨٦هـ.

(٢) وهذا الكتاب هو شرح ابن السِّيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ على أدب الكاتب لابن قتية الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ.

(٣) وهو شرح العلامة الشيخ سيد بن علي المرصفي الأزهري المتوفى سنة ١٣٤٩هـ(١٩٣١م) على كتاب الإمام أبي العباس المبرِّد المتوفى سنة ٢٨٥هـ«الكامل في اللغة والأدب».

(٤) وهو شرح الإمام العلامة أبي زكريا بن علي المشهور بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ على ديوان غيلان بن عقبة الشهير بذي الرُّمَّة المتوفى بعد سنة ١١٧هـ، وهذا الديوان، وهو كما قيل: يحوي على ثلث لغة العرب.

(٥) وهو شرح الإمام الإمام العلامة أبي زكريا بن علي المشهور بالخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ، على اختيارات الشاعر الأديب حبيب بن أوس الطائي الشهير بأبي تمام المتوفى سنة ٢٣١هـ والمسماة بديوان «الحماسة» وهي مجموعة قصائد انتخبها أبو تمام من عيون الشعر في الجاهلية وصدر الإسلام.

## مستوى المنتهين

الأمالي للقالي(١)

البيان والتبيين(٢)

## كتب للمطالعة

طبقات فحول الشعراء(٣)

الأغاني(٤)

شرح داووين الشعراء الستة الجاهليين(٥)

خزانة الأدب(٦)

## أشهر المتون للحفظ

المعلقات العشر(٧)

ديوان الحماسة

---

(١) وهو من تأليف الإمام أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة ٣٥٦هـ.

(٢) وهو من تأليف الشيخ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ.

(٣) وهو للإمام محمد بن سلام الجمحي المتوفى ٢٣٢هـ.

(٤) وهو موسوعة عظيمة من تأليف وجمع الشيخ أبي الفرج الأصبهاني المتوفى ٣٥٦هـ

(٥) وهو شرح على دووايـن (النابغة ـ عنترة ـ طرفة ـ زهير ـ علقمة ـ أمرؤ القيس) للشيخ أبي الحجاج يوسف بن سليمان الشهير بالأعلم الشَّنْتَمْرِيِّ المتوفى ٤٧٦هـ.

(٦) وهو كتاب عظيم من جمع الشيخ الإمام عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣هـ.

(٧) وهي قصائد: أمرؤ القيس، طرفة بن العبد،الحارث بن حلزة، زهير بن أبي سلمى عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد، لبيد بن ربيعة، يضاف إليها قصائد: الأعشى، عبيد بن الأبرص، النابغة الذبياني.

# (٧) علم الوضع

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: هو علمٌ يبحثُ عن أحوالِ اللفظِ العربيِّ من حيثُ ما يُعرَفُ بِهِ شخصيَّةُ الوضعِ، ونوعيَّتُهُ، وخصوصُهُ، وعمومُهُ؛ إلى غيرِ ذلك. وفائدتُهُ هي تلكَ المعرفةُ

موضوعه: الألفاظ العربية من حيث دلالتها على المعاني.

ثمرته: الاقتدار التام على تمييز اللفظ الموضوع عن غيره وتمييز موضوعات اللغة والصرف والاشتقاق والنحو وغير ذلك بعضها عن بعض وتمييز بعض الأقسام عن آخر.

نسبته: التباين والاختلاف وإلا فقواعده داخلة في جميع العلوم.

فضله: هو علم عقلي لا يختص إلا باللغة فصارت قيمته من قيمتها.

واضعه: واضع الألفاظ هو الله عز وجل بدليل قوله عز وجل﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة: ١٣].

اسمه: علم الوضع

استمداده: من الفطرة الإنسانية ومن قواعد العقل.

حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي.

مسائله: الوضع الخاص لموضوع له خاص، كزيد. الوضع العام لموضوع له خاص يسمى وضعا شخصيا كالضمائر وأسماء الإشارة والحروف. الموضوع بالوضع

العام لموضوع له كذلك يسمى وضعا شخصيا كأسماء الأجناس، فكأن الواضع تصوَّر لفظ الإنسان مثلا بخصوصه ومفهومه العام، فوضع هذا الخصوص لهذا المفهوم العام وهكذا في أعلام الأجناس، كأسامة فكأن الواضع تصوَّر لفظ أسامة.

## مستوى المبتدئين

خلاصة علم الوضع[1]

## مستوى المتوسطين

١-شرح السمرقندي على رسالة الوضع[2]

## مستوى المنتهين

١-حاشيه الدسوقي علي شر السمرقندي علي الرساله الوضعيه[3]

## أشهر المتون للحفظ

لذة السمع بنظم رسالة الوضع[4].

(١) وهو رسالة لطيفة للشيخ يوسف بن أحمد نصر الدجوي الأزهري، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م).

(٢) وهو شرح العلامة أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي المتوفى بعد سنة ٨٨٨هـ على رسالة الإمام عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ.

(٣) وهي حاشية الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المتوفى ١٢٣٠هـ، على شرح السمرقندي السابق ذكره، وهي حاشية جامعة لمسائل هذا العلم.

(٤) وهو نظم الشيخ محمد البهوتي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٨هـ على رسالة الإمام عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ.

# (٨) علم الإملاء والترقيم [١]

من أفضل الكتب المصنفة في هذا العصر:

قواعد الإملاء [٢]

الإملاء والترقيم في الكتابة العربية [٣]

علامات الترقيم [٤]

(١) يعتمد على الكتب المؤلفة حديثًا في هذا العلم.

(٢) وهو من تأليف الأستاذ العلامة شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون المتوفى سنة ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م).

(٣) للأستاذ عبد العليم إبراهيم، عميد تفتيش اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم سابقا، المتوفى بعد سنة ١٣٩٥هـ. (١٩٧٣م)

(٤) لشيخ العروبة أحمد زكي باشا المتوفى سنة ١٩٣٤م، وهو يعتبر واضع قواعد علم الترقيم بما هي عليه الآن.

# العلوم العقلية

## (٩) علم المنطق

**المبادئ العشرة:**

**حدُّهُ:** آلةٌ قانونيَّةٌ تَعصِمُ مُراعاتُها الفِكرَ من الوقوع في الخطأ

**موضوعه:** في المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة الوصول إلى المجهولات التصورية والتصديقية

**ثمرته:** مراعاته تعصم العقل من الخطأ في الفكر.

**نسبته:** قالوا هو عام النفع تتوقف عليه كل العلوم

**فضله:** أعم مطلقا فكل فن داخل تحت المنطق، لأن كل العلوم تبحث عن التصورات والتصديقات لذلك العلم ، أما المنطق فيبحث عن مطلق التصور.

**واضعه:** أرسطاطاليس اليوناني (أرسطو)، قالوا شخص واحد ، وقالوا شخصان : وضعه الأول وهذبه الثاني، ثم جاء في الإسلام أبو نصر الفارابي .

**اسمه:** المنطق ، معيار العلوم ، مفتاح العلم، ميزان العلوم.

**استمداده:** من العقل.

**حكم الشارع فيه:** الجواز لممارس السنة والكتاب.

**مسائله:** التصورات والتصديقات والقضايا والأقيسة.

## مستوى المبتدئين

إيضاح المبهم من شرح السلم[(١)]

شرح الملوي على السلم[(٢)]

المطلع على متن إيساغوجي[(٣)]

## مستوى المتوسطين

شرح الخبيصي على تهذيب السعد[(٤)]

حاشية البيجوري على مختصر السنوسي[(٥)]

## مستوى المنتهين

(١) وهو شرح العلامة الإمام شيخ الجامع الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المتوفى سنة ١١٩٢هـ، على متن العلامة الأخضري المشهور بـ «السلم المنورق».

(٢) وهو الشرح الصغير للعلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي المجيري الشافعي الأزهري المتوفى سنة ١١٨١هـ، على متن السلم للأخضري، وهناك شرح كبير لا يزال مخطوطًا.

(٣) وهو شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ، على متن العلامة الشيخ أثير الدين الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣هـ، والمسمى «إيساغوجي» وهي تعني الكليات الخمس عند المناطقة : الجنس والفصل والنوع والعرض العام والعرض الخاص.

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ فخر الدين عبيد الله بن فضل الله الخبيصي المتوفى سنة ١٠٥٠هـ، على قسم المنطق من متن التهذيب للعلامة سعد الدين التفتازاني.

(٥) وهي حاشية العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المتوفى سنة ١٢٧٦هـ، على مختصر الإمام العلم محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ.

تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية(١).

معيار العلم(٢).

حاشية العطار على شرح الخبيصي على تهذيب السعد(٣).

## كتب للإطلاع

حاشية السيد الشريف على تحرير القواعد المنطقية(٤)

تلخيص منطق أرسطو(٥)

## أشهر المتون للحفظ

متن السلم المنورق(٦)

---

(١) وهو شرح العلامة قطب الدين الرازي التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦هـ على متن الرسالة الشمسية للشيخ نجم الدين الكاتبي القزويني المتوفى سنة ٦٧٥هـ.

(٢) وهو من تأليف حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

(٣) وهي حاشية العلامة الإمام شيخ الجامع الأزهر حسن بن محمد العطار المتوفى سنة ١٢٥٠هـ على شرح العلامة الخبيصي على تهذيب السعد.

(٤) وهي حاشية السيد الشريف على بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ على شرح القطب الرازي على الرسالة.

(٥) وهو من تأليف الإمام العلامة ابن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

(٦) وهو منظومة شهيرة ألفها العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري المتوفى سنة ٩٨٣هـ، وتقع في ١٤٤ بيت ومطلعها:

الحمدُ لله الذي قد أخرجا نتائجَ الفِكْرِ لأربابِ الحِجا

متن إيساغوجي[1]

نظم الرسالة الشمسية [2]

(١) وهو متن العلامة الشيخ أثير الدين الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣هـ.

(٢) وهو نظم العلامة الشيخ محمد بشير هلال الغزي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ على متن الرسالة الشمسية للكاتبي، ومطلعه:

يقول مُبتغي رضى العَلي بشيرٌ المعروف بالغزي

# (١٠)علم أدب البحث والمناظرة

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: علم يتعلق بقواعد نظرية وأخلاقية، تضبط المباحثات والمناظرات، لاستبعاد الخطأ والشك من النتائج التي يتوصل إليها المتناظران.

موضوعه: الأدلة النقلية والعقلية من حيث ترتيبها ومدى محاولة إقناع الخصم بها.

ثمرته: معرفة طرق البحث والمناقشة مع الخصوم، وعصمة الذهن عن الخطأ في المباحثات الجزئية؛ ويترتب على ذلك بيان الحق، ورد شبه المبطلين، وقمع الضال: بإلزامه إن كان سائلاً، وإفحامه إن كان معلِّلاً.

نسبته: أحد أقسام العلوم العقلية.

فضله: معرفة الحق والباطل: أو تبين الخطأ والصواب

واضعه: نشأ على يد المتكلمين الأوائل من المعتزلة وغيرهم ، فى النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، على أقل تقدير وأول من صنف فيه ركن الدين العميدي المتوفى سنة ٥١٦هـ.

اسمه: علم أدب البحث والمناظرة، وعلم الجدل

استمداده: من العقل.

حكم الشارع فيه: فرض كفاية ، لأن إظهار الحق مصلحة عامة ومن فروض الكفاية ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]

مسائله: السؤال الصحيح والفاسد ، أقسام الجواب ، ما يلزم السائل والمجيب،

المعارضة ، المنع ، النقض ، القدح ، القلب ، الكسر ، الدليل.

## مستوى المبتدئين

رسالة الآداب(١)

## مستوى المتوسطين

شرح الرشيدية على الرسالة الشريفية(٢)

## مستوى المنتهين

شرح الولدية في أدب البحث(٣)

كمال المحاضرة في آداب البحث والمناظرة(٤)

## أشهر المتون للحفظ

نتيجة الآداب(٥)

---

(١) وهي من تأليف الشيخ العلامة محمد محي الدين عبد الحميد المتوفى سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).

(٢) وهو شرح العلامة الشيخ عبد الرشيد الجونغوري المتوفى سنة ١٠٨٣هـ، على الرسالة الشريفية للشريف الجرجاني المتوفى المتوفى سنة ٨١٦ هـ

(٣) وهو شرح العلامة، عبد الوهاب بن حسين بن ولي الدين الآمدي المتوفى بعد سنة ١١٩٠هـ، على متن الرسالة الولدية للشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده المتوفى سنة ١١٤٥هـ.

(٤) وهو شرح الشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب بن صالح الفتني المكيّ المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ ، على منظومته المسماة « نتيجة الآداب».

(٥) وهي منظومة الشيخ الفتني المتقدم ومطلعها:

# (١١) علم المقولات

**تعريفه:**

المقولات جمع مقولة، وأصل المقولة وصفٌ من القَوْل بمعنى الحَمْل، أي الحقيقة المحمولة على غيرها سواء أكانت جنسية أو نوعية كلية أو جزئية، وهذا يعنى بدراسة الأجناس العالية. وهي جوهر وتسعة أعراض متعلقة بذلك الجوهر جمعها أحد الفضلاء فقال:

عَدُّ المقولاتِ في عَشرٍ سأَنْظِمُهَا ... في بَيتِ شِعْرٍ عَلا في رُتبةٍ فَغَلا

الجَوْهرُ الكَمُّ كَيْفٌ وَالمضافُ متى ... أينٌ ووضعٌ لهُ أَنْ ينفَعِلْ فَعَلا

## مستوى المبتدئين

رسالة في ضبط المقولات(١)

مدلولات المقولات(٢)

## مستوى المتوسطين

الجواهر المنتظمات في عقود المقولات(٣)

---

بسم الإلهِ حَمْدُهُ سُبحانَهُ ... أفضلُ بَحْثٍ عَنْ نقوضٍ صَانَهُ

(١) وهي للعلامة إمام الحرمين ومفتي السادة الشافعية السيد أحمد بن زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤هـ.

(٢) وهي للشيخ العلامة محمد ماضي الرخاوي المتوفى سنة ١٣٤٤هـ.

(٣) وهو شرح العلامة الشيخ أحمد السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ على منظومته في المقولات.

## مستوى المنتهين

حاشية العدوي على الجواهر المنتظمات[1].

## أشهر المتون للحفظ

نظم السجاعي[2]

(١) وهي حاشية الشيخ العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المتوفى سنة ١٣٥٥هـ، على الجواهر المنتظمات للسجاعي.

(٢) ومطلعها:

إنَّ المــقــولاتِ لــديهــم تُحــصَرُ     في العَشْرِ وهي عَـرضٌ وجَوْهرُ

# (١٢) علم الكلام

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، وذلك ببيان أدلتها وحججها، وكشف الشبه الواردة عن تلك الأدلة والحجج.

موضوعه: المعلوم من حيث ما يتعلّق به إثبات العقائد الدّينيّة، إذ موضوع كلّ علم هو ما يُبْحَثُ في ذلك العلم عن عوارضه الذّاتيّة ، ولا شكّ أنّه يُبحث في هذا العلم عما يجب للباري تعالى كالقِدَمِ والوَحْدَانيةِ والقدرة والإرادة وغيرها، وعما يمتنع عليه كالحدوث والتعدد والجسمية وغيرها ممّا هو عقيدةٌ إسلاميّةٌ، وعن أحوال الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الأجزاء، وقبول الفناء ونحو ذلك ممّا هو وسيلة إلى عقيدة إسلاميّة.

ثمرته: فائدة هذا العلم هي معرفة الله تعالى ، ما يجب له سبحانه وما يجوز في حقه ، وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى ، وكذا ما يتعلق برسله.

نسبته: هو أصل العلوم الشرعية.

فضله: علم التوحيد هو أشرف العلوم الشرعية وأفضلها، إذ مَعْلُومُهُ أشرف المعلومات وأفضلها، والعلم تابع لمعلومه في الشرف.

واضعه: أول من وضع قواعده ورتبها الإمامان أبو الحسن الأشعري المتوفى ٣٢٤هـ، وأبو منصور الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣هـ.

اسمه: علم التوحيد و علم العقائد و علم أصول الدين وسماه الإمام أبو حنيفة بـالفقه الأكبر، وأيضا علم الكلام وسمي به لأن عنوان مباحثه كان قولهم: «الكلام في كذا وكذا»، ولأن مسألة الكلام كانت أشهر مباحثه، ولأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم، ولأنه كثر فيه الكلام مع المخالفين والرد عليهم ما لم يكثر في غيره، ولأنه لقوة أدلته صار كأنه هو الكلام دون ما عداه، كما يقال للأقوى من الكلامين: هذا هو الكلام.

**استمداده:** من الأدلة النقلية: أي الكتاب والسنة والإجماع، والأدلة العقلية

**حكم الشارع فيه:** حكم هذا العلم هو الوجوب

**مسائله:** ما يجب لله تعالي وما يستحيل وما يجوز وكذا ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الأنبياء والرسل، والأمور السمعية التي لا يستقل العقل بإدراكها.

## مستوى المبتدئين

شرح العقباوي على العقيدة التوحيدية[١]

شرح أم البراهين[٢]

شرح الخريدة[٣]

(١) وهو شرح العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد العقباوي المتوفى سنة ١٢٢١هـ على متن عقيدة الإمام أحمد الدردير المسماة بـ«العقيدة التوحيدية».

(٢) وهو شرح الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ على عقيدته الصغرى المسماة «أم البراهين».

(٣) وهو شرح الإمام العلامة أحمد بن محمد الدردير على منظومته في علم التوحيد المسماة «الخريدة البهية».

نخبة اللآلي بشرح بدء الأمالي[1] (على طريقة السادة الماتريدية)

خير القلائد بشرح جواهر العقائد[2] (على طريقة السادة الماتريدية)

## مستوى المتوسطين

شرح السنوسية الكبرى[3]

شرح العقائد النسفية[4]

تحفة المريد على جوهرة التوحيد[5]

إشارات المرام من عبارات الإمام[6] (على طريقة السادة الماتريدية)

(١) وهو شرح العلامة محمد بن سليمان الريحاوي الحلبي المتوفى سنة ١٢٢٨هـ على منظومة «بدء الأمالي» للشيخ علي بن عثمان الأوشي الفرغاني المتوفى بعد سنة ٥٦٩هـ.

(٢) وهو شرح الشيخ العلامة عثمان بن عبد الله الكليسي العرياني المتوفى سنة ١١٦٨هـ، على القصيدة النونية للمولى خضر بك ابن الجلال قاضي القسطنطينية المتوفى سنة ٨٦٣هـ.

(٣) وهو شرح الشيخ محمد عُلَيْش المتوفى ١٢٩٩هـ على العقيدة الكبرى محمد بن يوسف السنوسي المتوفى سنة ٨٩٥هـ.

(٤) وهو شرح العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ على متن العقائد النسفية للإمام أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ.

(٥) وهي حاشية العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المتوفى سنة ١٢٧٦هـ،على منظومة جوهرة التوحيد للإمام أبي الإمداد إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ.

(٦) وهو شرح الشيخ العلامة كمال الدين أحمد بن حسن بن سنان البياضي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ، على كتابه الذي جمعه من أقوال الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان والمسمى «الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة»، وهو من الكتب الماتعة التي جمعت بين آراء الأشاعرة والماتريدية.

## مستوى المنتهين

الاقتصاد في الاعتقاد.[1]

نشر الطوالع[2].

شرح المقاصد[3].

شرح المواقف[4].

تبصرة الأدلة[5] (على طريقة السادة الماتريدية).

## كتب للإطلاع

أبكار الأفكار في أصول الدين[6].

مناهج الأدلة في عقائد الملة[7].

---

(١) وهو من تأليف حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

(٢) وهو شرح العلامة الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده المتوفى سنة ١١٤٥هـ على كتاب طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ.

(٣) هو شرح العلامة سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢هـ مختصره الجامع المسمى بـ«المقاصد».

(٤) وهو العلامة السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ على كتاب «المواقف» للإمام الإمام عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ.

(٥) وهو من تأليف الشيخ أبي المعين ميمون بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٠٨هـ.

(٦) وهو للشيخ الإمام أبي الحسن بن محمد المعروف بالسيف الآمدي المتوفى سنة ٦٣١هـ.

(٧) وهو من تأليف الإمام العلامة ابن رشد الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥هـ.

الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد[1].

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين[2].

الفِصَل في الملل والأهواء والنحل[3].

## أشهر المتون للحفظ

الخريدة البهية[4]

العقائد النسفية[5]

جوهرة التوحيد[6]

بدء الأمالي[7]

---

(١) وهو من تأليف إمام الحرمين أبي المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ.

(٢) وهو لإمام أهل السنة والجماعة، الإمام صاحب المذهب، أبو الحسن الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ وهو في مقالات الفرق.

(٣) وهو للإمام ابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ.

(٤) وهي من نظم الإمام أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي المالكي المتوفى سنة ١٢٠١هـ. وعدد أبياتها ٦٤ بيتًا، ومطلعها:

يَقُولُ رَاجي رَحْمَةَ القَديرِ ... أي أَحْمَدُ المَشْهورُ بالدرديرِ

(٥) وهو متن الإمام العلامة أبي حفص النسفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ.

(٦) وهي منظومة من تأليف الإمام أبي الإمداد إبراهيم اللقاني المتوفى سنة ١٠٤١هـ، وعدد أبياتها ١٤٤ بيتًا، ومطلعها:

الحمد لله على صِلاته ... ثم سلام الله مع صَلاته

(٧) وهي من تأليف علي بن عثمان الأوشي الفرغاني المتوفى بعد سنة ٥٦٩هـ، ومطلعها:

# (١٣) علم التجويد

## المبادئ العشرة:

حدُّهُ: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من الصفات اللازمة له.

موضوعه: كتاب الله عز وجل من حيث طريقة تلاوته.

ثمرته: صيانة اللسان من الخطأ في كتاب الله تعالى.

نسبته: تابع لعلوم القرآن الكريم.

فضله: ليس أدل على فضله من حديث رسول الله ﷺ : «المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».

واضعه: هو وحي من عند الله ، تلقاه رسوله محمد ﷺ مجودا من جبريل عليه السلام، أما واضع قواعده: فقد قيل أنه: أبو الأسود الدؤلي، وقيل أنه: أبو القاسم عبيد بن سلام،كما قيل أنه: الخليل بن أحمد الفراهيدي وقيل غيرهم.

اسمه: علم التجويد أو علم أحكام القرآن

استمداده: من كيفية قراءة الرسول ﷺ، وأصحابه والتابعين والأئمة المقرئين،إلى أن وصلنا بالتواتر عن طريق مشايخنا الأجلاء.

حكم الشارع فيه: الوجوب العيني

---

يَقُولُ العَبْدُ في بَدءِ الأمَالي ... لتوحِيدِ بِنَظمٍ كالـلآلي

مسائله: القلقلة والمد وأحكام النون الساكنة وغيرها.

**يدرس فيه:**

فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال(١)

الدقائق المحكمة بشرح المقدمة(٢)

## أشهر المتون للحفظ

تحفة الأطفال(٣)

المقدمة الجزرية(٤)

---

(١) وهو شرح العلامة الشيخ سليمان بن حسين الجمزوري المتوفى سنة بعد سنة ١٢٠٨هـ على منظومته «تحفة الأطفال والغلمان» في التجويد

(٢) هو شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ على المنظومة المسماة بـ«المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه» للإمام شمس الدين ابن الجزري المتوفى ٨٣٣هـ.

(٣) وهي للعلامة الشيخ سليمان بن حسين الجمزوري المتوفى سنة بعد سنة ١٢٠٨هـ وتقع في ٦١ بيتًا، ومطلعها:

يَـقُـولُ رَاجِـي رَحمَـةِ الْـغَـفُـورِ     دَوْمَـاً سُلَيْمَانُ هُـوَ الْجَـمْـزُورِي

(٤) وهي للعلامة شمس الدين بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ، وتقع في ١١٧ بيتًا، ومطلعها:

يَـقُـولُ راجِـي عَـفْـوَ رَبٍّ سَامِعِ     مُحَـمَّـدُ بْـنُ الْجَـزَرِيِّ الشَّافِعِي

# (١٤) علم القرآت

**تعريفه:**

علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وادائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله

**يدرس فيه:**

شرح الشاطبية[١]

شرح الدرة[٢]

شرح طيبة النشر لابن الناظم[٣]

إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر[٤]

**أشهرالمتون للحفظ**

---

(١) وهو شرح العلامة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى سنة ١٤٠٣ هـ على متن الشاطبية في القرآت السبع للإمام الشاطبي.

(٢) وهو شرح الشيخ عبد الفتاح القاضي على منظومة الدرة المتممة للعشر للإمام ابن الجزري.

(٣) وهو شرح العلامة أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٥٩ هـ على منظومة والده المسماة طيبة النشر.

(٤) وهو من تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني البنا الدمياطي الشافعي المتوفى سنة ١١١٧هـ.

وجه التهاني وحرز الأماني[1]

٤- الدرة المضية[2]

(١) وهي للإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني المتوفى سنة ٥٩٠هـ وهي القصيدة اللامية المشهورة بـ«الشاطبية» والتي اختصر فيها كتاب «التيسير في القراءات السبع» للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ. وتقع في ١١٧٣ بيتًا، ومطلعها:

بَـدَأْتُ بِبِسْمِ اللهُ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ ... تَـبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلَا

(٢) وهي للعلامة شمس الدين بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ وتقع في ٢٣٨ بيتًا، ومطلعها:

قُـلِ الحَـمْـدُ للهِ الَّـذِي وَحْـدَهُ عَلاَ ... وَمَجِّـدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

# علم الفقه

## المبادئ العشرة لعلم الفقه:

حدُّهُ: هو «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبُ من أدلتها التفصيلية».

موضوعه: هو أفعال المكلفين ، و«المكلف» هو الإنسان العاقل، البالغ ، سواء كان حرًا أو عبدًا ، سواء كان ذكرًا أو أنثي .

ثمرته: الفوز بالسعادة في الدارين.

نسبته: من العلوم الشرعية.

فضله: فضل التفقه في الدين عظيم : فعن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطي » . فإن لم يكن في تعلم الفقه غير هذا الحديث لكفى .

واضعه: الأئمة المجتهدون.

اسمه: علم الفقه

استمداده: يستمد من الكتاب ، والسنة، والإجماع والقياس وغيرها من المصادر.

حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي

مسائله: الطهارة ، الصلاة، الصوم ، الحج والمعاملات وغيرها.

# علم الفقه الحنفي

## مستوى المبتدئين

نور الإيضاح[1]

مختصر القدوري[2]

مستوى المتوسطين

اللباب شرح الكتاب[3]

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق[4]

## مستوى المنتهين

شرح فتح القدير[5]

رد المحتار على الدر المختار[6]

(١) وهو من تأليف العلامة الشيخ حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.

(٢) وهو من تأليف العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالقُدُوري المتوفى سنة ٤٢٨هـ.

(٣) وهو شرح الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني المتوفى سنة ١٢٩٨هـ على مختصر القدوري.

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي المتوفى سنة ٧٤٣هـ على متن كنز الدقائق للعلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى سنة ٧١٠هـ.

(٥) شرح الإمام كمال الدين ابن عبد الواحد المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ على الهداية شرح بداية ا لمبتدي للإمام علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ.

(٦) وهي حاشية الإمام محمد بن عمر ابن عابدين المتوفى سنة ١٣٠٦هـ على الدر المختار للإمام الحصكفي

# علم الفقه المالكي

## مستوى المبتدئين

خلاصة الجواهر الزكية علي متن العشماوية[1].

الدر الثمين والمورد المعين[2]

## مستوى المتوسطين

الشرح الصغير علي أقرب المسالك [3]

كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني[4]

---

المتوفى سنة ١٠٨٨هـ.

(١) وهو شرح العلامة أحمد بن تركي المتوفى ٩٧٩هـ على متن المقدمة العشماوية للإمام الشيخ عبد الباري العشماوي المتوفى بعد سنة ٩٥٠هـ.

(٢) وهو شرح العلامة الشيخ محمد بن أحمد المعروف بميارة المالكي المتوفى سنة ١٠٧٢هـ على متن المرشد المعين للعلامة الإمام عبد الواحد بن عاشر المالكي المتوفى سنة ١٠٤٠هـ.

(٣) وهو شرح الإمام العلامة أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي المتوفى سنة ١٢٠١هـ على كتابه «أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك».

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ علي بن خلف المنوفي المتوفى سنة ٩٣٩هـ على رسالة الإمام العلم ابن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة ٣٨٦ هـ.

## مستوى المنتهين

الشرح الكبير علي مختصر خليل[1]

شرح منح الجليل علي مختصر العلامة خليل[2]

## أشهر المتون للحفظ

المرشد المعين بالضروري من علوم الدين[3]

(١) وهو شرح الإمام العلامة أبي البركات أحمد بن محمد الدردير العدوي المتوفى سنة ١٢٠١هـ على مختصر العلامة الشيخ خَلِيل بن إسحاق الجندي المتوفى سنة٧٧٦ هـ.

(٢) هو شرح الشيخ العلامة محمد عُلَيْش المتوفى ١٢٩٩هـ على مختصر العلامة الشيخ خَلِيل بن إسحاق الجندي المتوفى سنة٧٧٦ هـ.

(٣) وهو من نظم للعلامة الإمام محمد ابن عاشر المالكي المتوفى سنة ١٠٤٠هـ ومطلعه:

يَقُولُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ عَاشِرِ مُبْتَدِئاً بِاسْمِ الإِلَهِ الْقَادِرِ

# علم الفقه الشافعي

## مستوى المبتدئين

فتح القريب المجيب [1]

المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية [2]

## مستوى المتوسطين

غاية البيان شرح زبد ابن رسلان [3]

الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع [4]

## مستوى المنتهين

نهاية المحتاج شرح المنهاج [5]

---

(١) وهو شرح الإمام محمد بن قاسم الغزي المتوفى سنة ٨١٩هـ على متن الغاية والتقريب للإمام أبي شجاع الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٣هـ.

(٢) وهو شرح العلامة أبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ على مقدمة العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي المتوفى سنة ٩١٨هـ.

(٣) وهو شرح العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ على متن العلامة أحمد بن رسلان المتوفى سنة ٨٤٤هـ.

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ محمد بن محمد الخطيب الشربيني المتوفى سنة ٩٧٧هـ على متن الغاية والتقريب للإمام أبي شجاع.

(٥) وهو شرح العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المتوفى سنة ١٠٠٤هـ على متن منهاج

تحفة المحتاج شرح المنهاج[1]

## أشهر المتون للحفظ

نظم الزبد [2]

الطالبين وعمدة المفتين للإمام شرف الدين النووي المتوفى ٦٧٦هـ.

(١) هو شرح العلامة أبي العباس أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ على متن منهاج الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي.

(٢) وهو نظم العلامة الشيخ أحمد بن رسلان المتوفى سنة ٨٤٤هـ، ومطلعه:

الحَمد للإله ذِي الجَلَال وشارع الحَرَام والحَلال

# علم الفقه الحنبلي

## مستوى المبتدئين

دليل الطالب لنيل المطالب[1]

الروض المربع[2]

## مستوى المتوسطين

المبدع شرح المقنع[3]

الكافي في فقه ابن حنبل[4]

## مستوى المنتهين

شرح منتهى الإرادات[5]

كشاف القناع[6]

(١) وهو للعلامة الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ.

(٢) وهو شرح العلامة الشيخ منصور بن يونس البُهّوتي المتوفى سنة ١٠٥١هـ.على متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا الحجاوي المتوفى سنة ٩٦٨هـ.

(٣) وهو شرح العلامة الشيخ برهان الدين ابن مفلح المتوفى سنة ٨٨٤هـ على متن المقنع للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

(٤) وهو للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي.

(٥) وهو شرح العلامة الشيخ منصور بن يونس البُهّوتي المسمى «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»، على متن «منتهى الإرادات» لابن النجار الفتوحي المتوفى سنة ٩٧٢هـ.

(٦) وهو شرح العلامة الشيخ منصور البُهّوتي، على متن الإقناع للشيخ شرف الدين أبي النجا الحجاوي.

# (١٦) علم القواعد الفقهية

**تعريفه:**

هو علم يختص بدراسة الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة يفهم أحكامها منها.

**يدرس فيه:**

القواعد الفقهية [١]

الأشباه والنظائر في قواعد الشافعية [٢]

الأشباه والنظائر [٣]

(١) وهو للعلامة الدكتور محمد بكر إسماعيل المتوفى سنة ١٤٢٦هـ(٢٠٠٦م).

(٢) وهو للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ.

(٣) وهو للعلامة الشيخ ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠هـ.

# (١٧) علم أصول الفقه

حده: معرفة دلائل الفقه إجمالا، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد.

موضوعه: هو الأدلة الشرعية الكلية الإجمالية من حيث إثباتها للأحكام الكلية.

ثمرته: أن يفقه الدارس مراد الله ورسوله بالكتاب والسنة.

نسبته: من العلوم الشرعية

فضله : هو من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدراً وأكثرها فائدة.

واضعه: الإمام الشافعي

استمداده: استقراء نصوص الكتاب والسنة الصحيحة. الآثار المروية عن الصحابة والتابعين. إجماع السلف الصالح. قواعد اللغة العربية وشواهدها المنقولة عن العرب.

اسمه: علم أصول الفقه وبعضهم يسميه أصول الأحكام.

حكم الشارع: فرض كفاية، كما أن تعلم الفقه فرض كفاية

مسائله: الأحكام والأدلة وطرق الاستنباط والاجتهاد وشروطه.

## على طريقة الجمهور:

## مستوى المبتدئين

تقريب الوصول إلي علم الأصول(١)

شرح المحلي على الورقات(٢)

## مستوى المتوسطين

شرح المحلي علي جمع الجوامع(٣)

نهاية السول شرح منهاج الأصول(٤)

## مستوى المنتهين

بيان المختصر(٥)

المستصفى في أصول الفقه (٦)

(١) وهو للإمام أبي القاسم ابن جزي المالكي المتوفى سنة ٧٤١هـ.

(٢) وهو شرح الإمام جلال الدين المحلي المتوفى سنة ٨٦٤ هـ على متن «الورقات» لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ.

(٣) وهو شرح الإمام جلال الدين المحلي، على متن «جمع الجوامع» للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ.

(٤) وهو شرح الإمام جما ل الدين الإسنوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ، للقاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ.

(٥) وهو شرح الشيخ أبي الثناء الأصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ على مختصر الإمام أبي عمرو ابن الحاجب المالكي المتوفى سنة ٦٤٦هـ.

(٦) وهو لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥ هـ.

التمهيد في تخريج الفروع على الأصول[1]

## أشهر المتون للحفظ

نظم الورقات[2]

## على طريقة الأحناف:

خلاصة الأفكار شرح مختصر المنار[3]

كنز الوصول إلى معرفة الأصول[4]

فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت[5]

(١) هو للإمام جما ل الدين الإسنوي المتوفى سنة ٧٧٢هـ.

(٢) وهو نظم الإمام شرف الدين يحي بن موسى العمريطي الشافعي المتوفى بعد سنة ٩٨٨هـ على متن «الورقات» لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ. ومطلعه:

قَالَ الْفَقِيرُ الشَّرَفُ الْعِمْرِيطِي ... ذُو العَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ

(٣) وهو شرح العلامة الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩ هـ على مختصر المنار للإمام طاهر بن الحسن بن عمر المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى ٨٠٨هـ.

(٤) وهو للإمام العلامة فخر الإسلام علي البزدوي المتوفى ٤٨٣هـ.

(٥) وهو شرح العلامة الشيخ عبد العلي السهالوي المتوفى سنة ١٢٢٥هـعلى مسلم الثبوت للإمام محب الله البهاري المتوفى سنة ١١١٩هـ.

# (١٨) علم مصطلح الحديث

تعريفه: علم يشتمل على قواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

## مستوى المبتدئين

شرح البيقونية[1]

نزهة النظر شرح نخبة الفكر[2]

## مستوى المتوسطين

تدريب الرواي شرح تقريب النووي[3]

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث[4]

## مستوى المنتهين

فتح المغيث للسخاوي[5].

(١) وهو شرح الشيخ عبد الله سراج الدين المتوفى سنة ١٤٢٢هـ(٢٠٠٢م)على المنظومة البيقونية للإمام البيقوني المتوفى نحو ١٠٨٠هـ.

(٢) وهو شرح الإمام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ على كتابه «نخبة الفكر في مصطلح الأثر».

(٣) وهو شرح الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ على متن التقريب للإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٤) وهو شرح الإمام الحافظ ابن كثير المتوفى سنة ٧٧٤هـ على مختصره «علوم الحديث».

(٥) وهو شرح العلامة الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى، سنة ٩٠٢ هـ على

# أشهر المتون للحفظ

البيقونية[1]

ألفية الحديث[2]

ألفية الحديث للإمام الحافظ ولي الدين العراقي المتوفى سنة ٨٢٦هـ.

(١) وهي للإمام البيقوني المتوفى نحو ١٠٨٠هـ.ومطلعها:

أبـــدأُ بـالحـمـدِ مُـصَـلِّـيـاً عَـلَى          مُحَـمَّـدٍ خَـيْرِ نـبـيْ أُرسـلا

(٢) وهي الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، ومطلعها:

للهِ حَمْـــدِي وإلَـيْـهِ أَسْـتَـنِـدْ          ومـا يَـنـوبُ فَـعَـلَـيْـهِ أَعْـتَـمِـدْ

# (١٩) علم التصوف

**تعريفه:**

هو علم تزكية النفس وتطهير القلب وتصفية الروح والوصول إلى الله ومعرفته حق المعرفة، وهو التحقق بمقام الإحسان.

## مستوى المبتدئين

بداية الهداية [١]

إعانة المتوجه المسكين إلى طريق الفتح والتمكين [٢]

## مستوى المتوسطين

الرسالة القشيرية[٣]

إيقاظ الهمم في شرح الحكم[٤]

## مستوى المنتهين

(١) وهو لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ.

(٢) وهو للإمام العلامة أحمد بن محمد البرنسي المشهور بـ «زروق» المتوفى سنة ٨٩٩هـ.

(٣) وهي للإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري المتوفى سنة ٤٦٥هـ، وهي دستور التصوف.

(٤) وهو شرح العلامة الشيخ أحمد بن عجيبة الحسني المتوفى سنة ١٢٢٤ هـ، على متن «الحكم العطائية» للإمام العلم أحمد ابن عطاء الله السكندري المتوفى سنة ٧٠٩ هـ.

إحياء علوم الدين[1]

شرح قواعد التصوف[2]

شرح المباحث الأصلية[3]

## متون للحفظ

متن المباحث الأصلية[4]

(١) وهو لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي، قيل عنه: «من لم يقرأ الإحياء ،فهو ليس من الأحياء».

(٢) وهو شرح العلامة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن زكري الفاسي المتوفى سنة ١١٤٤هـ على كتاب قواعد التصوف للشيخ أحمد زروق.

(٣) وهو شرح الشيخ أحمد بن عجيبة الحسني على منظومة المباحث الأصلية للشيخ أحمد بن محمد التجيبي المعروف بابن البنا السرقسطي المتوفى في حدود بداية القرن الثامن الهجري.

(٤) وهي للإمام ابن البنا السرقسطي ومطلعها:

بِسْمِ الإِلَهِ فِي الأُمُورِ أَبْدَأُ ... إِذْ هُو غَايَةٌ لها وَمَبْدَأُ

# (٢٠) علوم القرآن

تعريفه: هو العلم بمباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه وجمعه وكتابته وقراءته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك

## يدرس فيه:

علوم القرآن[١]

مناهل العرفان في علوم القرآن[٢]

الإتقان في علوم القرآن[٣]

البرهان في علوم القرآن[٤]

## أشهر المتون للحفظ

منظومة الزمزمي في أصول التفسير.[٥]

رحمه الله

(١) وهو لفضيلة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر متع الله به ونفع بعلومه.

(٢) وهو لفضيلة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني المتوفى سنة ١٣٦٧هـ.

(٣) وهو للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ

(٤) وهو للإمام بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤هـ.

(٥) وهي للشيخ الأديب المفسر عبدالعزيز الزمزمي المتوفى سنة ٩٧٦هـ ومطلعها:

تَبارَكَ المُنزِلُ للفُرقانِ ... على النَّبِيِّ عَطِرِ الأَردانِ

# الخاتمة

هنا قد كف قولي واللسان وكـف النطق وانـعـدم البيان

فللهفوات سامح يا صديقي وللأخطاء صحح يارفيقي[1]

فهذه رسالة صغيرة في الحجم كتبتها لأمثالي من المبتدئين في دراسة علوم الشريعة والدين، لتكون لهم كالمصباح الذي يرفع الدجى عن الناس في طرقاتهم، وأرجو من قارئها أن ينظر إليها نظر المستحسن، وأن يحسن الظن بكاتبها، والتمس منه العفو عن الزلَّات والهفوات، وإن وجد في رسالتي عيبًا يقوم بسد خلله، ذلك ليكون ممن ستر عورة أخيه، ولا يكون من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، فإن الإنسان محل الخطأ والنسيان، ولا يسلم من الخطأ إلا كلام الله تعالى ورسوله المؤيد بالعصمة ﷺ، ولله در الحريري :

وإن تجد عيبًا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعـلا[2]

أرجو من الله أن يتقبل مني هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد،وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه : الفقير إلى عفو ربه / مصطفى رضا الأزهري

(١) انظر : خاتمة منظومة ورد الربيع في البيان والمعاني والبديع، لشيخنا العلامة فضيلة الشيخ علي صالح الأزهري.

(٢) انظر : خاتمة متن ملحة الإعراب، للإمام الحريري.

# فهرس